

مؤسسة عبد العزيز بن باز الخيرية

سلسلة مؤلفات ورسائل سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز رحمه الله (٦١)



فضائل القرآن الكريم

وآداب تلاوته وبعض أحكامه وفوائده



من فتاوى ونصائح وتوجيهات
سماحة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله



طبع على نفقة أوقاف الشيخ
عبد الله بن تركي الضحيان

فضائل القرآن الكريم
وآداب تلاوته
وبعض أحكامه وفوائده
من فتاوى ونصائح وتوجيهات

سماحة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن باز رحمه الله

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن باز ، عبد العزيز بن عبد الله

فضائل القرآن الكريم واداب تلاوته وبعض احكامه وفوائدة./ - عبد العزيز بن عبد الله ابن باز .- الرياض ، ١٤٤٠هـ

٢٠٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٨- ١٩ - ٨١٨٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- فضائل القرآن أ - العنوان

ديوي ٢٢٩،٢ ١٤٤٠/٧٥٠

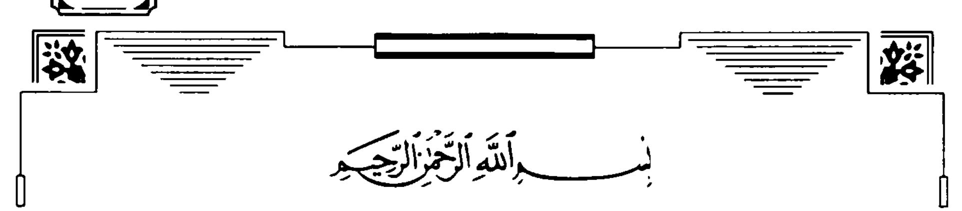
رقم الإيداع ١٤٤٠/٧٥٠

ردمك: ٨- ١٩ - ٨١٨٠-٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيطيب «**لمؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية**» أن تضع بين يدي القارئ الكريم هذا الجمع الموسوم بـ«**فضائل القرآن الكريم وآداب تلاوته وبعض أحكامه وفوائده**» وقد تضمّن الكثير مما تناثر من فتاوى ونصائح وتوجيهات سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

ولا يخفى على القارئ الكريم أهمية وعظمة وضرورة العناية بهذا الشأن، والفقه بما يتعلق به من الأحكام والآداب والاستنباطات، ذلك أن الله تعالى قد أنزل القرآن الكريم؛ ليكون المعجزة الخالدة التي هي السبيل لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن دركات الجهل والظلم إلى مراقي العلم والعدل، فبه يُصلِحُ الناسُ شأنَهم في علاقاتهم مع خالقهم جل وعلا، ومع أنفسهم ومع سائر الخلق، وهو السبيل لإصلاح القلوب وتزكية النفوس، والوقاية من الأمراض والمشكلات الحسية والمعنوية، وعلاجها عند وقوعها، وقد عُني المسلمون وأهل العلم خاصّة قديماً وحديثاً بتعلّم القرآن الكريم وتعليمه ومدارسة أحكامه وآدابه وهداياته، فقاموا بالكثير مما يجب عليهم تُجاه القرآن الكريم تدبراً وعلماً وعملاً واستشفاءً وتبركاً وتعقلاً لمعانيه ومقاصده، وتفسيراً لكلماته، وبياناً لأحكامه وحِكَمِه، وفضائله وفوائده، وذلك امتثالاً لقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟

ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] وقوله: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] وقوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

وقوله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[١] فصنَّف العلماء في فضائل القرآن وتفسيره وأحكامه وشتى أنواع علومه، المصنّفات العظام، وقضوا أعمارهم في ذلك، وشغلوا أفكارهم به؛ خدمة لهذا القرآن وحفظاً له وتدبراً لمعانيه، وعملاً بما فيه.

وقد كان منهم العلامة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ حيث كانت منه الوصية تلو الوصية في العناية بالقرآن والعمل بما فيه، ورعاية الأحكام والآداب المتعلقة به، وذلك في فتاوي ودروسه ومحاضراته وندواته ومقالاته ونصائحه العامة والخاصة.

وقد تنوّعت مصادر تراثه العلمي رَحِمَهُ اللهُ بين المطبوع المقروء وبين التسجيل الصوتي المسموع، كما تضاعفت بفضل الله تعالى حِلق تعلم القرآن وتعليمه في أقطار العالم للذكور والإناث واشتدت الحاجة أكثر لبيان فضائل القرآن والأحكام والآداب المتعلقة بتلاوته وتعلمه وتعليمه، لذا توجهت الهمة لدى المؤسسة لجمع ما يتصل ببعض فضائل القرآن، وبعض أحكامه وفوائده، وجعلها في كتاب واحد حتى يسهل تداوله، ويتيسّر للقراء الوقوف على فتاوي ووصايا سماحته في شأن القرآن الكريم، مع توثيق ذلك كله وفق المنهجية العلمية المتبعة.

ولعل مما يزيد من أهمية هذه المادة أنها صادرة عن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ المعروف بإمامته ورسوخ علمه، وشدة عنايته بالقرآن الكريم وعلومه، وقد احتوت على اقتباسات متعددة من الإرث

---

(١) أخرجه البخاري عن عثمان رضي الله عنه في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم (٥٠٢٧).

العلمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله المطبوع كـ«مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» وكتاب «فتاوى نور على الدرب» والمسموع كـ«أسئلة ندوات الجامع الكبير» وبعض الدروس العلمية.

وقد جرى تقسيم هذه المادة على النحو التالي:

الباب الأول:
(في فضائل القرآن، وآداب تلاوته، والوصية بالعمل به)

الفصل الأول: في عموم فضائل القرآن، وفضائل بعض سُوَرِهِ. وما صح في ذلك.

الفصل الثاني: في الحث على تعلم القرآن وتعليمه وبيان آداب ذلك وما ينافيه.

الفصل الثالث: في الوصية بالعمل بالكتاب والسنة.

الفصل الرابع: في الوسائل المعينة على حفظ القرآن وتثبيته والترهيب من نسيانه.

الفصل الخامس: في أحكامٍ تتعلق بالتلاوة من المصحف.

الفصل السادس: في أحكام التجويد وقواعد تلاوة القرآن الكريم.

الباب الثاني:
(في بعض علوم القرآن)

الفصل الأول: فيما يتعلق بجمع القرآن وتلاوته وأحكام ذلك.

الفصل الثاني: فيما يتعلق ببعض قواعد علوم القرآن.

الباب الثالث:
(في بعض أحكام القرآن)

الفصل الأول: في أحكام القرآن الكريم المتعلقة بالعقيدة.

الفصل الثاني: في أحكام القرآن الكريم المتعلقة بالفقه والأحكام.

الفصل الثالث: في أحكام القرآن الكريم المتعلقة بالتداوي والاستشفاء.

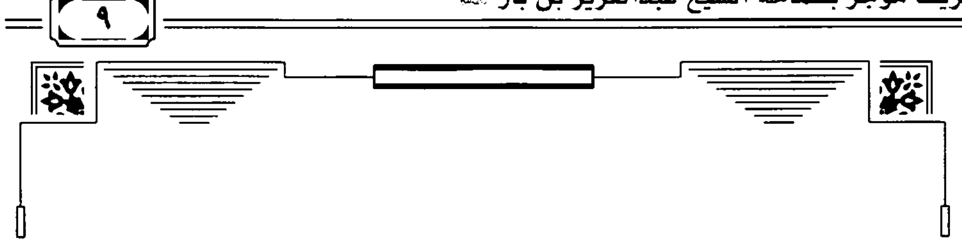
نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً لعباده المؤمنين، وأن يجعله من العلم النافع الذي يجري أجره على سماحة شيخنا ابن باز رحمه الله، وأن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن يضاعف له به الأجر والمثوبة.

كما نسأله تعالى أن يكتب الأجر والمثوبة لكل من تسبب في إخراج هذه المادة، أو ساهم في نشرها، إنه سميع قريب مجيب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مؤسسة

الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية



تعريف بسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله[1]

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو سماحة الشيخ العلامة أبو عبدالله عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن باز، **لقبه**: ابن باز رحمه الله.

مولده ونشأته:

ولد في الرياض في [١٢] من شهر ذي الحجة سنة [١٣٣٠هـ].

ونشأ بها في بيت عامر بالصَّلاح وحبّ الخير في حجر والدته، فقد توفي والده [١٣٣٣هـ] وعمره دون الثالثة، فعاش يتيماً، وتربى في حضن والدته «هيا بنت عثمان بن حزيم» "رحمها الله"، وقد أحسنت تربيته وتنشأته رحمها الله، وقد توفيت سنة [١٣٥٦هـ] وكان لها دور بارز في توجهه نحو العلم الشَّرعي، كما كانت كذلك البيئة في ذلك الوقت بيئة علميَّة، حيث كان يوجد في الرِّياض كبار أئمة الدَّعوة السَّلفيَّة في هذا العصر.

---

(١) ينظر ترجمته في: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١/ ٩ ـ ١٢) من جمع وترتيب د. محمَّد بن سعد الشويعر، والإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز للشيخ عبدالرحمٰن بن يوسف الرحمة (ص٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٤٥، ٣٧٧) وكتاب جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز، رواية الشيخ محمد الموسى، إعداد: د. محمد بن إبراهيم الحمد (٣٣) والإبريزية في التسعين البازية، د. حمد بن إبراهيم الشتوي (١٨، ٢٠، ٢١، ٣٠، ١٨٩) وترجمة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، من إعداد واعتناء: الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم (١٣، ٢٣، ٢٦، ١٣٨) وغيرها.

حياته العلمية والعمليَّة:

حياته العلمية: تلقى تعليمه على يد كوكبة من علماء الدَّعوة السَّلفية من أبرزهم:

- الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله.

- الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب (قاضي الرياض) رحمهم الله.

- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (قاضي الرياض) رحمه الله.

- الشيخ حمد بن فارس (وكيل بيت المال بالرياض) رحمه الله.

- الشيخ سعد وقاص البخاري رحمه الله (من علماء مكة المكرمة) رحمه الله.

- سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ رحمه الله.

أمَّا **حياته العمليَّة**: فقد تولى عدة أعمال منها:

- القضاء في منطقة الخرج بالدلم من (١٣٥٧هـ - ١٣٧١هـ).

- ثم التَّعليم في كلية الشريعة في منطقة الرياض، وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من (١٣٧١هـ - ١٣٩٥هـ) وكيلاً ثم مديراً للجامعة.

- ثُمَّ تمَّ تعيينه رئيساً لإدارات البحوث العلميَّة والإفتاء، والدَّعوة والإرشاد برتبة وزير من (١٤/ ١٠/ ١٣٩٥هـ حتى ١٤/ ٠١/ ١٤١٤هـ).

- وقد عُيِّن مفتياً عاماً للمملكة، ورئيساً لهيئة كبار العلماء، ورئيساً للَّجنة الدَّائمة للبحوث العلميَّة والإفتاء من (٢٠/ ٠١/ ١٤١٤هـ) وبقي في هذا المنصب إلى أن توفي رحمه الله رحمة واسعة.

۞ مؤلفاته:

له العديد من المؤلفات أكثرها قد جمع ضمن كتابه المشهور «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة»، كما حوّلت تسجيلات برنامجه الإذاعي نور على الدَّرب إلى كتاب بعنوان: «فتاوى نور على الدَّرب» صدر منه حتَّى إعداد هذه الترجمة ٣١ مجلداً من جمع وترتيب فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد بن سعد الشويعر "حفظه الله" بإشراف مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ "وفقه الله لكلٍّ خير".

كما أصدرت مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية بعض تعليقات وشروح سماحته لبعض كتب أهل العلم، منها كُتب الإمام المجدد الشيخ/ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله كـ«كتاب كشف الشُّبهات، والقواعد الأربع، وفضل الإسلام»، و«كتاب الفتوى الحمويَّة، والعقيدة الواسطية» كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله و«كتاب التبصير في معالم الدِّين» لابن جرير الطبري رحمه الله و«كتاب وظائف رمضان» للشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله كما أشرفت المؤسسة على ما طبعه تلميذه الشيخ/عبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم "وفقه الله" كـ«تحفة الإخوان بتراجم بعض الأعيان، وتحفة أهل العلم والإيمان، والتحفة الكريمة» وغيرها.

۞ وفاته:

توفي رحمه الله بالطائف قُبيل فجر يوم الخميس ٢٧ من شهر محرم سنة ١٤٢٠هـ، وصُلي عليه بعد صلاة الجمعة بالمسجد الحرام، ودفن بمقبرة العدل رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

❊ ❊ ❊



في فضائل القرآن،
وآداب تلاوته،
والوصية بالعمل به

الفصل الأول: في عموم فضائل القرآن، وفضائل بعض سُوَرِه، وما صح في ذلك

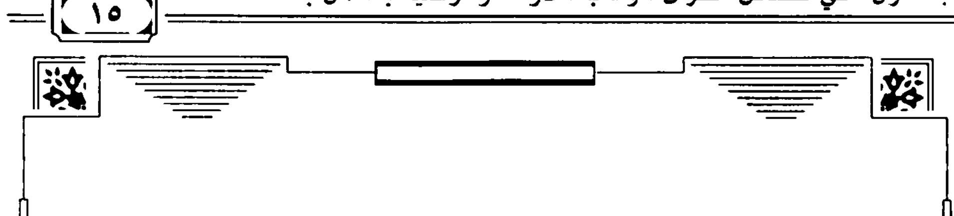
الفصل الثاني: في الحث على تعلم القرآن وتعليمه وبيان آداب ذلك وما ينافيه

الفصل الثالث: في الوصية بالعمل بالكتاب والسنة

الفصل الرابع: في الوسائل المعينة على حفظ القرآن وتثبيته والترهيب من نسيانه

الفصل الخامس: في أحكام تتعلق بالتلاوة من المصحف

الفصل السادس: في أحكام التجويد وقواعد تلاوة القرآن الكريم



الفصل الأول: في عموم فضائل القرآن، وفضائل بعض سُوَرِه، وما صح في ذلك

فضل القرآن ووجوب العمل بما فيه(١)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد:

فقد سمعنا جميعاً هذه الندوة المباركة التي تولاها أصحاب الفضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر البراك، والدكتور: سعود الفنيسان، والشيخ: عبد الله بن صالح القصير، فيما يتعلق ببيان فضائل القرآن وعظمته، وفضل قراءته وتدبره، وآداب حملته، وما يتعلق بالعمل به وتحكيمه.

ولقد أجاد المشايخ فيما أوضحوا وبينوا، فجزاهم الله خيراً، وضاعف مثوبتهم، وزادنا وإياكم وإياهم علماً وهدى وتوفيقاً، ونفعنا جميعاً بما علمنا وسمعنا.

أيها الإخوة في الله: لا ريب أن موضوع الندوة موضوع عظيم، وهو كتاب الله المنزل، كلام الرب ﷻ، فإن القرآن هو أشرف كتاب، وأفضل كتاب أنزله الله ﷻ على أشرف نبي وأفضل نبي، وهو محمد عليه الصلاة والسلام، في أفضل بقعة وأشرف بقعة، وهي مكة المكرمة، في أفضل زمان وأعظم زمان وهو ليلة القدر، هذه فضائل عظيمة لكتاب الله العظيم.

وهو كتاب فيه الهدى والنور، فيه الدلالة على كل خير، والتحذير

---

(١) تعليق على إحدى ندوات الجامع الكبير، المجموعة الأولى، شريط رقم (٧٠).

من كل شر، فيه الدعوة إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، والترهيب من سيء الأخلاق وسيء الأعمال، فيه الأوامر فيما يرضي الله ويقرب لديه ويكون سبباً للسعادة العاجلة والآجلة، وفيه الترهيب والتحذير مما يغضب الله ويسخطه، ومما يكون سبباً لدخول النار وغضب الجبار.

فيه الدلالة على أخبار الأنبياء والأمم وما جرى لهم، فيعتبر المعتبر ويتعظ المتعظ، قص علينا سبحانه في كتاب الله العظيم أخبار الأمم، أخبار من عصى الله، وما حصل له من النقمات والعقوبات، وأخبار الرسل ومن أطاعهم وما حصل لهم من النصر والتأييد والعاقبة الحميدة، كما يقول جل وعلا: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

وهو أحسن القصص، هذا الكتاب العظيم هو أحسن القصص، كما قال ﷻ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣] وهو أحسن الحديث كما قال سبحانه: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣] يعني: كتاب يشبه بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضاً، ويؤيد بعضه بعضاً، فما تقرأه في آية تقرأه في آية أخرى موضحة مبينة ومؤيدة، يذكر هذا الحكم في آية مختصراً ثم يذكره مبسوطاً، أو يذكره مبسوطاً ثم يذكره مختصراً، حتى تتكرر عليك الآيات المحكمات في بيان أحكام الله وفيما قص من أمر الرسل، يذكر القصة في موضع مختصرة وفي موضع مبسوطة والعكس، هذا كله لعظم البيان ومن إقامة الحجة، ضرب فيه الأمثال ونوع فيه الأمثال ﷻ ليتعظ المؤمن ويتبصر.

وجعل هذا الكتاب العظيم هادياً إلى الخير وإلى الصراط المستقيم: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] يعني: يهدي للطريقة التي هي أقوم الطرق وأسدها وأصلحها وأشرفها، من اهتدى به واستقام عليه نجا وفاز بالسعادة في الدنيا والآخرة، ومن حاد عنه هلك.

قد سمعتم من المشايخ في هذا المقام ما فيه الخير الكثير والعظة الكثيرة، فجدير بالمؤمن أن يُعنَى: بهذا الكتاب العظيم في جميع الأحوال، إن حفظه قرأه حفظاً واجتهد في ذلك وتعاهده، وإن كان لا يقرؤه حفظاً قرأه نظراً من المصحف وتعاهده؛ ليستفيد، ليعمل، ليس لمجرد التلاوة، التلاوة عظيمة وفائدة وعبادة، وفيها أجر كثير، كما في حديث ابن مسعود ﷺ يقول النبي ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ**»(١).

كلما قرأ يقصد وجه ربه يريد الفائدة، فهو على خير عظيم، وله حسنات تكتب، فالقراءة من أفضل العبادات، وهي وسيلة إلى معرفة معناه وتدبر معناه، والمقصود والأعظم من ذلك هو العمل، فالقراءة والتدبر والتعقل والمذاكرة كل ذلك وسيلة إلى المقصود الأعظم وهو العمل بما فيه من أداء الفرائض، وترك المحارم، والوقوف عند حدود الله، وإقامة أمر الله والحكم بشريعة الله في نفسك وبين عباد الله: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥] هو أُنزل ليعقله المكلف.. ليتدبره وليعمل به ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

والمقصود: من التدبر والتعقل: أن تعمل، تقرأ قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

ليس المقصود: أن تقرأها، المقصود: أن تعمل بها، فتقيم الصلاة كما أمر الله وتحافظ عليها مقيماً لها، متمماً لها ﴿وَأَقِيمُواْ﴾ يعني: صلوها

(١) أخرجه عن ابن مسعود ﷺ الترمذي في كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر، برقم (٢٩١٠) هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد صحح إسناده سماحته في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٨/ ٣٦٤، و٢٤/ ٣٥٦، ٣٨١).

قائمة تامة، ليس فيها نقص، لا عجلة ونقر، ولا غير ذلك من النقص، بل تقيمها كما شرع الله في أوقاتها مع إمامك مع المسلمين، مع العناية بطهارتها وبقية ما شرع الله فيها ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ كذلك ليس المقصود أن تقرأ ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ المقصود: أن تعمل وتؤدي الزكاة، كما أمر الله وتعطيها أهلها ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] يعني: صل مع المصلين، لا تصل في بيتك، صل مع المصلين مع إخوانك.

يقول النبي ﷺ: «**مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ**»[١] بعض الناس، والعياذ بالله، لا يبالي بهذا ويتشبه بأعداء الله المنافقين، ولا يعرف المساجد، فقال له المصطفى عليه الصلاة والسلام: «**هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ**» فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَأَجِبْ**»[٢] وهو أعمى ليس له قائد يلائمه يوصله، أمره أن يجيب ويلتمس طريقه للوصول إلى المسجد بكل ما يمكنه.

وفي اللفظ الآخر قال: «**لَا أَجِدُ لَكَ رُخْصَةً**»[٣] فكيف بمن عافاه الله وأعطاه البصر والصحة وقرب المساجد وسماع النداء، ثم يصلي في بيته! لماذا؟

ومن المصائب العظيمة: أن بعض الناس وإن صلى بعض الأوقات لكن لا يصلي الفجر، هذه بلية عظيمة اليوم حدثت في الناس، يسهرون في الليل، وينامون عن الفجر، هذا منكر عظيم، ومن أسباب ذلك سهرهم

---

(١) أخرجه عن ابن عباس ﷺ ابن ماجه في كتاب المساجد والجماعات، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة، برقم (٧٩٣) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٣٧٢ برقم ٨٩٣) ووافقهما سماحته، فقد قال: إسناده صحيح، كما في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢/ ٢٠٨ و٦/ ٢٣ و١٠/ ٢٨٦ و١٢/ ٣٢، ٣٨، ٥٨، ٦٢، ٦٧، ٧٢).

(٢) أخرجه عن أبي هريرة ﷺ مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء، برقم (٦٥٣).

(٣) أخرجه عن ابن أم مكتوم أبو داود في كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة، برقم (٥٥٢).

على الإذاعة والتلفاز أو في أمور أخرى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

يجب أن تنام النومة التي تكفيك؛ حتى تقوم لصلاة الفجر، حتى تصلي مع الناس، ليس في بيتك، إذا قمت للعمل صليت بعد طلوع الشمس، لا حول ولا قوة إلا بالله، هذا منكر عظيم، إذا تعمد الإنسان أنه يؤخر الصلاة إلى بعد طلوع الشمس كفر عند جمع من أهل العلم، كُفرٌ ما هو بمعصية فوق المعصية؛ لأنه تعمد تركها وإخراجها عن وقتها، لا بد أن يجعل له مفيه ساعة يستعين بها، ويكره السهر؛ لأنه إذا سهر عجز، فلابد أن يتقدم بالنوم في الوقت الذي يعينه على القيام لصلاة الفجر مع المسلمين، وهكذا العصر، بعض الناس يأتي من العمل ثم ينام، ويترك العصر، هذا أيضاً فساد كبير ومنكر عظيم.

يا عباد الله! عليكم بتقوى الله، اتقوا الله في هذه الصلاة، فهي عمود الإسلام هي عمود الدين «**رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ**»[1] ويقول عليه الصلاة والسلام: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ**»[2] لا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي لفظ: «**قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَا يُنْظَرُ فِيهِ مِنْ عَمَلِ العَبْدِ الصَّلاةُ، فَإِنْ قُبِلَتْ مِنْهُ نُظِرَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمَلِهِ وَإِنْ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ لَمْ يُنْظَرْ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ**» «**فإن قبلت منه صلاته قبل منه سائر عمله، وإن ردت عليه صلاته**

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٣١، ٢٣٧ برقم ٢٢٠٦٩، ٢٢١٢١) والترمذي في كتاب الإيمان عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في حرمة الصلاة، برقم (٢٦١٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقال سماحته: خرجه الإمام أحمد والإمام الترمذي رحمة الله عليهما بإسناد صحيح عن معاذ رضي الله عنه «فتاوى نور على الدرب» جمع: د. الطيار، والشيخ الموسى (١/ ١٣٤ س٦٣) وقال: في «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٢/ ٢١٢) «في المسند وجامع الترمذي بإسناد صحيح عن معاذ.. فذكره».

(٢) أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه الترمذي في كتاب الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، برقم (٤١٣) وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه.

رد عليه سائر عمله»[1] فالأمر عظيم، ويقول ابن مسعود ﷺ: «**وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ** - يعني: الجماعة - **وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ**»[2] يجي يحمله إثنان من بيته إلى أن يصل المسجد حتى يقوم في الصف، من شدة حرصهم على الجماعة.

وهكذا قوله جل وعلا: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٨] ليس المقصود التلاوة، التلاوة عبادة، وهي خير عظيم؛ لكن المقصود ما هو وراء ذلك وهو العمل أن توحدوا الله وأن تخصوه بالعبادة، لا تعبدوا معه ملكاً ولا نبياً ولا صالحاً ولا جنياً وغير ذلك، لا تعبدوا معه أصحاب القبور، ولا الأنبياء ولا غيرهم فالعبادة حق الله، هو الذي يدعى، يرجى، يستغاث به،... يتقرب إليه بالذبائح، يتقرب إليه بالصلاة، بالصوم، بالصدقات، يعبده وحده ﷻ، ثم قال: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البَقَرَة: ٨٣] يعني: أحسنوا للوالدين، فالوالدين حقهما عظيم.

فالواجب الإحسان إليهما في الكلام والفعال، كلام طيب وفعل طيب مع الوالدين، برهما بالنفقة والكلام الطيب والسمع والطاعة في المعروف إلى غير ذلك، وهكذا قوله سبحانه: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البَيِّنَة: ٥].

وهكذا غيرها من الآيات تقرؤها وأنت في نفسك عازم مصمم على أن تعمل، لا مجرد قراءة فقط، تقرأ وتعمل، هكذا يجب عليك يا عبد الله، وهكذا يجب على جميع إماء الله من النساء، على الملوك، وعلى العامة،

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ٢٤٠ برقم ١٨٥٩) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» رواه الطبراني في الأوسط: وفيه القاسم بن عثمان قال البخاري: له أحاديث لا يتابع عليها وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ (١/ ٣٦٤ برقم ١٦٠٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، برقم (٦٥٤).

وعلى الرجال، وعلى النساء، وعلى الأغنياء، وعلى الفقراء، كتاب عظيم محكم أنزل لنا لنعمل به، وجعله الله ذكرى وعظة ومعجزة وحجة إلى أن ينزع من الصدور، وإلى أن ينزع من الصحف في آخر الزمان.

* * *

فضل استماع القرآن الكريم

❏ **سؤال:** يقول السائل: إذا استمعت إلى القرآن الكريم من شريط أو أي إذاعة فهل لي الأجر[١]؟

❍ **الجواب:** نعم، إذا استمعت للقراءة فأنت مأجور؛ لأن عملك هذا داخل في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فأنت على خير عظيم، والمستمع شريك للقارئ بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فنوصي جميع إخواننا المسلمين بالعناية بسماع القرآن والاستماع له من القراء، ومن إذاعة القرآن، وإذا جلس جماعة فقرأ عليهم أحدهم فاستمعوا له واستفادوا وتدبروا، فهذا كله فيه خير عظيم.

وكان النبي ﷺ إذا اجتمع بأصحابه يقرأ عليهم القرآن ويعلمهم، وإذا مر بالسجدة سجد وسجدوا معه عليه الصلاة والسلام، وربما أمر بعض الصحابة أن يقرأ عليه، عليه الصلاة والسلام: «وأمر مرة عبدالله بن مسعود أن يقرأ فقرأ أول سورة النساء، والنبي يستمع له عليه الصلاة والسلام، فلما بلغ قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قال له: «**حَسْبُكَ**» قال ابن مسعود رضي الله عنه: فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ»[٢] تذكر هذا الموقف فبكى عليه الصلاة والسلام.

والمقصود: أن الاجتماع على سماع قراءة القرآن، والإنصات له،

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٥٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب قول المقرئ للقارئ «**حَسْبُكَ**» برقم (٥٠٥٠).

والتدبر والتعقل فيه خير عظيم، وكذا استماعه من إذاعة القرآن فيه خير ومصالح كثيرة، فنوصي باستماع القرآن والتدبر والتأمل فيه والعمل به، كما نوصي بالإكثار من قراءة القرآن في البيت وفي المسجد وفي الطريق وفي الطائرة وفي القطار وفي السيارة، كل ذلك مع التدبر والتعقل في قراءته، كما قال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩] وقال عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ قَرَأَ القُرآنَ فَلَهُ بِكُلِ حَرْفٍ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا**»[(١)] وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «**اقْرَؤُوا القُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**»[(٢)].

* * *

الاستماع إلى التلاوة من صوت أحد القراء

❑ **سؤال: هل يكفي أن نفتح شريط بصوت أي قارئ ونحن نستمع فقط، وهل يشترط أن نقرأ سورة البقرة في جلسة واحدة أو نستمع إليها باستماع متواصل من بداية السورة حتى نهايتها[(٣)] وهل يؤجر في متابعة المذياع؟**

❍ **الجواب:** هذا هو المستحب في السماع، يستحب لكم السماع للقارئ، وإذا قرأتم بأنفسكم فهو خير والحمد لله، يستحب لكم سماع القارئ والإنصات والتدبر والتعقل، النبي ﷺ: أمر عبد الله بن مسعود في بعض المجالس أن يقرأ عليه القرآن، فقال عبد الله: يا رسول الله! كيف أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال عليه الصلاة والسلام: «**إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**»،

---

(١) أخرجه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه في كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ماله من الأجر، برقم (٢٩١٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقال عنه سماحته صحيح الإسناد، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٨/ ٢٦٤ و٢٤/ ٣٥٦، ٣٨١).

(٢) أخرجه مسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤).

(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٤٨، ٣٤٩).

فقرأ عليه عبدالله بن مسعود أول سورة النساء، حتى بلغ قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قال النبي ﷺ: «**حَسْبُكَ**» قَالَ عَبْدُ اللهِ بن مَسْعُودٍ: فَالْتَفَتُّ إِلَيهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ[(١)].

والله يقول: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فالمؤمن يقرأ القرآن ويسمعه من غيره، ويقول ﷺ: «**اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[(٢)] فالمؤمن يقرأ في بيته ويصلي النوافل في بيته، ويكثر من التسبيح والتهليل والتحميد والاستغفار والدعاء، كل هذا من أسباب المغفرة ومن أسباب رضا الله، ومن أسباب انشراح الصدر وقوة الإيمان، ومن أسباب طرد الشياطين.

ـ وعلى كل حال ـ فإن سماع القرآن فيه أجر عظيم سواء من الشريط أو من القارئ الحاضر، فيه خير عظيم بالإخلاص لله، وقصد الفائدة وقصد العمل، لقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فأنت إذا استمعت على خير عظيم، فاستماع القرآن من الأشرطة، ومن القارئ الذي يحضر بينكم في المجلس كله خير، وفيه فائدة عظيمة.

ونوصي الجميع بالاستماع لكتاب الله، من الشريط الذي فيه تسجيل القرآن لبعض أهل العلم وبالقراءة الحسنة، وهكذا إذا كنتم جالسين يقرأ أحدكم وتستمعون له، ولاسيما من كان حسن الصوت، ففي هذا خير عظيم، كان النبي ﷺ إذا جلس بين أصحابه قرأ عليهم القرآن، وفسر لهم معانيه عليه الصلاة والسلام، وربما أمر بعض الصحابة أن يقرأ، وهو يستمع ﷺ.

فالسنة للمؤمنين والمؤمنات إذا جلسوا أن يستمعوا للقرآن من بعضهم، أو من شريط مسجل لقارئ طيب القراءة يستفيدون، ويتدبرون ويتعقلون ويعملون، وفق الله الجميع.

---

(١) سبق تخريجه في (ص ٢١).

(٢) أخرجه مسلم عن أبي أمامة ﷺ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤).

حكم استماع القرآن من النساء(١)

❑ **سؤال:** ما حكم الاستماع إلى تلاوة النساء في مسابقات القرآن الكريم التي تُقام سَنوياً في بعض البلاد الإسلامية؟ أفيدونا أفادكم الله؟

❍ **الجواب:** لا أعلم بأساً في هذا الشيء، إذا كان النساء على حدة والرجال على حدة، من غير اختلاط في محل ـ المسابقة ـ الإذاعة، بل يكن على حدة، مع تسترهن وتحجبهن عن الرجال.

وأما المستمع فإن استمع للفائدة والتدبر لكلام الله فلا بأس، أما مع التلذذ بأصواتهن فلا يجوز، الأصل في هذا المنع إذا كان القصد التلذذ بأصواتهن، والشهوة بأصواتهن فلا.

أما إذا كان القصد من الاستماع الفائدة والتلذذ بسماع القرآن والاستفادة من القرآن، فلا حرج إن شاء الله في ذلك.

❊ ❊ ❊

حكم القراءة مع قارئ القرآن(٢)

❑ **سؤال:** يقول السائل: ما رأيكم في متابعة القرآن الكريم من إذاعة القرآن والتلاوة معه وأنا في أثناء العمل؟

❍ **الجواب:** لا مانع من متابعة القرآن من إذاعة القرآن، لكن بالإنصات لا بالتلاوة، الله يقول سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فأنت تستمع وتتدبر ما يقرأ القاري وتستفيد، أما أن

---

(١) نشر في جريدة «عكاظ» العدد: [١١٦٦٤] في (٦/ ٤/ ١٤١٩هـ) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٤٠٩) وفتاوى نور على الدرب لسماحته جمع: د. عبدالله بن محمد الطيار والشيخ محمد بن موسى الموسى (١/ ٨٥، برقم ٣٧) طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ط٢ عام ١٤٢٣هـ.

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (١/ ٣٤٨، ٣٤٩) جمع الدكتور: عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار والشيخ محمد بن موسى الموسى، طبعة مدار الوطن للنشر، بإشراف مؤسسة عبدالعزيز بن باز الخيرية، طبع عام ١٤٢٨هـ.

تقرأ معه فلا؛ لأن السنة أن تنصت، وأن تتدبر ما تسمع، حتى تستفيد من كلام ربك ﷻ؛ لذلك لا تقرأ مع القارئ بل أنصت وهذا هو المشروع.

* * *

الاستماع إلى القرآن عبادة(١)

❑ **سؤال:** سائل يقول: أنا شاب في يوم رأيت شاباً يستمع إلى الغناء، وأنا أعلم أنه حرام، وأحببت أن أنصحه، فبعد أن نصحته سألني يقول: ماذا تستفيد من القرآن؟ فقلت: الاستماع للقرآن عبادة وتفقه في الدين، قال: أنا أستفيد مثلما تستفيد من القرآن، فما حكم ذلك؟

❍ **الجواب:** هذا قول منكر، لا يقوله من عرف دين الإسلام وعرف حقيقة القرآن، وأنه كلام الله، ويخشى على صاحبه من الردة عن الإسلام، إذا كان يعتقد أنه يستفيد من الأغاني كما يستفاد من القرآن، فنسأل الله العافية والسلامة من زيغ القلوب وزلات اللسان، إنه سميع قريب.

وينبغي أن يقال لهذا الشاب الجاهل وأمثاله إذا قال: ماذا تستفيد من القرآن؟ إنني أستفيد من القرآن ما فيه صلاحي وهدايتي، وما فيه نجاتي وصلاح قلبي وعملي، وما فيه سلامة ديني ودنياي، وأستفيد منه مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال التي ترضي الله وتقرب لديه، فإن القرآن الكريم يدعو إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ويعلمنا فرائض الله التي علينا، ويعلمنا ما نهى الله عنه، ويعلمنا طريق الرسل قبلنا، ويعلمنا صفات الأنبياء والمؤمنين، يعلمنا صفات أهل الجنة وأخلاقهم، يعلمنا صفات أهل النار وأخلاقهم، كل هذا في القرآن العظيم.

وهل هناك فائدة أكبر من هذه الفائدة؟! هل هناك في الدنيا شيء أكبر من هذه الفوائد؟! أن تعلم ما يرضي الله عنك، وما يغضبه عليك، وأن تعلم

---

(١) من ضمن الأسئلة التابعة لمحاضرة عنوانها: «السنة ومكانتها» ونشر في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٩/ ٣٨٧) و(٢٤/ ٣٦٩).

أسمائه سبحانه وصفاته، وأن تعلم صفات الأبرار والأخيار والمؤمنين، حتى تأخذ بها، وأن تعلم صفات أهل الجنة حتى تأخذ بها، وأن تعلم صفات الأشرار والكفار، وأهل النار، حتى تحذرها. هل هناك شيء أفضل من هذا؟!

أما الغناء، فإنه لا يستفيد منه إلا مرض القلب، والإنحراف عن الهدى، والزيغان عن الحق، هذه الفائدة من الغناء، قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما صح عنه: «**الغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي القَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ المْاءُ البَقْلَ**»[1].

والله يقول في كتابه العظيم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٦] ﴿مَن يَشۡتَرِي﴾ أي: يعتاض من الناس، هذا ذم لبعض الناس، يعتاض، ﴿لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ وقال أكثر المفسرين: معناه الغناء، وذهب بعضهم إلى تفسير لهو الحديث بالغناء وآلات الملاهي والطرب، وكل صوت يصد عن الحق فكله داخل في لهو الحديث.

ثم قال بعدها: ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وقرأ بعضهم: ﴿لِيَضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ بفتح الياء، فدل على أن اعتياض الأغاني فيه ضلال عن سبيل الله، وإضلال عن سبيل الله، يعني: عاقبة لهو الحديث الضلال والإضلال نسأل الله العافية.

ثم من فوائده الخطيرة: أنه سبب لاتخاذ آيات الله هزواً، يعني: أنه يدعو صاحبه بعد ذلك إلى الاستهزاء بالقرآن، وعدم الأنس بقراءته، والاستكبار عن سماعه أيضاً نعوذ بالله من ذلك؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا﴾ [لقمان: ٧].

فهذه فوائد الغناء: الضلال، والإضلال، والسخرية بكتاب الله، والاستكبار عن سماع آيات الله، نعوذ بالله من ذلك، ونسأله سبحانه لنا وللمسلمين العافية من كل ما يغضبه.

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب كراهية الغناء والزمر، برقم (٤٩٢٧) دون قوله: كما ينبت الماء البقل، وبتمامه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٢٣ برقم ٢٠٧٩٧) وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (ص ٧٣ برقم ٣٧).

ما صح في فضل قراءة بعض سور القرآن:

فضل قراءة سورة البقرة في البيت[(١)]

❑ **سؤال:** تقول السائلة: سمعت بأن من قرأ سورة البقرة في بيت لا يقربه شيطان ثلاثة أيام، والسؤال هل يلزمنا قراءة هذه السورة العظيمة؟

○ **الجواب:** ثبت في الحديث الصحيح أنّ الرسول ﷺ قال: «**اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»[(٢)] هذا يدل على أن قراءة سورة البقرة، وقراءة القرآن والإكثار من الذكر من أسباب طرد الشيطان والحماية من شره، فيشرع للمرأة وللرجل أن يكون لهم نصيب من القراءة في البيت من قراءة القرآن، والإكثار من ذكر الله؛ لأن ذلك من أسباب السلامة من شر عدو الله الشيطان.

يقول الله سبحانه: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦] ومعنى ﴿يَعْشُ﴾ يعني: يغفل ويعرض فالغفلة عن ذكر الله، وعن قراءة القرآن من أسباب استيلاء الشياطين على الإنسان، وكثرة الوساوس والهموم، وكثرة القراءة للقرآن، وكثرة الذكر والتسبيح والتهليل والاستغفار من أسباب طرد الشيطان، ومن أسباب سلامة القلب من الوساوس والهواجس الضارة؛ لذلك نوصي ـ الناس ـ بالإكثار من ذكر الله، ومن قراءة القرآن في الليل والنهار، وفي جميع الأوقات، ونوصي بالتسبيح والتهليل، فإن هذا كله من أسباب الحماية من عدو الله، ومن أسباب عدم الوساوس، ومن أسباب طرد الشياطين من بيتك.

❊ ❊ ❊

---

(١) فتاوى نور على الدرب (٢٦/ ١٤٠).

(٢) أخرجه من حديث أبي هريرة ﷺ مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، برقم (٧٨٠) ولفظه: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ...**».

حكم سماع سورة البقرة من المسجل بدلاً من قراءتها في المنزل[١]

❑ **سؤال:** سائل يقول: يقول الرسول ﷺ، فيما رواه الإمام مسلم في صحيحه، «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»[٢].

وسؤالي: يا سماحة الوالد، هل يكفي أن يأتي الإنسان بالمسجل، ويضع فيه شريطاً مسجلاً عليه سورة البقرة، ويقوم بتشغيله حتى يقرأ كامل السورة؟ أو لا بد أن يقرأ الإنسان بنفسه أو من ينوب عنه السورة؟ وهل يشترط قراءتها كاملة في جلسة واحدة أو لا بأس بقراءتها على فترات؟

❍ **الجواب:** الأظهر - والله أعلم - أنه يحصل بقراءة سورة البقرة كلها من المذياع أو من صاحب البيت ما ذكره النبي ﷺ من فرار الشيطان من ذلك البيت، ولكن لا يلزم من فراره ألّا يعود بعد انتهاء القراءة، كما أنه يفر من سماع الأذان والإقامة، ثم يعود حتى يخطر بين المرء وقلبه، ويقول له: «**اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا**»[٣] كما صح بذلك الخبر عن النبي ﷺ.

فالمشروع للمؤمن أن يتعوذ بالله من الشيطان دوماً، وأن يحذر من مكائده ووساوسه، وما يدعو إليه من الإثم، والله ولي التوفيق.

* * *

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٤١٣).

(٢) أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب الصلاة، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، برقم (٧٨٠).

(٣) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب فضل التأذين، برقم (٦٠٨) واللفظ له، ومسلم في كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهروب الشيطان عند سماعه، برقم (٣٨٩).

بيان فضائل سورة البقرة وآل عمران[١]

❑ **سؤال**: يقول السائل هل الذي يحفظ سورة البقرة فقط تظلّه يوم القيامة؟

○ **الجواب**: قد ثبت عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**يُؤْتَى بِأَهْلِ القُرآنِ يَومَ القِيامَةِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ تُحَاجانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا يوم القيامة: كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوافٍ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا**»[٢] فهذا الحديث الصحيح وما جاء في معناه، يدل على أنّ البقرة وآل عمران تحاجان عن أصحابهما الذين يعملون بالقرآن؛ لأنه قال: «**بِأَهْلِهِ العَامِلِينَ بِهِ**» فالقرآن حجة لمن عمل به كله، القرآن كله حجة، ومن أسباب سعادة العبد، فإن القرآن يشفع يوم القيامة لقارئه العامل به، وَيُشَفَّع، وهكذا هاتان السورتان العظيمتان تحاجان عن أصحابهما العاملين بهما، وإذا كان الرجل يحفظ سورة البقرة ويعمل بها هي أيضاً تحاج عن صاحبها وإن لم يحفظها، إذا كان يعمل بها، فإنها حجة له، ومن أسباب دخوله الجنة.

فجدير بالمؤمن: أن يعتني بالحفظ العملي، وإذا لم يتيسرالحفظ فالمهم العمل، كونه يقرأ ولو نظراً يقرأ ويعتني بالعمل، وإن تيسر الحفظ فهذا خير إلى خير ونور إلى نور، لكن الأهم من هذا كلّه العمل، كونه يقرأ القرآن ويعمل به، سواء حفظه أو لم يحفظه، فهو حجة له، وهكذا البقرة وآل عمران حجة له إذا عمل بهما.

❊ ❊ ❊

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١٣٨).

(٢) أخرجه مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة والبقرة، برقم (٨٠٥).

فضل قراءة سورة «الكهف» يوم الجمعة[1]

❑ **سؤال:** ما ثواب قراءة سورة الكهف يوم الجمعة؟

○ **الجواب:** جاء فيها بعض الأحاديث الضعيفة، وثبت عن بعض الصحابة أنه كان يقرؤها يوم الجمعة، فإذا قرأها يوم الجمعة فحسن ـ إن شاء الله ـ؛ لأنه ثبت عن بعض الصحابة قراءتها.

❑ **سؤال:** آخر: هل ورد شيء في فضل سورة الكهف؟[2]

○ **الجواب:** نعم، ورد في ذلك عن بعض الصحابة ﷺ قراءتها في يوم الجمعة، وجاء في ذلك حديث ضعيف، فقراءتها يوم الجمعة قراءة حسنة؛ لأن فعل الصحابة يدل على أن لذلك أصلاً، كون بعض الصحابة فعل ذلك يدل على أنه سمع في هذا شيئاً رضي الله عنهم وأرضاهم، فإذا قرأها الإنسان يوم الجمعة كاملة، فحسن إن شاء الله.

* * *

بيان ما جاء في فضل بعض السور[3]

❑ **سؤال: ما حكم الشرع ـ حفظكم الله ـ في قراءة القرآن بقصد الحفظ وذلك بتخصيص سور معينة أو آيات معينة، وبعدد معين مثل: سورة يس، والواقعة، وآية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، وآل عمران، فأفيدونا وجزاكم الله خيراً.**

○ **الجواب:** لا بأس، يقول الله: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُۚ﴾ [المزمل: ٢٠] له أن يغيب ويحفظ ما شاء، فالأمر واسع والحمد لله، ولا حرج عليه في ذلك،

---

(١) من ضمن الأسئلة التي ألقيت على سماحته في المسجد الحرام، في تاريخ (٢٦/ ١٢/ ١٤١٣هـ) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٨٥).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١٤٦).

(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١٤٢).

أما الفاتحة فواجبة على الجميع، ولابد أن يحفظها كل مسلم حتى يقرأها في الصلاة؛ لأنها ركن الصلاة وأم القرآن، فيجب على كل رجل وامرأة أن يحفظ الفاتحة، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] إلى آخرها، أما ما زاد عليها فهو سنة، فإذا حفظ بعض السور واجتهد في ذلك، أو بعض الآيات كله طيب؛ لأن الله يقول سبحانه: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠].

* * *

حكم الحديث الذي فيه أن «سورة تبارك تشفع لقارئها»

❑ **سؤال: أن سورة: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] شفعت لرجل أرجو أن تبينوا لنا صحة هذا الحديث؟**[١]

❍ **الجواب:** الحديث معروف عن النبي ﷺ[٢] ولا أعرف الآن حال صحته، ولو صح فالمعنى أنها شفعت له لأنه عمل بمقتضاها عمل بمقتضاها فأطاع الله وحده واستقام على أمره فعمل بما تقتضيه من طاعة الله ورسوله، أما لو قرأها ولم يعمل بها ما تنفعه، حتى لو قرأ القرآن كله ولم يعمل به ما يشفع له، والرسول ﷺ يقول: «**وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**»[٣] يعني: حجة له إن عمل به، وعليه إن لم يعمل به، فهكذا هذه السورة لو صح الحديث، فإن المعنى أنها شفعت؛ لأنه عمل بها وعمل بمقتضاها، فهذا هو الذي تشفع لهم، ويشفع له القرآن كله إذا أدى حقه.

* * *

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٧/ ٤٢٥، ٤٢٦).

(٢) بلفظ: «**سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاثُونَ آيَةً تَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ** ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾» أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في عدد الآي، برقم (١٤٠٠) والترمذي في كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في فضل سورة الملك، برقم (٢٨٩١) وقال: حديث حسن.

(٣) أخرجه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، برقم (٢٢٣).

فضل قراءة سورة «الملك» عن الوالدين[١]

❑ **سؤال:** يقول السائل: أعلم أن قراءة سورة الملك كل ليلة لها فضل عظيم، فهل يجوز أن أقرأها عن والدي ووالدتي كل ليلة، حيث أنهم لا يستطيعون القراءة والكتابة؟

○ **الجواب:** ليس لهذا أصل أن تقرأ عن غيرك؛ بل تقرأ عن نفسك، والأحاديث التي في فضل قراءتها كل ليلة فيها ضعف أيضاً، ولكن تجتهد في قراءة القرآن من أوله إلى آخره، كلما ختمته أعدته جزاك الله خيراً، لنفسك لا لوالديك؛ بل تقرأ القرآن ترجو ثواب الله لنفسك، وإذا دعوت لوالديك أو تصدقت عنهما فأنت مأجور.

أما القراءة لا تقرأ عن أحد، تقرأ عن نفسك ترجو ثواب الله، هذا هو المشروع.

وسورة الملك ليس فيها حديث ثابت في قراءتها كل ليلة، ولكن تقرأ من أول القرآن إلى آخره، كلما أكملته ترجع وأنت على خير عظيم لقول النبي ﷺ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[٢]، ويقول: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا**»[٣] فأنت على خير إن شاء الله.

❊ ❊ ❊

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١٥٠، ١٥١) وبنحوه في (٢٧/ ٤٢٦).

(٢) سبق تخريجه في (ص ٢٣).

(٣) أخرجه عن ابن مسعود رضي الله عنه الترمذي في كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر، برقم (٢٩١٠) وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد صححه سماحته سيأتي في (ص ٨٤).

بيان فضل قراءة سورة «الإخلاص»

❑ **سؤال:** تقول السائلة: علمت أن من يقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات، فكأنما قرأ القرآن كله، فهل هذا صحيح؟[(١)]

○ **الجواب:** نعم ثبت عن النبي ﷺ أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، فإذا كررها ثلاثاً تعدل الثلاث ختمة، لكن لا يغني ذلك عن قراءة القرآن، يشرع له هذا وهذا، يشرع قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ويشرع له أن يقرأ القرآن كله من أوله إلى آخره، حتى يتدبره وله بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فيشرع له أن يقرأ القرآن، وأن يكثر من تلاوته، ومع هذا يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أيضاً؛ لأنها سورة عظيمة، تعدل ثلث القرآن، والمؤمن والمؤمنة مشروع لهما التدبر والتعقل، والإكثار من التلاوة، لقصد العلم والفهم، ومعرفة الأحكام الشرعية، ولقصد الفضل والثواب الذي رتبه الله على القراءة.

❊ ❊ ❊

الحكم على بعض الأحاديث الواردة في فضائل بعض سور القرآن:

حكم قراءة الفاتحة عند بداية أو نهاية كل أمر فيه خير[(٢)]

❑ **سؤال:** ما حكم قراءة الفاتحة عند كل أمر في بدايته خير؟ وما حكم قراءة الفاتحة عند الانتهاء من قراءة بعض الآيات، يقول: الفاتحة؟

○ **الجواب:** لا أصل لهذا لا قبله ولا بعده، وما يفعله بعض الناس من قراءة الفاتحة عند البدء أو النهاية للعبادات، مثل عند نهاية الطواف أو السعي أو غير ذلك من العبادات لا أصل لهذا، إنما شرع الله قراءتها

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١٥٥).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٠٤، ٣٠٥).

في الصلاة، وقراءتها مع القرآن كلما ختم عاد وبدأ بها، فهذا طيب، أما أن يخصها بقراءة عند طوافه، أو آخر طوافه، أو في أنواع المعاملات التي يعملونها، ليس هذا أصل، لكن إذا قرأ الحمد لله في أول الدعاء وصلى على النبي ﷺ وقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٢-٤] أول الفاتحة؛ لأنها حمد وثناء، أو تحمد بغير ذلك من أنواع الحمد لا بأس بذلك، عند أول الدعاء ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو، هذا لا بأس به في قراءة أولها؛ لأنها حمد وثناء؛ ولأنها ثناء على الله وتمجيد له ﷻ.

- كذلك - قول القارئ بعد الانتهاء من قراءة بعض الآيات الفاتحة: هذا لا أصل له أيضاً، وعلى المسلم أن يتجنب هذا، ولا يستجيب لهذا النداء؛ لأن النبي ﷺ يقول قاعدة شرعية: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهُوَ رَدٌّ**»[١] وهذا في العبادات، هذا في الأعمال التي يتعبد بها الناس، أما أمور الدنيا في البيع والشراء والزراعة، هذه الأمور تعود إلى عادات الناس وعرفهم، أما العبادات التي يتقرب بها الإنسان إلى الله، فهذا ليس له أن يحدث عليها شيئاً، لا عند الدعاء ولا غيره.

* * *

الحكم على الأحاديث الواردة في فضل قراءة سورة «يس»

❑ **سؤال: يقول السائل: قرأت حديثاً عن فضل سورة «يس» يقول رسول الله ﷺ: «من قرأها في صدر النهار، وقدمها بين يدي حاجته قضيت»**[٢]

❍ **الجواب**: كلها أحاديث ضعيفة، الأحاديث الواردة في «يس» كلها أحاديث ضعيفة، وأمثلها وأقربها إلى الصحة حديث قراءتها عند المريض عند

---

(١) أخرجه عن عائشة ﵂ البخاري معلقاً في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب إذا اجتهد الحاكم أو العامل فأخطأ (٢٠) بين رقم (٧٣٤٩، ٧٣٥٠) ومسلم متصلاً مسنداً في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، برقم (١٧١٨).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٧/ ٣٥٩).

المحتضر «اقْرَءُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ» يعني: «يس»[١] وقد ضعفه جماعة أيضاً.

■ **مداخلة: ما هو صدر النهار كما يسأل؟**[٢]

○ **الجواب:** ما قبل الزوال هذا صدر النهار، ما قبل الزوال يقال له: صدر النهار

* * *

نصيحة لمن أراد أن تجاب دعوته

❑ **سؤال: يقول فيه السائل: لقد سمعت من بعض الإخوة أن من قرأ سورة «يس» إحدى وأربعين مرة بإخلاص وبدون انقطاع يستجاب له دعاؤه، أرجو الإفادة عن هذا القول؟ جزاكم الله خيراً.**[٣]

○ **الجواب:** هذا لا أصل له، والحديث لا أصل له في هذا، ولكن من أسباب الإجابة: الإقبال على ربك بخشوعٍ حال الدعاء، وأنت على طهارة تقبل على الله وترفع يديك وتلح في الدعاء، وتبدأ الدعاء بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله، ثم تكرر الدعاء وتلح، تسأل الله بأسمائه وصفاته وأبشر بالخير، أنت حري بالإجابة.

وهكذا إذا كان الدعاء في السجود أنت حري بالإجابة، يقول النبي ﷺ: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**»[٤] وفي حديث آخر: «**فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ**»[٥].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد عن معقل بن يسار رضي الله عنه (٥/ ٢٦ برقم ٢٠٣١٥) والنسائي في السنن الكبرى (٦/ ٢٦٥، برقم ١٠٩١٣، ١٠٩١٤).

(٢) فتاوى نور على الدرب ملحقة من التسجيل الصوتي.

(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٧/ ٣٥٨).

(٤) أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم (٤٨٢).

(٥) أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم (٤٧٩).

وهكذا في جوف الليل وفي آخر الليل، كل هذه محل إجابة فاجتهد في هذه الأوقات، وكن من المصلين في جوف الليل، وفي آخر الليل، واجتهد في الدعاء واصدق في الدعاء، واخشع في الدعاء وأبشر بالخير، وهكذا الدعاء بين الأذان والإقامة من أسباب الإجابة.

أما البدع فلا تأتي بخير، البدع كلها شر، يقول ﷺ: «**كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»[١].

* * *

الحكم على أحاديث في فضل بعض سور القرآن

❑ **سؤال:** عن صحة ما ورد في فضل بعض سور القرآن أرجو توضيح ذلك أن قراءة سورة «يس» كقراءة القرآن عشر مرات، وأن سورة الزلزلة نصف القرآن، وأن سورة الكافرون وسورة النصر ربع القرآن؟[٢]

○ **الجواب:** من قرا سورة «يس» كمن قرأ القرآن عشر مرات ليس له أصل.

أما الزلزلة لم يثبت فيها هذا، الزلزلة سورة عظيمة، ولكن لم يثبت فيها أنها نصف القرآن.

وأما سورة الكافرون جاء في حديث ضعيف، وكذلك ما جاء في سورة النصر[٣].

* * *

(١) أخرجه عن جابر ﷺ مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٦٧).
(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٧/ ٣٦٠، ٤٦٣، ٤٧٨).
(٣) أخرجه الترمذي عن أنس ﷺ في كتاب ثواب القرآن عن رسول الله ﷺ، برقم (٢٨٩٥).

الحكم على حديث: سورة «قريش أمان لكل خائف»

❑ **سؤال:** ما صحة حديث: سورة قريش أمان لكل خائف؟[(١)]

○ **الجواب:** لا نعرف أنّه ثبت في هذا شيء، ولكنها سورة عظيمة، والقرآن كله عظيم، ينبغي للمؤمن أن يعتني به من أوله إلى آخره، ويكثر من تلاوته، كل حرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، الحمد لله، هذا نعمة كبيرة ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

فجدير بالمؤمن والمؤمنة الإكثار من قراءته بالتدبر والتعقل، سواء من المصحف أو عن ظهر قلب.

❊ ❊ ❊

الحكم على حديث: ‹من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات

❑ **سؤال:** تقول السائلة: هل صحيح بأن من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة؟[(٢)]

○ **الجواب:** هذه السورة، سورة عظيمة، وهي **«تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»** كما قاله النبي ﷺ[(٣)] فإذا قرأها الإنسان كثيراً ففيها فضل عظيم.

أما قراءتها عشر مرات يُبنى له قصر في الجنة، فلا أعلم في هذا حديثاً صحيحاً، لكن قراءتها كثيراً فيه خير كثير؛ لأنها سورة عظيمة تعدل

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٧/ ٤٧٣).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١٥٦، ١٥٧) وبنحوه في (٢٧/ ٤٨٢، ٤٨٣).

(٣) عن أبي سعيد، أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ برقم (٥٠١٣) ومسلم عن أبي هرية في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، برقم (٨١٢).

ثلث القرآن، فإذا قرأها الإنسان في بعض الأحيان وكررها بينه وبين نفسه في بيته، في الليل أو في النهار فكل هذا لا بأس به؛ لأنها سورة عظيمة.

[و«هي سورة التوحيد، وبأنه ﷻ هو الواحد الأحد في جميع الوجوه، في ذاته، وأسمائه، وصفاته، واستحقاقه العبادة، وأنه لا كفؤ له، ولا ند له، وأنه لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وأنه الصمد الذي تصمد إليه الخلائق في حاجاتها، كل الخلائق يصمدون إليه، وتقصده في حاجاتها كلها، فلهذا كانت هذه السورة تعدل ثلث القرآن؛ لأنها نزلت في توحيد الله محضًا خالصًا، ليس معه شيء.

والقرآن أقسام ثلاثة:

قسم يخبر عن الله، وعن صفاته وأسمائه، وحقه، وهو ما في هذه السورة.

وقسم ثان: يخبر عما كان، وما يكون.

والقسم الثالث: أوامر، ونواهٍ[(١)].

فصارت هذه السورة تعدل ثلث القرآن؛ لأنها نزلت محضاً في توحيد الله، والإخلاص له، وبيان حقه ﷻ»[(٢)]].

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر أيضًا: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ١٢٠).

(٢) ينظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لسماحته (ص٣١) جمع وإعداد: محمد أبكر القرعاني، طبعة دار الإمام البخاري، بإشراف المؤسسة.

الفصل الثاني: في الحث على تعلم القرآن وتعليمه وبيان آداب ذلك وما ينافيه

الحث على العناية بكتاب الله وتعلمه(١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد:

فإني أشكر الله سبحانه على هذا اللقاء بأبنائي الكرام على تعلم القرآن الكريم وحفظه، والدعوة إليه والعمل به.

ولا ريب أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، أوحاه إلى عبده ورسوله وخاتم أنبيائه محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، وفيه الحجة على جميع عباده، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩] وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥] وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] وقال ﷻ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ

---

(١) كلمة لسماحته ألقاها في حفل مسابقة القرآن الكريم وتجويده، ونشرت في جريدة «الجزيرة» العدد: [٨٦٠٦] وتاريخ (٣/١٢/١٤١٦هـ) وهي في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٩/ ٨٤-٩٢) و(٢٤/ ١٣٩-١٤٩).

وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

فالواجب على جميع المكلفين العمل بهذا الكتاب، والسير على توجيهه، وما بيّن الله فيه سبحانه، والحذر من مخالفة ذلك، كما يجب عليهم أيضاً، العمل بسنة الرسول ﷺ كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤] وقال ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧].

وأخبر سبحانه أنه أرسله إلى جميع خلقه جنهم وإنسهم، عربهم وعجمهم، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

فالهداية باتباعه ﷺ، واتباع ما جاء في كتاب الله ﷻ، فقد قال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨] وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وقال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام: «**وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً**»[1].

فالواجب على جميع المكلفين التمسك بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وفي حديث آخر: «**وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ** ﷻ، **فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**»[2].

والله خلق الخلق ليعبدوه، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] وأمرهم بذلك، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١] وأرسل رسله بذلك قال جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ

---

(١) متفق عليه من حديث جابر ؓ أخرجه البخاري في كتاب التيمم، باب (١) برقم (٣٢٣) ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، برقم (٥٢١، ٥٢٢).

(٢) أخرجه مسلم عن زيد بن أرقم ؓ في كتاب فضائل الصحابة ؓ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ؓ، برقم (٢٤٠٨).

رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وهذه العبادة هي طاعة الله، وهي توحيد الله، وهي تقوى الله، وهي البر والهدى، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ [النجم: ٢٣]، فلابد من تعلم هذه العبادة والتبصر فيها، وهي دين الإسلام.

فأنت مخلوق للعبادة، فعليكَ أيها الرجل، وعليكِ أيتها المرأة، عليكما جميعاً أن تتعلما هذه العبادة، وأن تعرفاها جيداً؛ حتى تؤدياها على بصيرة، وهذه العبادة هي دين الإسلام، وهي الحق والهدى، وهي تقوى الله، وتوحيد الله وطاعته، واتباع شريعته.

هذه هي العبادة التي أنت مخلوق لها، سمى الله دينه عبادة؛ لأن العبد في الدنيا يؤديها بخضوع وانكسار، فدين الإسلام كله عبادة وتقوى لله؛ والصلاة عبادة، والزكاة عبادة، والصوم عبادة، والحج عبادة، والجهاد عبادة، وهكذا جميع ما فرض الله علينا عبادة تؤدى لله وطاعة لله، فهذا الدين العظيم دين الإسلام: هو العبادة التي أنت مخلوق لها، وهي التقوى، وهي البر والهدى.

فالواجب على جميع الثقلين جنهم وإنسهم، ذكورهم وإناثهم أن يتقوا الله، وأن يعبدوه؛ بطاعة أوامره واجتناب نواهيه، والإخلاص له، وعدم عبادة سواه؛ فيجب على كل مكلف أن يصرف عبادته لله وحده.

وهذا معنى: لا إله إلا الله، فإن معناها: لا معبود حق إلا الله، كما قال تعالى في سورة «الحج»: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢] وقال جل وعلا: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] وقال سبحانه: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ [محمد: ١٩] فهذا معنى لا إله إلا الله.

والإله: هو الذي تألهه القلوب، وتعظمه بأنواع العبادة، ولا يستحق ذلك إلا الله وحده، ولا تصح العبادة لغيره، فيجب على أهل الأرض الجن

والإنس وجميع المكلفين ذكوراً وإناثاً، من عرب وعجم، يجب على الجميع أن يعبدوا الله وأن يتقوه، وأن يطيعوا أوامره، وأن ينتهوا عن نواهيه، وأن يقفوا عند حدوده عن إخلاص وصدق ورغبة ورهبة؛ لأنهم خلقوا لهذه العبادة؛ وخلقوا ليتقوه ويطيعوه، وخلقوا لدين الإسلام الذي هو عبادة الله، وأمروا بذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩] وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] وقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

هذا الإسلام الذي رضيه الله لنا ولن يقبل منا سواه، هو عبادة الله، وتوحيد الله وطاعته، واتباع شريعته قولاً وعملاً وعقيدة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

ولا سبيل إلى هذا العلم ومعرفة هذه العبادة إلا بالله، ثم بالتعلم والتفقه والدراسة؛ حتى تعلم دين الله الذي خلقت له، وهو دين الإسلام، وتوحيد الله وطاعته، فيجب العلم والتفقه والعناية بالقرآن الكريم والسنة؛ حتى تعلم هذه العبادة التي أنت مخلوق لها، وحتى تقوم بذلك وتعمل بذلك عن إخلاص لله، ومحبة لله، وعن تعظيم لله في جميع الأحوال.

يجب أن تستقيم على توحيده وطاعته واتباع شريعته، وترك ما نهى عنه أبداً أبداً، وأينما كنت حتى تموت على ذلك، قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] أي: الموت، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٢-١٠٣].

هذه هي العبادة التي أنت مخلوق لها؛ تقوى الله، والاعتصام بحبله، والاستقامة على دينه، ومن وسائلها: أن تعنى بكتاب الله، وأن تدرس كتاب الله، وأن تتفقه فيه وفي سنة رسول الله ﷺ؛ لقول النبي ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ**

خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[١] متفق على صحته، وأنا أهنئ القائمين على هذه المدارس لعنايتهم بكتاب الله، وأشكرهم على ما يقومون به نحو تعظيم كتاب الله وتعليمه للأجيال، فإن هذا هو طريق السعادة لمن استقام على ذلك، وأخلص في ذلك.

نسأل الله: أن يعينهم على ما فيه رضاه، وعلى ما فيه سعادتهم، وما فيه توفيقهم للفقه في الدين.

وإنني أهيب بجميع الدارسين والمدرسين، إلى أن يعنوا بكتاب الله، أستاذاً وطالباً وموظفاً، وأنصح الجميع أن يعنوا بكتاب الله، تلاوة وتدبراً وتعقلاً وعملاً وحفظاً، ففي كتاب الله الهدى والنور، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] وقال سبحانه: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥] فهذا الكتاب العظيم فيه الهدى والنور، وكل حرف بحسنة، وكل من تعلم حرفاً فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها.

وأوصي الجميع بالعناية بكتاب الله ﷻ، دراسة وتلاوة وتدبراً، وحرصاً على معرفة المعنى، وعملاً بذلك، مع الحفظ لما تيسر من كتاب الله، وهو أعظم كتاب وأصدق كتاب، فقد أنزله الله رحمة للناس، وشفاء لما في الصدور، وجعل الرسول أيضاً رحمة للعالمين وهداية للبشر، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧] وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩] وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فيجب أن نتعلم هذا الكتاب ونتفقه فيه، حتى نعلم ما خُلقنا له، فنعلم

---

(١) عن معاوية رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، برقم (٧١) ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، برقم (١٠٣٧).

العبادة التي خلقنا لها حتى نستقيم عليها، وهكذا السنة، سنة الرسول ﷺ نتعلمها ونحفظها ونتفقه فيها، ونسأل عما أشكل علينا، والطالب يسأل عما أشكل عليه من كتاب الله وسنة رسوله، قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

فتعلم كتاب الله من أعظم نعم الله، فهنيئاً لكل طالب، يُعنى بكتاب الله تلاوةً وتدبراً وتعقلاً وعملاً، وهذه نعمة عظيمة، وإني أوصيكم بالاستقامة على هذا الخير العظيم، وسؤال الله التوفيق والإخلاص في ذلك لله ﷻ، والعناية بالتفقه في كتاب الله، والتفقه في سنة رسوله ﷺ، مع العمل بأداء فرائض الله، وترك محارم الله، والمسارعة إلى كل خير، والحذر من كل شر، مع الإكثار من تلاوة كتاب الله ومدارسته والتفقه فيه، ومراجعة كتب التفسير المفيدة؛ كتفسير ابن جرير، وابن كثير، والبغوي، وغيرهم لمعرفة الحق، ولمعرفة ما أشكل عليكم.

وينبغي للطالب: أن يسأل أستاذه عما أشكل عليه؛ عن قصد صالح ورغبة؛ كي يتفقه في كتاب الله، وعلى الأستاذ أن يعنى بذلك للتلاميذ من جهة توجيههم وتعليمهم الخير والعمل، وأن يكونوا شباباً صالحين، يتعلمون ويعلمون، ويسارعون إلى كل خير، فأهم شيء بعد الشهادتين هو: أداء الصلوات الخمس، والمحافظة عليها في مساجد الله في الجماعة، ويجب على أهل العلم أن يكونوا قدوة، وأن يكونوا مسارعين إلى أدائها في الجماعة، حتى يتأسى بهم غيرهم، ويحتذي حذوهم في ذلك.

فالعلماء ورثة الأنبياء، وعلى رأسهم الرسل عليهم أفضل الصلاة والتسليم، والعلماء بعد الرسل هم خلفاؤهم، يدعون إلى الله بالقول والعمل والسيرة، والطلبة كذلك، طلبة العلم يجب عليهم أن يعلموا ويعملوا، وأن يكونوا قدوة لغيرهم، وأن تظهر عليهم آثار العلم والتعلم والتفقه في دين الله وفي كتاب الله.

نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يوفق الجميع لما

يرضيه، وأن يمنحنا جميعاً الفقه في الدين، وأن يرزقنا العناية بكتابه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، والعمل بهما، والدعوة إليهما، والتواصي بهما قولاً وعملاً وعقيدة وتفقهاً، وأن يعيذنا من مضلات الفتن ومن نزغات الشيطان.

كما نسأله سبحانه: أن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وأن يمنحهم الفقه في الدين، وأن يوفق حكام المسلمين وأمراءهم لما فيه رضاه، ويصلح أحوالهم، ويمنحهم الاستقامة على دينه وتحكيم شريعته.

كما نسأله سبحانه: أن يوفق ولاة أمرنا في المملكة العربية السعودية لكل خير، وأن يعينهم على كل خير، وأن يصلح لهم البطانة، وأن يجعلهم من الهداة المهتدين، وأن يعيذنا وإياهم وسائر المسلمين من مضلات الفتن، ونزغات الشيطان، وأن يجعلنا جميعاً من عباده الصالحين وحزبه المفلحين، إنه سميع قريب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأتباعه إلى يوم الدين.

* * *

وجوب العناية بالقرآن والحذر من الإعراض عنه[1]

الواجب على أهل الإيمان: أن يُعنوا بهذا الكتاب العظيم عناية تامة، تلاوة وتدبراً وتعقلاً وعملاً، سمعتم قوله ﷺ: «**تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ لأَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**»[2] ويقول: «**تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**» يُتعاهد بالقراءة والتلاوة

---

(١) أسئلة ندوات الجامع الكبير، المجموعة الأولى شريط رقم (٧٠).

(٢) أخرجه عن أبي موسى الأشعري ﷺ مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز قول أنسيتها، برقم (٧٩١).

نظراً وحفظاً، ويُتعاهد بالعمل بما فيه حتى يبقى في القلوب، وحتى يؤثر في القلوب، فإذا أُعرض عنه وعن قراءته وعن تدبره فهذا دليل على ضعف الإيمان وعدم المبالاة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فالواجب على المسلمين جميعاً أن يُعنوا بكتاب ربهم وسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام، فإن السنة تفسر القرآن وتبين معانيه وتدل عليه وترشد إلى ما يراد منه، فعلى المسلمين وعلى علمائهم، وعلى طلبة العلم، وعلى عامة المسلمين أن يعنوا بهذا القرآن، العالم يبين معناه للناس ويرشدهم ويحثهم ويدعوهم ويرغبهم، وطالب العلم كذلك، والعامي يسأل ويستفيد ويعمل، ويجتهد في سماع العلم وحضور حلقات العلم وندوات العلم حتى يبلغه العلم، حتى يبلغه أمر الله، حتى يعلم مراد الله، حتى يتبصر في دينه، يقول المصطفى عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[1] وأيش معنى هذا الكلام؟ معناه أن الذي ما أراد الله به خير لا يفقه في الدين، ومفهوم الكلام هذا أن المعرض الغافل أن الله ما أراد به خيراً، أما المقبل المتفقه في الدين الذي يسأل ويعمل الخير، ويحضر ندوات الخير، ويتلقى ويتعلم، هذا دليل على أن الله أراد به خيراً، وأن الله سلك به مسلك الصالحين والأخيار.

فاحذر يا عبد الله من الإعراض والغفلة، إعراض المجرمين وإعراض المنافقين، لا، لا تعرض، عليك بالإقبال، عليك بمجالسة الأخيار، بحضور ندوات العلم، حضور حلقات العلم، بالسؤال والاستفادة والإصغاء، في خطبة الجمعة، والخطب التي تسمعها وحلقات العلم وندوات العلم، وفي كل مكان تحضر العلم تكن عندك عناية وإصغاء واستفادة حتى تشارك في الخير، وحتى تعمل بما يبلغك من أمر الله ﷻ.

ويقول النبي ﷺ لما ذكر أموراً كثيرة، قال فيها: «**وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**» قال: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ للهِ تَمْلأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ**

---

(١) سبق تخريجه في (ص ٤٣).

وَالحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ»[(١)] حجة لك إن عملت به، وعليك إن لم تعمل به، لو قرأته بأحسن قراءة وبأحسن تلاوة وبأحسن تجويد، ولو فُقت أهل الزمان في التجويد والقراءة وأنت لا تعمل، فلا خير فيك ولا قيمة لك.

المهم أن تقرأ وتعمل، فإذا جمعت بين القراءة الحسنة، والتفقه، والتعاهد، والعمل فُقت أقرانك، وحصلت على الخير العظيم والفائدة الكبيرة، تحسين القراءة وتجويدها والإكثار منها خير عظيم وعبادة؛ ولكنها وسيلة لما هو أعظم، لما هو أعظم وهو العمل، معرفة المعنى والعمل، فتؤدي فرائض الله، تؤدي فرائض ربك عن إخلاص وعن رغبة وعن إيمان وعن محبة وعن شوق، وتدع محارم ربك، تبتعد عن معاصيه ﷻ عن تعظيم له جل وعلا ورهبة منه، وعن رجاء ثوابه وخشية عقابه ﷻ.

هكذا المؤمن مع كتاب الله ومع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام رزقنا الله وإياكم حسن الخاتمة، وهدانا وإياكم صراطه المستقيم، وجعلنا وإياكم من أهل هذا الكتاب، من أهله العاملين به، هؤلاء هم أهله، هكذا العاملون به هم أهله، وأعاذنا وإياكم من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ثم عليكم أن تبلغوا.

* * *

الوصية والتوجيه لطلاب ومدرسي الحلقات[(٢)]

❑ **سؤال:** يقول السائل: حلق جماعات تحفيظ القرآن الكريم في هذا البلد المبارك نفع الله بها نفعًا عظيمًا. بماذا توجهون معلمي هذه الحلق وطلابها؟

❍ **الجواب:** نوجههم ونوصيهم بتقوى الله والاستمرار في هذا الخير

---

(١) أخرجه عن أبي مالك الأشعري ﷺ مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، برقم (٢٢٣).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٦٤).

والصبر على هذا الخير، والإخلاص لوجه الله جل وعلا في التعلم والتعليم؛ لأن تعلم القرآن وحفظ القرآن من أهم القربات ومن أفضل القربات.

فنوصي الجميع: المعلم والمتعلم، نوصيهم بتقوى الله والعمل بما علموا والإخلاص لله في العمل حتى يبارك الله في أعمالهم، وحتى يوفقوا في أعمالهم، ألا وهي: أن الطالب يتعلم ليستفيد ويعمل، والمعلم يقصد وجه الله في تعليم الطالب وتوجيهه إلى الخير يرجو من عند الله المثوبة.

وإن أخذ أجرة، يرجو ما عند الله ويحتسب الأجر، وينصح في تعليمه، ويجتهد في الأسباب التي توصل المعلومات إلى الطالب وتستقر في ذهنه، فهذا يتقي الله، وهذا يتقي الله، يكون عند كل واحد إخلاص ورغبة في الخير، وأن يتعلم ما يرضي الله ويقرب لديه، وأن يستعين بما أعطاه الله من علم على طاعة الله.

❊ ❊ ❊

بيان آداب وصفات حامل القرآن الكريم(١)

❑ **سؤال:** سائل يقول: ما الآداب التي يجب أن يلتزم بها حامل القرآن؟

❍ **الجواب:** يجب عليه أن يلتزم بالحكمة، وترك الخوض فيما لا يعنيه، وأن يكون كلامه مضبوطاً، إذا خاض الناس في الباطل، يحفظ لسانه، وإذا أكثر الناس الضحك لزم الصمت والحشمة، حتى يكون معروفاً بسمته الحسن وبأخلاقه الفاضلة، والبعد عن المشاركة في الباطل من الغيبة أو النميمة، أو الخوض فيما لا يعنيه، بحيث تكون أوقاته محفوظة، ولسانه محفوظاً إلا من الخير.

❊ ❊ ❊

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٥٢).

بيان المقصود بحملة القرآن الكريم[١]

❑ **سؤال:** يقول السائل: من هم حملة القرآن، هل هم من يقرؤون القرآن ويعملون بما فيه أم من يحفظونه؟ أفيدوني أفادكم الله.

○ **الجواب:** أهل القرآن هم الذين يعملون به، فيحلون حلاله ويحرمون حرامه، ويتقون الله على ضوء ما فيه من النور، هم أهل القرآن وإذا حفظوه كان أكمل، وإن لم يحفظوه، لكنهم عملوا به واتقوا الله ونفذوا أحكام القرآن، هؤلاء هم أهل القرآن جعلنا الله وإياك - أيها السائل - منهم.

❊ ❊ ❊

قراءة القرآن بدون وضوء[٢]

❑ **سؤال:** هل يجوز قراءة القرآن بدون وضوء؟ ومن هم المطهرون؟

○ **الجواب:** تجوز قراءة القرآن بدون وضوء إذا كان لا يمس المصحف؛ بل يقرأ عن ظهر قلب، أما مس المصحف فلا يجوز إلا على طهارة.

والمطهرون المذكورون في قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] هم: المتطهرون من الحدث الأكبر والأصغر في قول بعض العلماء. والصحيح: أن المراد بهم الملائكة.

وأما الجنب فلا يقرأ شيئاً من القرآن لا حفظاً ولا من المصحف؛ لما ثبت عن علي ﷺ أنه قال: كان النبي ﷺ «**لَا يَحْجُزُهُ شَيْءٌ عَنِ الْقُرْآنِ سِوَى الْجَنَابَةُ**»[٣].

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٥٣).

(٢) نشر في مجلة «الدعوة» العدد: [١٦٩٠] في (٢٠/ ١/ ١٤٢٠هـ) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٣٥).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، باب في الجنب يقرأ القرآن، برقم (٢٢٩) والترمذي في كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً، برقم (١٤٦) والنسائي في كتاب الطهارة، باب حجب الجنب من قراءة القرآن، برقم (٢٦٥) وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة، برقم (٥٩٤) والإمام أحمد بن حنبل (١/ ١٢٤ برقم ١٠١١).

لا بأس بأخذ الأجرة على تعليم القرآن(١)

❑ **سؤال:** هل العمل في تحفيظ القرآن، وفي إمامة المسجد هل في الأجر عليه شيء وهل من الورع تركه؟

○ **الجواب:** لا حرج في ذلك، لا حرج في أخذ الأجرة على تحفيظ القرآن وتعليم القرآن، ولا بأس أن يأخذ المساعدة والمكافأة في إمامة المسجد؛ لأن الإمامة تحبسه، وهكذا الأذان لكن إذا ترك ذلك وأغناه الله فهو أفضل إذا تبرع بذلك واستغنى عن ذلك بما أعطاه الله من الرزق الحلال فهذا طيب، ومن احتاج إلى ذلك فلا بأس.

* * *

حرمة الاستهانة بالقرآن الكريم(٢)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن القرآن كلام الله تعالى أنزله على عبده ورسوله محمد ﷺ ليكون هدىً ونوراً للعالمين إلى يوم القيامة، وقد أكرم الله صدر هذه الأمة بحفظه في الصدور، والعمل به في جميع شؤون الحياة، والتحاكم إليه في القليل والكثير، ولا يزال فضل الله سبحانه ينزل على بعض عباده، فيعطون القرآن حقه من التعظيم والتكريم حساً ومعنى.

ولكن هناك طوائف كبيرة وأعداد عظيمة ممن ينتسب إلى الإسلام، حُرمت من القيام بحق القرآن العظيم، وما جاء عن الرسول ﷺ، وأخشى

---

(١) من ضمن الأسئلة المقدمة لسماحته في حج عام ١٤٠٩هـ وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١٩/ ٣٤٠).

(٢) نشر في «مجلة البحوث الإسلامية» العدد: السادس، عام ١٤٠٢هـ (ص ٢٨٩، ٢٩٠) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢/ ١٣٣-١٣٥) و(٢٤/ ١٥٠-١٥٣).

أن ينطبق على كثير منهم قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠] إذ أصبح القرآن لدى كثير منهم مهجوراً، هجروا تلاوته وهجروا تدبره والعمل به؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولقد غفل كثير منهم عما يجب عليهم من تكريم كتاب الله وحفظه؛ إذ قصَّروا في مجال الحفظ والتدبر والعمل، كما لم يقوموا بما يجب من التعظيم والتكريم لكلام رب العالمين.

ولقد عمَّت بلاد المسلمين المنشورات والصحف والمجلات، وكثيراً ما تشتمل على آيات من القرآن الكريم في غلافها أو داخلها، لكن قسماً كبيراً من المسلمين حينما يقرأون تلك الصحف يلقونها، فتجمع مع القمائم وتوطأ بالأقدام؛ بل قد يستعملها بعضهم لأغراض أخرى حتى تصيبها النجاسات والقاذورات، والله ﷻ يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٨٠] والآية دليل على أنه لا يجوز مس القرآن إلا إذا كان المسلم على طهارة، كما هو رأي الجمهور من أهل العلم.

وفي حديث عمرو بن حزم الذي كتبه له رسول الله ﷺ: «**أَنْ لَا يَمَسَّ القُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ**»[١] ويروى عن ابن عمرو: أن النبي ﷺ قال: «**لَا تَمَسّ القُرْآنَ إِلَّا وَأَنْتَ طَاهِرٌ**»[٢] وروي عن سلمان رضي الله عنه أنه قال: «**لا يمس القرآن إلا المطهرون**»[٣] فقرأ القرآن، ولم يمس المصحف حين لم يكن على وضوء. وعن سعد: أنه أمر ابنه بالوضوء لمس المصحف[٤].

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، في كتاب القرآن، باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن (١/ ١٤٧ برقم ١).

(٢) أخرجه الطبراني، قال الهيثمي: في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(١/ ٣٤٤)ابن عمر رواه الطبراني في الكبير والصغير ورجاله موثقون، برقم(١٤٧).

(٣) وأثر سلمان وسعد رضي الله عنهما أشار إليهما شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/ ٢٦).

(٤) سبق تخريجه الحاشية قبله.

فإذا كان هذا في مس القرآن العزيز، فكيف بمن يضع الصحف التي تشتمل على آيات من القرآن سفرة لطعامه، ثم يرمي بها في النفايات مع النجاسات والقاذورات؟ لا شك أن هذا امتهان لكتاب الله العزيز وكلامه المبين.

فالواجب على كل مسلم ومسلمة: أن يحافظوا على الصحف والكتب، وغيرها مما فيه آيات قرآنية أو أحاديث نبوية، أو كلام فيه ذكر الله، أو بعض أسمائه سبحانه فيحفظها في مكان طاهر، وإذا استغنى عنها دفنها في أرض طاهرة أو أحرقها، ولا يجوز التساهل في ذلك. وحيث إن الكثير من الناس في غفلة عن هذا الأمر، وقد يقع في المحذور جهلاً منه بالحكم، رأيت كتابة هذه الكلمة؛ تذكيراً وبياناً لما يجب على المسلمين العمل به تجاه كتاب الله وأسمائه وصفاته، وأحاديث رسوله ﷺ وتحذيراً من الوقوع فيما يغضب الله، ويتنافى مع مقام كلام رب العالمين.

والله سبحانه المسئول أن يوفقنا والمسلمين جميعاً لما يحبه ويرضاه، وأن يعيذنا جميعاً من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأن يمنحنا جميعاً تعظيم كتابه وسنة رسوله ﷺ والعمل بهما، وصيانتهما عن كل ما يسيء إليهما من قول أو فعل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

* * *

حكم المحاورة بالآيات القرآنية بدل الكلام المعتاد[1]

❑ **سؤال:** يقول السائل: قرأت في كتاب لابن الجوزي يسمى الأذكياء طرفة، تقول: إن رجلاً وعد قوماً بدعوتهم إلى وليمة، فكلما مر بهم يقولون: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: ٤٨] فيسكت عنهم، حتى إذا تم له ما أراد أي: اجتمعت له أسباب الوليمة، مر بهم فقالوا له: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: ٤٨] فرد عليهم قائلاً: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩].

والسؤال يا فضيلة الشيخ هو: هل يجوز استعمال القرآن في مثل هذه المواضع؟ وهل لا يعد هذا استهزاء بالقرآن؟وإذا كان كذلك فما حكم قراءة كتاب الأذكياء هذا؟ لابن الجوزي وغيره من الكتب التي تحتوي مثل هذه المهاترات، كالمستطرف مثلاً وغيره؟ أفتونا مأجورين جزاكم الله خيراً.

❍ **الجواب:** كثير من أهل العلم يكره هذا، ويرى أنه لا ينبغي أن يستعمل القرآن بدل الكلام، مثلما ذكرت أيها السائل؛ بل يتكلم بالكلام المعتاد ولا يجعل القرآن بدلاً من ذلك، هذا هو الذي ينبغي.

وإذا أراد بهذا الاستهزاء والتنقص صار كفراً أكبر نعوذ بالله، أما إذا أراد أخذ فضل القرآن أو التأدب بآداب القرآن أو يرى أن هذا أصلح وأحسن من الكلام الآخر، فهذا غلط منه يوجه إلى الخير، ويقال له: اترك هذا، لا ينبغي لك هذا، وأقل أحواله الكراهة.

وأما الكتاب، كتاب الأذكياء وأشباهه فلا نعلم في قراءته بأسا، وكذا كتاب المستطرف وأشباهه، إذا كان الذي يطالعه يفهم ويعقل، أو يسأل عمّا أشكل عليه من ذلك؛ لأن فيه بعض الفوائد والمسليات، وبعض العجائب

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٤٢).

التي يطلع عليها الإنسان من أمور الناس، فلا نعلم في قراءته شيئاً، لكن إذا أشكل عليه شيء يسأل أهل العلم، إذا كان ليس من أهل العلم.

❊ ❊ ❊

حكم التكلم بالقرآن بين الناس(١)

❑ **سؤال: هل يجوز التكلم بالقرآن، فمثلا إذا سلم بعض الناس بقوله: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] كما فعلت المرأة في القصة التي حكاها عبد الله بن المبارك؟**

❍ **الجواب:** المعروف عند أهل العلم أنه لا ينبغي اتخاذ القرآن بدلاً من الكلام المتعارف عليه بين الناس؛ لأن كلام الناس له شأن، والقرآن له شأن، وأقل أحواله الكراهة، وعليه أن يسلم السلام العادي، هكذا كان النبي ﷺ وأصحابه ﭫ يفعلون، يقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وهكذا يستعمل العبارات المعتادة في تحية إخوانه.

❊ ❊ ❊

حكم التنكيس في قراءة القرآن في السور والآيات(٢)

❑ **سؤال: ما هو التنكيس وما حكمه؟**

❍ **الجواب:** التنكيس يكون للسور وللآيات، أما التنكيس للآيات فلا يجوز، كونه يقرأ الآيات المتأخرة قبل المتقدمة، فينكس القرآن، فهذا ما يجوز؛ بل يقرأ بالتسلسل، من أعلى إلى أسفل، بل يقرأ من أول السورة إلى آخرها ولا ينكس، فهذا التنكيس لا يجوز.

أما السور فلا بأس، لكن تركه أولى، كونه يقرأ آل عمران قبل البقرة،

---

(١) «فتاوى إسلامية» جمع الشيخ محمد المسند (٤/ ٣٨) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٨٣).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٥٠).

أو يقرأ النساء قبل آل عمران، أو يقرأ المائدة قبل النساء، هذا تركه أولى، بل يرتب، إذا بدأ بالبقرة، ثم آل عمران، ثم النساء، ثم المائدة، وهكذا حتى يختم القرآن، كما رتبه الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

* * *

بيان أن الأفضل قراءة سور القرآن بالترتيب(١)

❑ **سؤال: سمعت أنه يجب على المصلي أن يقرأ في صلاته من سور القرآن الكريم بالترتيب، فمثلاً لا يقرأ سورة «الإخلاص» ثم يقرأ سورة «الكافرون» بل العكس.**

○ **الجواب:** هذا الأفضل وليس بواجب، ولكن كونه يرتب القراءة على ما في المصحف أفضل، أما لو عكس بأن قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] في الأولى، وقرأ في الثانية: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المَسَد: ١] أو ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] فلا حرج في ذلك؛ لأن الترتيب باجتهاد الصحابة ﷺ، ولأن عمر ﷺ كان ربما قدم بعضاً على البعض، ربما قرأ في الركعتين السورة المتأخرة قبل السورة المتقدمة، وروي عنه أنه قرأ بـ«النّحل» في الأولى و«بيوسف» في الثانية و«يوسف» قبلها في المصحف.

فالمقصود: أن هذا الترتيب مستحب، ولو قرأ في الصلاة أو خارجها بعض السور، قبل التي قبلها فلا بأس، ولا حرج إن شاء الله، لكن الأفضل والأولى أن يسير على ما فعله الصحابة ﷺ وأن يرتب في قراءة السورة، أو الآية، ثم يقرأ السورة، والآية التي بعدها، إلا إذا كان يعلم الصّبيان، فالذي يعلم يبدأ بـ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [النّاس: ١] ثم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفَلَق: ١] ثم بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] فالأستاذ إذا علم السّور القصيرة قبل السورة الطويلة، فلا حرج في ذلك للتعليم؛ لأن البدء بالسور القصيرة للصغار أسهل عليهم، ولا حرج في ذلك.

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٨/ ٢٤٧، ٢٤٨).

❑ **سؤال:** كنت أؤمُّ المصلين في صلاة المغرب، وفي الركعة الأولى قرأت الفاتحة وسورة الماعون، وفي الركعة الثانية قرأت الفاتحة وسورة الضحى، وبعد الانتهاء من الصلاة، قال لي أحد المصلين: لا تقدم سورة الماعون على الضحى، علماً بأنني في وقت صلاة، وليس في وقت قراءة قرآن وجهوني جزاكم الله خيراً؟[١]

○ **الجواب:** الأفضل مثل ما قال لك أخوك، أن ترتب القراءة مثل ما في المصحف، تقرأ الضحى أولاً ثم الماعون في الثانية ولا تعكس، لكن لا حرج، فعلك لا حرج فيه إن شاء الله، كونك قرأت الماعون، ثم قرأت الضحى، لكن تركت الأفضل والأولى؛ لأن الصحابة رتبوا القرآن كما نزل في العرضة الأخيرة على النبي عليه الصلاة والسلام، فاقرأ القرآن أنت وغيرك كما في المصحف، تبدأ من الفاتحة، ثم البقرة، ثم آل عمران، ثم النساء، ثم المائدة، وهكذا... إلى آخره، فلا تعكس، فإذا قرأت الماعون، فاقرأ بعدها ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] أو غيرها مما بعدها، ولا تقرأ التي قبلها مثل: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] أو ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١] أو «الهمزة» أو «الضحى» فالترتيب هو الأفضل، ولكن لا حرج والحمد لله.

* * *

حكم تعمد التعتعة في قراءة القرآن الكريم[٢]

❑ **سؤال:** هل يجوز لي تعمد تلاوة سورة محمد ﷺ، مع العلم أني كثير التعتعة والخطأ في تلاوتها، وأنا أتعمد ذلك احتساباً للأجرين اللذين يثاب بهما من يتلو القرآن وهو يتتعتع فيه؟

○ **الجواب:** إذا عجز، لكن إذا استطاع أن يقرأ كما ينبغي، يقول النبي ﷺ: «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ**

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (١٢/ ٩، ١٠).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١٤٨، ١٤٩).

عَلَيْهِ شَاقٌّ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ لَهُ أَجْرَانِ»[١] هذا دون الأول، فإذا كنت تستطيع أن تقرأه القراءة الكاملة الطيبة السليمة، فهذا أفضل، تكون مع السفرة الكرام البررة، لكن إذا عجزت فأنت تتعلم، التعتعة من أجل التعلم، والحرص على الفائدة، وليس معناه أن تتعمدها، وأنت تستطيع غيرها، فعليك أن تقرأ القرآن على الوجه المرضي الشرعي، وإذا كنت تستطيع ذلك لا يجوز لك أن تتعمد التعتعة فيه، أو التحريف أو التغيير؛ بل عليك أن تسلك في التلاوة الطريق الأمثل، والأحسن حتى تكون مع السفرة الكرام البررة.

* * *

حكم من يقرأ القرآن ولا يعطي الحروف حقها[٢]

❑ **سؤال:** ما حكم من يقرأ القرآن ويريد أن يحفظه، وهو لا يعرف أحكام التجويد، ولا يعطي الحروف حقها أثناء التلاوة، لظروف أو أسباب صعبة جداً لا تسمح له بالتعلم أفيدونا مأجورين؟

❍ **الجواب:** هذا مأجور إن شاء الله، ـ لكن ـ ينبغي له أن يجتهد في حفظ القرآن، وقراءة القرآن، ولو حصل له بعض التتعتع وبعض الأغلاط، وعليه أن يجتهد وإذا تيسر له أحد يقرأ عليه بعض الأحيان ويسفيد، هذا طيب، يقول النبي ﷺ: «**المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ لَهُ أَجْرَانِ**»[٣] هذا فضل من الله جل وعلا، فالإنسان يتعلم القرآن ويقرأ، ولو تعتع، ولو حصل منه بعض الأغلاط حتى يستفيد، وإذا تيسر له في بعض الأوقات من يقرأ عليه ويستفيد منه، فعليه فعل ذلك والحمد لله.

---

(١) متفق عليه من حديث عائشة ﵂ أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب سورة عبس، برقم (٤٩٣٧)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه، برقم (٧٩٨) واللفظ له.

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٥).

(٣) سبق تخريجه قبل حاشية.

توجيه لمن يلحن في قراءة القرآن الكريم[١]

❑ **سؤال:** أنا أحب قراءة القرآن، وأحفظ منه كثيراً، وبعض السور أقرأها جيداً، وبعضها إذا قرأتها على أحد من الناس يقول لي: أنت تكسر في القرآن، وهذا حرام، أرجو إفادتي؟ وفقكم الله.

❍ **الجواب:** عليك أن تجتهد وتقرأ على من تيسر من الإخوان الذين هم أعرف منك بالقرآن، حتى تزداد بصيرة بالقرآن، والنبي عليه الصلاة والسلام قال: «**المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ لَهُ أَجْرَانِ**»[٢] فأنت على خير إن شاء الله، ما دمت تجتهد وتعتني فأنت على خير، وهذا طريق التعلم، تقرأ وتكرر، وتأمّل الحروف ولا تعجل حتى تستفيد، وإذا تيسر لك من هو أعلم منك، تقرأ عليه وتسأله عما قد يشكل عليك، وبهذا تستفيد ويقل الغلط ويكثر الصواب، ولا ترض بقراءتك؛ ولا تقرأ لحناً، لا، بل امتحن قراءتك واقرأها على من هو أعلم منك إذا تيسر، حتى تستفيد علماً إلى علمك، وحتى تُحسِّن قراءتَك، بقراءتك على من هو أعلم منك، هذا هو الذي ينبغي عليك، ومع ذلك تستمر في القراءة مع نفسك، ولا تعجل، وتأمّل الحروف، وبهذا توفق إن شاء الله.

* * *

حكم الاجتماع لقراءة سورة ‹‹يس››[٣]

❑ **سؤال:** سائل يقول: يوجد بالسجن بعض الأشخاص يجتمعون ويقرؤون سورة «يس» كاملة، ثم يتقدم أحدهم ويدعو والبقية يرفعون أيديهم ويؤمنون على دعائه، فهل هذا من الشرع والقراءة بعدد معين، وهل جاء في

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٢).
(٢) سبق تخريجه في (ص ٥٧).
(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته، طبعة مدار الوطن، بإشراف المؤسسة(١/ ٦٦).

الشرع القرآن والسنة ما يؤيد هذا أفيدونا أفادكم الله؟

○ **الجواب:** قد كان النبي ﷺ يجتمع بأصحابه، ويقرأ القرآن في مجالسه عليه الصلاة والسلام، ويذكّر أصحابه ويعلمهم ويوجههم إلى الخير عليه الصلاة والسلام، وربما أمر بعض أصحابه أن يقرأ وهو يستمع، كما ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له ذات يوم: «**يَا عَبْدَ اللهِ! اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرآنَ**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «**إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**» عليه الصلاة والسلام، قَالَ عَبْدُاللهِ: فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَى بَلَغْتُ قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: «**حَسْبُكَ**» قَالَ عَبْدُاللهِ: فَالْتَفَتُ إِلَيهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ»[(١)] عليه الصلاة والسلام، يعني: يبكي لما تذكر هذا الموقف العظيم يوم القيامة عليه الصلاة والسلام.

فإذا اجتمع السجناء أو الإخوان في مجلس، أو في أي مكان وقرؤوا ما تيسر من القرآن وتدبروا وتعقلوا وتذكروا، هذا خير عظيم وفيه فضل كبير، ويستحب لمن يسمع القرآن أن ينصت حتى يستفيد ويتدبر، وإذا دعوا بعد القراءة بما شاء الله من الدعاء، فلا حرج في ذلك، لكن كونهم يعتادون تكرار «يس» أو غيرها، ويجعلون عدداً معيناً هذا ما نعلم له أصلاً، ولكن يقرؤون ما تيسر من «يس»، من «البقرة» ومن غير ذلك، يقرؤون ما تيسر، أو يتدارسون من أول القرآن إلى آخره، هذا يقرأ، ثم يقرأ الآخر وهكذا...، أو يقرأ هذا، ثم يعيد القراءة هذا، حتى يستفيدوا جميعاً ويتدبروا.

أما تخصيص عدد معين من السورة وتكرارها، هذا لا أعلم له أصلاً، وكذلك رفع الأيدي لا أعلم أنه وقع في عهد النبي ﷺ في اجتماعاته مع الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

---

(١) سبق تخريجه في (ص ٢١).

فالأولى أن يكون الدعاء بما تيسر من غير رفع أيدي، ومن غير دعاء جماعي، بل كل يدعو لنفسه بما تيسر بينه وبين نفسه، هذا هو الذي نعلمه من السنة.

وبكل حال ينبغي التدبر والتعقل، وأن تكون القراءة مقصودة، ليس مجرد الألفاظ فقط، ولكن يعتني المؤمن بما يقرأ ويسمع ويتدبر، لقوله ﷻ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

فالمقصود: من القراءة التدبر والتعقل والعمل والفائدة، نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

* * *

الأولى ترك التكبير من سورة الضحى إلى نهاية القرآن[(١)]

❏ **سؤال**: سائل يقول: هل ثبت التكبير من سورة الضحى إلى آخر القرآن؟

○ **الجواب**: لم يثبت التكبير من سورة الضحى إلى آخر القرآن عن النبي ﷺ، كما صرح بذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله عند تفسيره لأول سورة الضحى[(٢)] ولكن التكبير صار عادة جرى عليها بعض القراء، لحديث ضعيف ورد في ذلك[(٣)] فالأولى ترك التكبير؛ لأن العبادات لا تثبت بالأحاديث الضعيفة. والله الموفق.

* * *

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٤١٥).
(٢) ينظر: ما أورده ابن كثير عن أُبي في تفسير القرآن العظيم (٨/ ٤٢٣) طبعة دار طيبة، الطبعة الثانية بتحقيق: سامي بن محمد السلامة.
(٣) ولعله هو ما أخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ١٤٥) عن علي أبي طالب رضي الله عنه.

حكم قول: صدق الله العظيم عند انتهاء قراءة القرآن[١]

❑ **سؤال:** إنني كثيرًا ما أسمع من القراء من يقول: «صدق الله العظيم» عند الانتهاء من قراءة القرآن بدعة، وقال بعض الناس: إنها جائزة، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٩٥].

وكذلك قال لي بعض المثقفين: إن النبي ﷺ إذا أراد أن يُوقفَ القارئ قال له: «حَسْبُكَ»، ولا يقول: صدق الله العظيم، فهل قول: «صدق الله العظيم»؟

وسؤالي: هو هل قول: «صدق الله العظيم» جائز عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم؟أرجو أن تتفضلوا بالتفصيل في هذا.

❍ **الجواب:** اعتاد الكثير من الناس أن يقولوا: «صدق الله العظيم» عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم، وهذا لا أصل له، ولا ينبغي اعتياده؛ بل هو على القاعدة الشرعية من قبيل البدع، إذا اعتقد قائله أنه سنة، فينبغي ترك ذلك، وأن لا يعتاده لعدم الدليل.

وأما قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ فليس في هذا الشأن، وإنما أمره الله ﷻ أن يبين لهم صدق الله، فيما بينه في كتبه العظيمة من التوراة وغيرها، وأنه صادق فيما بيَّنه لعباده في كتابه العظيم القرآن، ولكن ليس هذا دليلاً على أنه مستحب أن يقول: «صدق الله العظيم»، بعد قراءة القرآن، أو بعد قراءة آيات، أو قراءة سورة؛ لأن ذلك ليس ثابتاً ولا معروفاً عن النبي ﷺ ولا عن صحابته رضوان الله عليهم.

ولما قرأ ابن مسعود على النبي ﷺ أول سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «حَسْبُكَ» قَال ابْنُ مَسْعُودٍ: فَالْتَفَتُّ إِلَيهِ فَإِذَا

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٧/ ٣٣٣ و٢٤/ ٤١٠) وفتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٩٠) بمعناه.

عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ»[١] عليه الصلاة والسلام، أي: يبكي لما تذكر هذا المقام العظيم يوم القيامة، هذا اليوم المذكور في الآية، وهي قوله سبحانه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ﴾ أي: يا محمد ﴿عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ أي: على أمته عليه الصلاة والسلام، ولم ينقل أحد من أهل العلم فيما نعلم عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: «صدق الله العظيم» بعد ما قال له النبي ﷺ: «**حَسْبُكَ**».

والمقصود: أن ختم القراءة بقول القارئ: «صدق الله العظيم»، ليس له أصل في الشرع المطهر، أما إذا فعلها الإنسان بعض الأحيان لأسباب اقتضت ذلك فلا بأس به.

❊ ❊ ❊

(١) سبق تخريجه في (ص ٢١).

الفصل الثالث: في الوصية بالعمل بالكتاب والسنة

الوصية بكتاب الله «القرآن الكريم»(١)

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله وأمينه على وحيه، وصفوته من خلقه، نبيّنا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن كتاب الله فيه الهدى والنور، وهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم، وهو ذكره الحكيم، من تمسك به نجا، ومن حاد عنه هلك، يقول الله ﷻ في هذا الكتاب العظيم: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإسراء: ٩-١٠].

هذا كتاب الله، يهدي للتي هي أقوم، يعني: للطريقة التي هي أقوم وأرشد، والمسلك الذي هو أقوم، الذي هو خير الطرق وأقومها وأهداها، فهو يهدي إليه، يعني: يرشد إليه ويدعو ويدل عليه، وهو توحيد الله وطاعته، وترك معصيته والوقوف عند حدوده، هذا هو الطريق الأقوم، وهو المسلك الذي به النجاة، أنزله الله جلّ وعلا، تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين؛ كما قال سبحانه في سورة النحل: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩] فهو تبيان

---

(١) محاضرة لسماحة الشيخ عبدالعزيز في مسجد الأمير متعب بن عبدالعزيز بجدة مساء الخميس (١٣/٨/١٤١٦هـ)، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٩/ ١٤) و(٢٤/ ١٠٧).

لكل شيء، وهدى إلى طريق السعادة ورحمة وبشرى، يقول جل وعلا: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] هدى قلوبهم للحق، وشفاء قلوبهم من أمراض الشرك والمعاصي والبدع والانحرافات عن الحق، وشفاء للأبدان من كثير من الأمراض.

وهو بشرى للإنس والجن، لكن الله سبحانه جعله ذكر المؤمنين؛ لأنهم هم الذين اهتدوا به وانتفعوا به، وإلا فهو شفاء للجميع، كما قال جلّ وعلا: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩] وقال سبحانه: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] فالقرآن شفاء ودواء للقلوب من جميع الأدواء المتنوعة; أدواء الشّرك، والمعاصي، والبدع، والمخالفات، و شفاء لأمراض المجتمع، وأمراض البدن لمن صلحت نيّته وأراد الله شفاءه، يقول جل وعلا: ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١]، فهو كتاب يخرج الله به الناس من الظلمات؛ من ظلمات الشّرك، والمعاصي، والبدع، والفرقة والاختلاف إلى نور الحق والهدى والاجتماع على الخير، والتعاون على البر والتقوى.

وصراط الله المستقيم هو توحيد الله، وأداء فرائضه، وترك محارمه، والتواصي بحقه والحذر من معاصيه، ومن مخالفة أمره. هذا هو صراط الله المستقيم، وهذا هو النّور والهدى، وهذا هو الطريق الأقوم.

وقال سبحانه في سورة الأنبياء: ﴿وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٠]، وقال سبحانه في سورة يس: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [يس: ٦٩-٧٠]، والمقصود أن الله جلّ وعلا جعل كتابه ذكرا، وجعله نذارة، وجعله شفاء، وجعله هدى، فالواجب على جميع المكلفين من الجن والإنس أن يهتدوا به، وأن يستقيموا عليه، وأن يحذروا مخالفته، قال جلّ وعلا: ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وقال سبحانه: ﴿وَهَـٰذَا

كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥]، وقال جلّ وعلا: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤] وسئلت عائشة رضي الله عنها كيف كان خلق النبي ﷺ؟ «**قَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**»[1] قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] المعنى أنه ﷺ كان يتدبر القرآن، ويكثر من تلاوته، ويعمل بما فيه، فكان خلقه القرآن تلاوةً وتدبراً، وعملاً بأوامره، وتركاً لنواهيه، وترغيباً في طاعة الله ورسوله، ودعوةً إلى الخير، ونصيحةً لله ولعباده، إلى غير ذلك من وجوه الخير.

وقال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣] فالقرآن هو أحسن القصص، وهو خُلق النبي ﷺ.

ونصيحتي لجميع المسلمين رجالاً ونساءً، جنا وإنسا، عربا وعجما، علماء ومتعلمين، نصيحتي للجميع أن يعتنوا بالقرآن الكريم، وأن يكثروا من تلاوته بالتدبر والتعقل باللّيل والنّهار، ولاسيما في الأوقات المناسبة التي فيها القلوب حاضرة للتدبر والتعقل، والذي لا يحفظه يقرؤه من المصحف، والذي لا يحفظ إلا البعض يقرأ ما تيسر منه، قال تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠] وإذا كان يعرف الحروف يتهجى ويقرأ من المصحف؛ حتى يتعلم زيادة، والذي لا يعلم يتعلم من أمّه، أو أبيه، أو ولده، أو زوجته إن كانت أعلم منه، والتي لا تعرف يعلمها أبوها، أو أخوها، أو زوجها، أو أختها، أو غيرهم.

وهكذا يتواصى الناس، ويتعاونون، الزوج يعين زوجته، والزوجة تعين زوجها، والأب يعين ولده، والولد يعين أباه، والأخ يعين أخاه، والخال والخالة، وهكذا الكل يتعاونون، ويتواصون بهذا الكتاب العظيم تدبرا، وتعقلا؛ عملا بقول الله ﷻ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٩١ برقم ٢٤٦٤٥) وأصله بغير هذا السياق في صحيح مسلم، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض برقم (٧٤٦).

﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣] ولما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال للنّاس في خطبته يوم عرفة في حجة الوداع: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابُ اللهِ**»[(١)] هكذا يوصيهم عليه الصلاة والسلام بكتاب الله ويخبرهم أنهم لن يضلوا إذا اعتصموا به، وفي اللفظ الآخر: «**كتاب الله وسنتي**»[(٢)].

وسنة الرسول ﷺ من كتاب الله؛ لأن الله سبحانه، يقول: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [المائدة: ٩٢] فكتاب الله يأمر بطاعة الله وطاعة رسوله، قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤] ويقول جلّ وعلا: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ﴾ [المائدة: ٩٢] ويقول سبحانه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] فالرسول ﷺ أوصى بالقرآن فوصيته بالقرآن وصية بالسنة، وهي أقواله ﷺ وأفعاله وتقريراته كما تقدم؛ ويروى عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: تَكُونُ فِتَنٌ، فقيل له: يا رسول الله فما المخرج منها؟ قال: «**كِتَابُ اللهِ فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ...**»[(٣)] الحديث.

فهو المخرج من جميع الفتن، وهو الدال على سبيل النّجاة، وهو المرشد إلى أسباب السعادة والمحذر من أسباب الهلاك، وهو الداعي إلى جمع الكلمة وهو المحذر من الفرقة والاختلاف، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩] ويقول جل وعلا في هذا الكتاب العظيم: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥] ويقول ﷻ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] فهو يدعو إلى الاجتماع على الحق، والتواصي بالحق؛ كما

---

(١) أخرجه في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، برقم (١٢١٨).
(٢) رواه البيهقي بنحوه في سننه، في كتاب آداب قول القاضي، باب ما يقضي به القاضي ويفتي، برقم (٢/ ٤٢١).
(٣) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، برقم (٢٩٠٦).

قال سبحانه: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣] وهذه السورة العظيمة القصيرة قد جمعت الخير كله، ما أبقت شيئا من الخير إلا ذكرته ولا شيئا من الشر إلا وحذرت منه.

وهؤلاء المستثنون فيها هم الرابحون؛ من الجن والإنس من الذكور والإناث، من العرب والعجم، من التجار والفقراء، من الأمراء وغيرهم، هم الرابحون وهم الناجون من الخسران، وهم الذين اتصفوا بأربع صفات: وهي الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

وهؤلاء هم السالمون من الخسران، ومن عداهم خاسر على حسب ما فاته من هذه الصفات الأربع؛ فمن آمن بالله ورسوله وصدق الله في أخباره، وصدق الرسول ﷺ فيما صح عنه، وآمن بكل ما أخبر الله به ورسوله من أمر الآخرة، والجنة والنار والحساب والجزاء وغير ذلك، وآمن بأن الله سبحانه هو المستحق للعبادة، وأنه واحد لا شريك له وأن العبادة حقه، وأنه لا تجوز العبادة لغيره، وصدق بهذا كما أخبر الله في كتابه العظيم حيث قال سبحانه: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٢] وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] وقال سبحانه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥] وقال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] وقال سبحانه: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢] وقال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] وقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١] فهذا هو أصل الدين وأساس الملة، أن تؤمن بأن الله هو الخالق والرازق وأنه هو المعبود بالحق، وأنه سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات العلى لا شبيه له، ولا كفؤ له، ولا شريك له في العبادة، ولا في الملك والتدبير. كما قال سبحانه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١-٤] وقال

سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] وقال سبحانه ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢] وقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] والآيات في هذا المعنى كثيرة.

والخلاصة: أن الواجب على كل مكلف من الجن والإنس أن يخص الله بالعبادة، وأن يؤمن إيمانا قاطعا بأنه الخلاق الرزاق، لا خالق إلا الله، ولا رب سواه، وأنه سبحانه المستحق للعبادة لا يستحقها أحد سواه، وهو المستحق لأن يعبد بالدعاء، والخوف والرجاء، والصلاة والصوم، والذبح والنذر وغيرها، كلها لله وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ﴾ [الروم: ٣٠] وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥] وهذا هو معنى لا إله إلا الله، فإن معناها لا معبود بحق إلا الله كما قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] يعني: فاعلم أنه لا معبود بحق إلا الله، فهو المستحق أن يعبد؛ ومن عبد الأصنام، أو أصحاب القبور، أو الأشجار، أو الأحجار، أو الملائكة، أو الأنبياء، فقد أشرك بالله وقد نقض قول لا إله إلا الله وخالفها، وقد خالف قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥] وخالف قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فصار من جملة المشركين عباد القبور، والأصنام، والأشجار، والأحجار، الذين يستغيثون بأصحاب القبور، ويتبركون بقبورهم، ويدعونهم، أو يطوفون بقبورهم يرجون نفعهم وثوابهم، أو يستغيثون بهم، أو يطلبون منهم الولد أو المدد، أو ما أشبه ذلك مما يفعله عباد القبور، وعباد الأصنام أو يستغيثون بالنجوم، أو بالجن، أو بالملائكة أو بالأنبياء أو بغيرهم من المخلوقات، كل هذا نقض لقول لا إله إلا الله، وشرك بالله ينافي التوحيد ويضاده، ومخالف لقول الله جل وعلا: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨] ولقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى

ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥-٦٦] وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] فلا بد من توحيد الله والإخلاص له في صلاتك، وصومك، وسائر عباداتك، وفي ذبحك، ونذرك، وخوفك، ورجائك، لا بد في كل ذلك من ترك الإشراك بالله، والحذر منه مع الإيمان بالله ربك، وأنّه خالقك لا خالق غيره ولا رب سواه، مع الإيمان بأسمائه وصفاته، وأنه سبحانه ذو الصفات العلى والأسماء الحسنى لا شبيه له، ولا كفؤ له ولا ند له كما قال ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] وقال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢] والمراد أشباه ونظراء، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١-٤] وعليك أيضا أن تؤمن، وكذا كل إنسان مكلف يجب أن يؤمن، بأن الله سبحانه هو خالقه، وموجده، وأنه سبحانه خالق كل شيء ومالكه، وأنه هو المستحق أن يعبد وحده لاشريك له، وأنه هو الإله الحق والمعبود بالحق، ولا يكون المرء مؤمنا إيمانا كاملا، إلا إذا اعتقد أنه سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وأن أسماءه كلها حسنى وصفاته كلها عُلى وأنه لا شبيه له، ولا مثل له، ولا كفؤ له كما قال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١-٤] قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] يعني لا سمي له، ولا كفؤ له، ولا شريك له؛ وقال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢] والمعنى لا تجعلوا له أشباها ونظراء تدعونهم معه.

وقال ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] فهو يسمع أقوال عباده ويسمع دعاءهم ويراهم ومع ذلك لا شبيه له في ذاته،

ولا في أسمائه ولا في سمعه وبصره، ولا في جميع صفاته، فهو الكامل في كل شيء وخلقه لهم النقص، أمّا الكمال فهو له ﷻ في كل الأمور.

فعليك بتدبر القرآن حتى تعرف هذا المعنى، تدبر القرآن من أوله إلى آخره من الفاتحة وهي أعظم سورة في القرآن، وأفضل سورة فيه إلى آخر ما في المصحف سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين. واقرأ القرآن الكريم بتدبر وتعقل، ورغبة في العمل والفائدة، لا تقرأه بقلب غافل، اقرأه بقلب حاضر بتفهم وبتعقل، واسأل عما أشكل عليك، اسأل أهل العلم عما أشكل عليك مع أن أكثره بحمد الله واضح للعامة والخاصة ممن يعرف اللغة العربية، مثل قوله جل وعلا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وقوله سبحانه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] وقوله ﷻ: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] وقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣] وقوله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠] وقوله ﷻ: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥] فكله آيات واضحات بين الله ﷻ فيها ما حرم على عباده، وما أحل لهم وما أمرهم به، وما نهاهم عنه.

وهكذا حرم الله الظلم، فقال تعالى: ﴿وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى: ٨] وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ١٩] فعليك يا عبد الله أن لا تظلم الناس، لا في أنفسهم ولا في أعراضهم ولا في أموالهم.

احذر الظلم فعاقبته وخيمة، يقول النبي ﷺ: «**كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ماله ودمه**»(١). فاحذر لا تعتد على الفقير أو تخونه أو تخون غير

---

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة ﷺ في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره...، برقم (٢٥٦٤).

الفقير، اتق الظلم في المعاملات وفي كل شيء، لا تظلم عمالك إذا كنت صاحب شركة، أو عندك عمّال في بيتك أعطهم حقوقهم، وأوف لهم بالشّروط، أو في مزرعتك فاتق الله فيهم، لا تستضعفهم فتخونهم، وهكذا في جميع شؤونك، لا تكن خائنا ولا غشاشا في بيعك وشرائك، يقول النبي ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»[1]، ويقول الله جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] ويقول سبحانه في وصف المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨] ويقول جل وعلا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

فإذا كنت وكيلًا لإنسان في مزرعة أو شركة أو غير ذلك فلا تخنه، انصح وأدِّ الواجب ولا تأخذ من حقه شيئًا إلّا بإذنه، وهكذا في جميع الأشياء كالوكيل في البيع أو الشّراء، يجب عليه أن ينصح في ذلك، في الإجارة انصح ولا تخن في أي شيء، في بيع ثمار النخل، في أي شيء انصح، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨].

وإذا كان عليك دين فاتق الله في أداء الدين، لا تقل إنني لا أستطيع وأنت تكذب، اتق الله وأدِّ الدين لمستحقه، فأنت مأمور بذلك، مأمور أن تؤدي الحقوق، وأن توفي بالعقود، يقول الله جل وعلا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ﴾ زكاة نفوسهم وزكاة أموالهم، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون: ١-٦] أي: يحفظون الفروج من الزنا، واللواط وسائر المعاصي، قال تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦-٨] يراعون الأمانات والعهود حتى يؤدوها كما شرع الله.

---

(١) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» برقم (١٠١).

وهكذا الكلام السري: هو من الأمانات، فلا تتكلم به، ولا تفش السر، ومن قال: افعل كذا وكذا ولا تخبر به أحدًا، فإن ذلك يكون سرًا بينك وبينه فلا تخنه، ولا تخن أمانة السر التي ليس فيها ضرر على أحد.

ومن أوصاك على عياله، أو أوصاك على مزرعته فأد الحق، وراقب الله في ذلك، فإن الله سبحانه رقيب عليك.

وإذا اقترضت من إنسان حاجات فأد حقه إليه ولا تخنه في ذلك، واتق الله وأعطه جميع الحاجات التي أخذتها منه، أو ثمنها إن كنت أخذتها بالشراء، ولا تجحد ما عندك له إذا كان قد نسيه، بل أعطه إياه وقل: إن هذا لك عندي ثمن كذا وثمن كذا.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٨-٩] فالصلاة أعظم الواجبات وأهم الفرائض بعد التوحيد، وهي عمود الإسلام، وهي أعظم ركن وأعظم فريضة بعد الشهادتين، فاتق الله فيها وحافظ عليها في الجماعة؛ لقوله الله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨] ولقوله سبحانه: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] ولقوله سبحانه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ولقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥].

ولقوله سبحانه عن المنافقين: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢] فلا ترض لنفسك بمشابهتهم ولا تكن مثلهم متثاقلاً عن الصلوات كأنك تُجرُّ إليها جرا، لكن كن نشيطا قويا مسارعا إليها في صلاة الفجر وغيرها، فلا تقدم النوم على صلاة الفجر ولا على غيرها بل كن صابرا مسارعا ومراقبا الله في جميع الأوقات.

وهكذا زوجتك، وهكذا أولادك كن قويا في هذا الأمر مع الزوجة، ومع الأولاد ومع الخدم، وأنت أولهم، كن مسارعا وكن قدوة في الخير إذا سمعت النداء فبادر إلى الصلاة في الفجر، والظهر، والعصر، والمغرب،

والعشاء، كما أمرك الله سبحانه بذلك ورسوله ﷺ يقول الله سبحانه: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] والصلاة الوسطى هي صلاة العصر خصها الله بالذكر لعظم شأنها، ويقول سبحانه: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] وإقامتها: أداؤها كما أمر الله. وإيتاء الزكاة: هو أداؤها لمستحقيها كما أمر الله، فالأموال التي عندك أد زكاتها كما أوجب الله، لا تبخل، وجاهد نفسك في إخراج الزكاة حتى تؤديها إلى أهلها، من هذا المال الذي عندك من نقود أو غنم، أو إبل، أو بقر، أو غير ذلك من أموال الزكاة، وعروض التجارة كالملابس، والأواني، والسيارات إلى غير ذلك مما يعد للبيع، فعليك أن تؤدي عن كل مال زكوي كلما حال عليه الحول في المائة من الدراهم والدنانير وغيرها من العُملات اثنان ونصف وهما ربع العشر، وفي الألف خمسة وعشرون، وفي مائة ألف ألفان وخمسمائة، وهكذا في غنمك إذا كانت سائمة ترعى جميع الحول أو أكثره في الأربعين إلى مائة وعشرين واحدة وهي جذع من الضأن أو ثني من المعز، وفي المائة إحدى وعشرين إلى مائتين اثنتان، وفي المائتين وواحدة ثلاث شياه ثم تستقر الفريضة في كل مائة شاة؛ ففي أربعمائة من الغنم أربع شياه، وفي الخمسمائة خمس شياه وهكذا.

وأما زكاة الإبل: فقد فصلها النبي ﷺ فجعل في الخمس من الإبل التي ترعى جميع الحول أو غالبه شاة واحدة، وفي العشر شاتان، وفي خمس عشرة من الإبل ثلاث شياه، وفي العشرين أربع شياه إلى خمس وعشرين، فإذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض ـ أنثى قد تم لها سنة ـ فإن لم توجد لدى صاحب المال أجزأ عنها ابن لبون ـ ذكر قد تم له سنتان ـ إلى خمس وثلاثين، فإذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون ـ أنثى قد تم لها سنتان ـ إلى خمس وأربعين، فإذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة ـ قد تم لها ثلاث سنين ـ إلى ستين، فإذا بلغت واحدة وستين ففيها جذعة ـ قد تم لها أربع سنين ـ إلى خمس وسبعين، فإذا بلغت ستا وسبعين ففيها بنتا لبون

إلى إحدى وتسعين، فإذا بلغت إحدى وتسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى مائة وعشرين، فإذا زادت على مائة وعشرين ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة.

وهكذا في البقر: إذا كانت سائمة ترعى جميع الحول أو أغلبه ففي كل ثلاثين تبيع أو تبيعة قد تم لكل منهما سنة، وفي الأربعين مسنة قد تم لها سنتان، وفي الستين تبيعان أو تبيعتان، وفي السبعين تبيع ومسنة، وفي الثمانين مسنتان، وفي التسعين ثلاثة أتباع أو ثلاث تبيعات، وفي المائة تبيعان أو تبيعتان ومسنة، وفي المائة والعشرين ثلاث مسنات أو أربعة أتباع، ثم تستقر الفريضة ففي كل ثلاثين تبيع أو تبيعة وفي كل أربعين مسنة.

أما الحبوب والثمار: التي تكال وتدخر ففيها نصف العشر إذا كانت تسقى بمؤونة كالسواني والمكائن، أما إذا كانت تسقى بالمطر أو الأنهار ونحو ذلك ففيها العشر إذا بلغت خمسة أوسق لقول النبي ﷺ: «**فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ العُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ**»[١] أخرجه البخاري في الصحيح.

وقوله ﷺ: «**لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ مِنْ تَمْرٍ وَلَا حَبٍّ صَدَقَةٌ**»[٢] متفق على صحته.

أما صيام رمضان: فهو الركن الرابع من أركان الإسلام يجب أن تتقي الله فيه، فإذا جاء رمضان عليك أن تصوم مع الناس كما أمر الله، وتحفظ صومك عن اللغو وعن الغيبة والنميمة وسائر المعاصي ولا تجرح صومك بشيء منها، بل الواجب أن تصون صيامك عن كل المعاصي لقول النبي ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ، فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ**

(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما في كتاب الزكاة، باب العشر فيما يسقي من ماء السماء وبالماء الجاري، برقم (١٤٨٣).

(٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب ليس فيما دون خمسة ذود صدقة، برقم (١٤٥٩) ومسلم في أول كتاب الزكاة، برقم (٩٧٩) واللفظ له.

يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»[١] أخرجه البخاري في صحيحه.

وعليك بالكسب الحلال، تحر الحلال من مكسب طيب واحذر الحرام، وصم صوما صحيحا، فإذا صمت فلتصم جوارحك عن كل ما حرم الله، هكذا الصوم الكامل أن يصوم المرء عن الطعام والشراب وأن يصوم عن كل ما حرم الله، وهكذا في حجك، لا ترفث ولا تفسق، فإذا حججت فصن حجك عن جميع المعاصي، احذر ذلك في جميع الأحوال لقول النبي ﷺ: **«مَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»**[٢] متفق على صحته، وقوله ﷺ: **«العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ»**[٣] متفق على صحته، والحج المبرور، هو الذي ليس فيه رفث ولا فسوق.

وهكذا يجب عليك في جميع المعاملات الحذر من الغش والخيانة والكذب، فقد مَرَّ النَّبِي ﷺ على رجل عنده صُبْرة مِن طعام في السوق فكأنه أحس بشيء فيها فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: **«مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»** قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: **«أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»**[٤] أخرجه مسلم في صحيحه.

والمقصود: أن كتاب الله فيه الهدى والنور، وفيه الدعوة إلى كل خير، وفيه التحذير من كل شر، وهكذا سنة رسول الله ﷺ، فيها الدعوة إلى

---

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم، برقم (١٩٠٣) وفي كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠] برقم (٦٠٥٧).

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، برقم (١٥٢١) واللفظ له، ومسلم في كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، برقم (١٣٥٠).

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب وجوب العمرة وفضلها، برقم (١٧٧٣) ومسلم في كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، برقم (١٣٤٩).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ **«مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»**؛ برقم(١٠٢).

كل خير والتحذير من كل شر.

فوصيتي لنفسي ولجميع إخواني المسلمين، هي تقوى الله سبحانه في جميع الأحوال، وتقوى الله: هي طاعته سبحانه بفعل الأوامر وترك النواهي مع الإخلاص له جل وعلا في ذلك، والوقوف عند حدوده؛ ومن تقوى الله سبحانه العناية بالقرآن وتدبر معانيه، والإكثار من تلاوته حفظا أو نظرا، مع التدبر والتعقل والعمل، قال الله سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] فهو لم ينزل لجعله في الدواليب ولا لمجرد القراءة أو الحفظ، وإنّما نزل ليقرأ ويتدبر، ويعمل به قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ١] وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥] وقال النبي ﷺ للناس يوم عرفة في حجة الوداع: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كُتَابُ اللهِ**»[١] ويقول ﷺ أيضًا: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَينِ: أَولهُمَا: كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهدَى والنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ واسْتَمْسِكُوا بِهِ**» ثُمَّ قَالَ: «**وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**»[٢] يعني بهم زوجاته وقراباته من بني هاشم، يذكر الناس بالله في أهل بيته بأن يرفقوا بهم، وأن يحسنوا إليهم، ويكفوا الأذى عنهم، ويوصوهم بالحق، ويعطوهم حقوقهم ما داموا مستقيمين على دينه متبعين لشريعته عليه الصلاة والسلام، وصح عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه، أنه سئل عما أوصى رسول الله ﷺ فقال: «**أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ**»[٣] يعني: أوصى بالقرآن، فالقرآن وصية الله ووصية رسوله ﷺ فالله جل وعلا أوصانا بهذا الكتاب، فقال: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ

(١) أخرجه مسلم من حديث جابر في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ برقم (١٢١٨).

(٢) أخرجه مسلم من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه في كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم (٢٤٠٨).

(٣) متفق عليه عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب الوصايا، برقم (٢٧٤٠)، ومسلم في كتاب الوصية، باب من ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، برقم (١٦٣٤).

﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٥] فهذه وصيته وأمره سبحانه باتباع كتابه والتمسك به، وقال ﷻ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣] الآية فهذا كتاب الله هو أحسن الحديث، وهو أحسن القصص كما قال سبحانه في سورة يوسف: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ۝٣﴾ فهو أحسن القصص، قص الله علينا فيه أخبار الماضين من أخبار آدم، وأخبار نوح، وهود، وصالح، وغيرهم من الرسل المذكورين في القرآن، وقص علينا أخبار أممهم وما جرى لهم من العقوبات، وما جرى للمتقين من النصر والتأييد والعاقبة الحميدة، وليس هناك قصص أحسن منه، كما قص علينا صفات أهل الجنة والنار، وأنواع النعيم والعذاب وأخبار يوم القيامة، والجزاء والحساب إلى غير ذلك من الأخبار العظيمة.

فالوصية أيها الإخوة ـ رجالاً ونساءً، جناً وإنساً ـ هي: العناية بكتاب الله، والإكثار من تلاوته وتدبره، والعمل بما فيه، وبسنة الرسول؛ لأنها داخلة في ذلك؛ فسنة الرسول ﷺ داخلة في الوصية بكتاب الله؛ لأن الله سبحانه أوحى إليه القرآن والسنة، قال جل وعلا: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ١-٤].

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وقال ﷺ: «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ**»[(١)] فالوصية بالقرآن وصية بالسنة؛ فالواجب على جميع المسلمين، هو العمل بالكتاب والسنة،

---

(١) أخرجه عن المقداد بن معدي كرب ﷺ أبو داود في كتاب السنة، باب في لزوم السنة، برقم (٤٦٠٤) والإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٣٠ برقم ١٧٢١٣).

وتحكيمهما في كل شيء.

وسنة رسول الله ﷺ هي: أحاديثه الصحيحة، والاستفادة منها، وحفظ ما تيسر منها أيضاً، والسؤال عما أشكل منها؛ لأن الله أوصى بها. قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟﴾ [المائدة: ٩٢] وقال جل وعلا: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ [النور: ٦٣] يعني: عن أمر النبي ﷺ: ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] وقال جل وعلا: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَـٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [النساء: ١٣-١٤] نسأل الله العافية.

والوصية لنفسي ولكم ولجميع المسلمين، ولجميع من بلغه هذا الكلام، الوصية هي: تقوى الله، والعناية بكتاب الله الكريم، والتواصي بذلك قولاً وعملاً ومذاكرةً، ومن ضيع ذلك فهو خاسر، قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣]. فهؤلاء هم أهل السعادة، وهم أهل الربح؛ الذين آمنوا بالله وبرسوله، ووحدوه، وأخلصوا لله العبادة، وأدوا فرائضه وتركوا محارمه، وتواصوا بالحق: أي تناصحوا فيما بينهم، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ثم مع ذلك صبروا ولم يجزعوا حتى لحقوا بربهم، وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٧١].

هذا هو شأنهم، وهذا شأن المؤمنين، وقد وعدهم الله بالرحمة، فقال تعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ وهذا جزاؤهم في الدنيا بالتوفيق والهداية والتسديد، وفي الآخرة بدخول الجنة والنجاة من النار، وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

ويقول سبحانه في هذا المعنى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ البر والتقوى هو: أداء فرائض الله وترك محارمه، ثم يقول سبحانه: ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

ويقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: «**لله وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**»[١] رواه مسلم في الصحيح، ويقول ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**»[٢] وشبك بين أصابعه، ويقول النبي ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى**»[٣] هكذا كان أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان؛ متعاونين على البر والتقوى، متناصحين، متواصين بالحق والصبر عليه، دعاة للخير، محذرين من الشر، صُبُرٌ في جميع الأحوال.

وعليكم أن تكونوا كذلك مع أهلكم، ومع أولادكم، ومع جيرانكم، ومع جلسائكم، ومع جميع المسلمين أينما كانوا؛ في الباخرة، وفي الطائرة، وفي السيارة، وفي البر، وفي البحر، وفي أي مكان، فعليكم أيها الإخوة! أن تكونوا متواصين بالحق متناصحين، متعاونين على البر والتقوى، دعاة للخير، محذرين من الشر، معتنين بكتاب الله تلاوة وتدبراً وتعقلاً وعملاً.

والله المسئول بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يوفقنا وإياكم للفقه

---

(١) أخرجه مسلم عن تميم الداري ﷺ في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، برقم (٥٥).

(٢) متفق عليه من حديث أبي موسى ﷺ أخرجه البخاري في المظالم، باب نصر المظلوم، برقم (٢٤٤٦) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم (٢٥٨٥).

(٣) متفق عليه عن النعمان بن بشير ﷺ أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، برقم (٦٠١١) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، برقم (٢٥٨٦) واللفظ له.

في دينه، والثبات عليه، وأن يعيذنا وإياكم وسائر المسلمين من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأن يوفقنا للعناية بكتابه وسنة رسوله ﷺ والاهتداء بها، والعمل بما فيها.

وأن يكون كتاب الله سبحانه خُلُقاً لنا كما كان خلقاً لرسولنا الكريم ﷺ وأن يعيذنا وإياكم وسائر المسلمين من مضلات الفتن، ومن نزغات الشيطان، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يجعلنا وإياكم من أنصار دينه، والدعاة إليه على بصيرة؛ إنه سميع قريب.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* * *

الوصية بكتاب الله وسنة رسوله[1]

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن من خير ما بذلت فيه الأعمار والأوقات والأموال، هو العلم بكتاب الله وسنة رسوله؛ إذ عليهما مدار السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، وإن ما يؤلف من كتب في الأصول والفروع والتفسير والحديث، وما يصدر من مجلات وصحف إسلامية، إنما هو بيان وشرح لكتاب الله وسنة رسوله حسب اجتهاد المؤلفين والمصدرين، وحسب ما منحهم الله من العلم.

وحينما قامت «الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد» بإصدار «مجلة البحوث الإسلامية» إنما كانت تهدف من وراء ذلك إلى بيان حكم الله في كثير من القضايا التي لا غنى للمسلمين

---

(١) افتتاحية «مجلة البحوث الإسلامية» العدد: الخامس عام ١٤٠٠ هـ (ص ٧) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/٧-١٠).

عنها، والتي لم يغفلها الشرع المطهر، وذلك في صورة بحوث تصدر عن هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، مدعَّمة بالأدلة من الكتاب والسنة والإجماع، مع ما يضاف إلى ذلك من المقالات المفيدة والبحوث النافعة التي ترد إلى المجلة من أهل العلم.

وإن هذه المجلة بجانب زميلاتها من المجلات الإسلامية في الدول الإسلامية؛ كالمجتمع، والبلاغ، والدعوة، والاعتصام، ورابطة العالم الإسلامي، والبعث الإسلامي، والوعي الإسلامي، ومنبر الإسلام، والإرشاد، والتضامن الإسلامي، وغيرها، كلها تمثل منهجاً ملتزماً في مجال الفكر الإسلامي، وتعبر عن يقظة ووعي الإسلاميين في زمن اضطربت فيه الموازين، واختلت فيه المقاييس والمعايير، وبدا الباطل وكأنه هو الواقع الذي لا مفر منه، وجندت قوى الباطل كل ما تملك من وسائل اقتصادية وإعلامية وثقافية؛ لتكون لها الهيمنة والنفوذ، ولكن قوة الله أعظم: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨].

* * *

الحث على قراءة القرآن بالتدبر(١)

❏ **سؤال:** كم يوماً يحتاج الإنسان إلى ختم القرآن بالفهم والتدبر؟ وهل إذا ختم القرآن في شهرين يكون قد تأخر في قراءته؟

❍ **الجواب:** النبي ﷺ قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: «**اقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ**» فلم يزل يقول: زدني يا رسول الله، حَتَّى قَالَ: «**فَاقْرَأْهُ فِي أُسْبُوْعٍ**»(٢) ثم طلب الزيادة إلى ثلاث.

وكان الصحابة يقرأون في أسبوع، فالأفضل في أسبوع، وإذا تيسر في

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٥٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن؟ برقم (٥٠٥٤) ومسلم في كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به...، برقم (١١٥٩).

الثلاثة أيام فلا بأس، لكن مع العناية بالتدبر والتعقل والخشوع.

وإذا قرأ الإنسان القرآن في شهر أو شهرين فلا حرج، لكن مع التدبر، وإذا رتب الإنسان القراءة كل شهر؛ يقرأ كل يوم جزءاً فهذا حسن، فقد قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص: «**اقْرَأْهُ فِي شَهْرٍ، فَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا**».

فالمقصود: أن يتحرى في قراءته الخشوع والتدبر والتعقل والاستفادة، فمن قرأه في شهر أو شهرين أو أقل أو أكثر فلا حرج، لكن يكره أن يكون ذلك في أقل من ثلاث، فأقل شيء ثلاثة أيام يقرأ في ثلاثة أيام ولياليها؛ في كل يوم وليلة عشرة أجزاء، هذا أقل ما ورد.

* * *

بيان فضل تدبر القرآن الكريم[1]

❑ **سؤال**: سائل يقول: أنا أقرأ القرآن كلّ يوم تقريباً والحمد لله، لكنّي دائماً أفكر وأنا أقرأ القرآن هل ينقص بذلك من الأجر؟ وهل عدم البكاء أو التباكي أثناء قراءة القرآن ينقص من أجر القراءة؟ جزاكم الله خيراً.

○ **الجواب**: الناس متفاوتون، في القراءة، كلما كانت مع الخشوع، والبكاء من خشية الله، كان الأجر أعظم، فنوصيك بالقراءة وإن لم تبكِ، نوصيك بالقراءة والإكثار منها والتدبر وأبشر بالخير، وإن بكيت كان خيراً إلى خير.

المقصود: نوصي جميع المسلمين بالإكثار من قراءة القرآن بالتدبر والتعقل، كل يوم، وكل ليلة كلما تيسر، نوصي بقراءة القرآن حسب التيسير، مع التدبر والتعقل، وسؤال الله التوفيق، مع العمل بما فيه من الأوامر والنواهي، ومع الثناء على الله سبحانه بما هو أهله، وذكره جل وعلا كثيراً، وفق الله الجميع.

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٧١، ٧٢) جمع وترتيب: د. محمد بن سعد الشويعر.

المهم في تلاوة القرآن؛ العمل به[١]

❑ **سؤال:** يقول السائل: إنني أقرأ بعد صلاة العصر كل يوم جزأين من القرآن الكريم، توجيهكم في هذا جزاكم الله خيرًا؟

❍ **الجواب:** قراءة القرآن الكريم مشروعة دائماً في جميع الأوقات من ليلٍ ونهارٍ، والقرآن هو كلام الله ﷻ وهو أفضل الكلام، وهو منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، فهو كلامه سبحانه كسائر صفاته، كالعلم والرحمة والرضا والغضب والسمع والبصر كلها صفات له جل وعلا تليق به ﷻ، فكلامه يليق به لا يشابه كلام غيره جل وعلا، وهو أفضل كلام في أفضل كتاب، جعله الله هداية للعباد وموعظة وذكرى وتبصيراً، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] قال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] قال سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

فإذا قرأه الإنسان بعد العصر أو بعد الصبح أو في جميع الأوقات كلّه خير، وقراءته بعد العصر فيه فائدة؛ لأن الذكر في آخر النهار، في المساء أمر مطلوب، وهكذا في أول النهار مطلوب، وهو أفضل الذكر وأعظم الذكر، لكن يشرع للقارئ أن يعتني بالقراءة، وأن تكون عن خشوع وتدبر وتعقل ورغبة في الفائدة، كما قال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] وقال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤] فالمشروع للقارئ من الرجال والنساء أن يتدبر ويتعقل، وأن يعتني بالمعاني حتى يستفيد، ثم يعمل، سواء كانت القِراءة من المصحف أو عن ظهر قلب.

والمشروع للإنسان: أن يتحرى الأوقات المناسبة التي يكون فيها

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/١٠٧-١١١).

خشوعه أكثر، وتدبره أكثر، في العصر، أو في الليل، أو في آخر الليل، أو في أول الصباح، يلتمس الأوقات المناسبة التي يرجو فيها أن تكون قراءته أكمل من جهة الخشوع والتدبر والتعقل والإقبال على معاني القرآن، وقد صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ القرآن، فَلَهُ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ**»[١] فهذا فضل من الله جل وعلا، وقال عليه الصلاة والسلام: «**اقْرَؤوا القُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**»[٢] وقال ﷺ: «**يُؤْتَى بِالقُرآنِ يَومَ القِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُون بِهِ، تَقْدُمُه سُورَةُ البَقَرةِ وآلُ عِمْرَانَ تُحاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا**»[٣].

وقال ﷺ يوماً لأصحابه: «**مَن يُحِبُّ مِنْكُم أَنْ يَذْهَبَ إِلَى بُطْحَانَ** - وادي في المدينة - **فَيَأْتِيَ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطِيعَةَ رَحِمٍ**» قَالُوا: كُلُنَا نُحِبُّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ عَلَيهِ الصلاة والسلام: «**لَأَنْ يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى المَسْجِدِ، فَيَعْلَمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ**»[٤] أو كما قال عليه الصلاة والسلام، فهذا يدل على فضل القراءة والتعلم.

ويقول ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[٥] فخيار النّاس أهل

---

(١) أخرجه الترمذي عن ابن مسعود ﷺ في كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ماله من الأجر، برقم (٢٩١٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وصحح إسناده سماحته في مجموع فتاواه (٨/ ٢٦٤ و٢٤/ ٣٥٦، ٣٨١).

(٢) سبق تخريجه في (ص ٢٣).

(٣) أخرجه مسلم عن النواس بن سمعان ﷺ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٥).

(٤) أخرجه مسلم عن عقبة ﷺ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، برقم (٨٠٣).

(٥) أخرجه البخاري عن عثمان ﷺ في كتاب القرآن وفضائله، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم (٥٠٢٧، ٥٠٢٨).

القرآن تعلماً وتعليماً وعملاً، ويقول أيضاً ﷺ: «**وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**» في حديث أبي مالك الأشعري قال ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ للهِ تَمْلأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ، أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**»[١] خرجه مسلم في صحيحه.

فالمقصود: أن القرآن حجة لك إذا عملت به واستقمت عليه، وحجة عليك إذا ضيعته ولم تستقم عليه، فالواجب على صاحب القرآن أن يعتني بالقرآن علماً وعملاً، وأن يحذر التّخلف عن أوامر القرآن أو ارتكاب نواهي القرآن، بل يكون حريصاً على فعل الأوامر، وترك النّواهي، حريصًا على التدبر والتعقل يرجو ثواب الله ويخشى عقابه ﷻ.

* * *

المقصود من قراءة القرآن التدبر والعمل[٢]

❏ **سؤال**: شخص يجيد القراءة ولله الحمد فهل الأفضل في حقه الإكثار من تلاوة القرآن الكريم في المصحف، أم الاستماع إلى أحد القراء عبر الأشرطة المسجلة؟

❍ **الجواب**: الأفضل أن يعمل بما هو أصلح لقلبه، وأكثر تأثيراً فيه من القراءة أو الاستماع؛ لأن المقصود من القراءة هو: التدبر والفهم للمعنى، والعمل بما يدل عليه كتاب الله ﷻ كما قال الله سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] وقال ﷻ: ﴿إِنَّ

---

(١) في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، برقم (٢٢٣).

(٢) نشر في «فتاوى إسلامية» جمع الشيخ محمد بن عبدالعزيز المسند (٤/ ٣٧) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١١/ ٣٦٤) و(٢٤/ ٣٦٣).

﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] وقال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] الآية.

❊ ❊ ❊

الفصل الرابع: في الوسائل المعينة على حفظ القرآن وتثبيته والترهيب من نسيانه

الحث على دراسة القرآن وحفظه[١]

❑ **سؤال: حِلَقُ جماعات تحفيظ القرآن الكريم في هذا البلد المبارك نفع الله بها نفعاً عظيماً، بماذا توجهون معلمي هذه الحلق وطلابها؟**

❍ **الجواب:** نوصيهم بتقوى الله، والاستمرار في هذا الخير، والصبر على هذا الخير، والإخلاص لوجه الله جل وعلا في التَّعلُّم والتَّعليم؛ لأن تعلم القرآن وحفظ القرآن من أهم ومن أفضل القربات، فنوصي الجميع المعلم والمتعلم بتقوى الله، والعمل بما عَلِمُوا، والإخلاص لله في العمل، حتى يبارك الله في أعمالهم، وحتى يُوفَّقوا في أعمالهم.

ألا وهي: أن الطالب يتعلم ويستفيد ويعمل، والمعلم يقصد وجه الله في تعليم الطالب وتوجيهه إلى الخير، يرجو من عند الله المثوبة وإن أخذ أجرة يرجو ما عند الله ويحتسب الأجر، وينصح في تعليمه، ويجتهد في الأسباب التي توصل المعلومات إلى الطالب وتستقر في ذهنه، فهذا يتقي الله، وهذا يتقي الله، يكون عند كل واحد إخلاص ورغبة في الخير، وأن يتعلم ما يرضي الله ويقرب لديه، وأن يستعين بما أعطاه الله من علم على طاعة الله.

❊ ❊ ❊

---

(١) نشر في جريدة «الرياض» العدد: [١٠٧٦٣] وتاريخ (١٢/٨/١٤١٨هـ) وضمن مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٦٤) وقبل ذلك في (٢٤/ ٩٣-٩٤).

كيف أحفظ القرآن الكريم(١)

❑ **سؤال:** أنا فتاة أصلي وفي كل صلاة أقرأ القرآن الكريم وأختمه في خلال أيام، ولكن لم أحفظ شيئاً غيباً من خلال قراءتي أريد الحفظ وعدم النسيان، كيف يكون ذلك؟ أرشدوني جزاكم الله خيراً.

❍ **الجواب:** عليك سؤال الرب جل وعلا، اسألي الله سبحانه واضرعي إليه أن يعينك على حفظ كتابه، واقرئي في الأوقات المناسبة التي فيها فراغ القلب، في الليل أو في النهار، على قليل، قليل كلما حفظت قليلاً انتقلي إلى قليل آخر، حتى تحفظيه إن شاء الله، وعليك بالدعاء، وسؤال الله جل وعلا، فهو سبحانه القائل: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وهو القائل سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

فاسألي الله جل وعلا في صلاتك في السجود، وفي آخر الصلاة قبل السلام، وفي آخر الليل، وفي يوم الجمعة، أسألي الله، قولي: اللهم يسر لي حفظ كتابك، اللهم أعني على حفظ كتابك، اللهم وفقني لحفظه والعمل به، اسألي الله واضرعي إليه، وأبشري بالخير.

❊ ❊ ❊

الأسباب الميسرة لحفظ القرآن(٢)

❑ **سؤال:** نرجو من سماحتكم توضح الإرشادات والنصائح اللازمة والميسرة لحفظ القرآن الكريم دون اللجوء إلى شيخ؟

❍ **الجواب:** نعم، نعم، من أسباب حفظ القرآن الكريم، وهي ميسرة بحمد الله، طاعة الله ﷻ والبعد عن معاصيه، يقول الإمام أبو عبدالله

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٩٧، ٩٨).

(٢) أسئلة ندوات الجامع الكبير المجموعة الأولى، شريط رقم (٧٠) والسؤال الأول فيه.

الشافعي رحمه الله:

شَكَوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ المَعَاصِي
وَأخبرني بِأَنَّ العِلْمَ نُورٌ وَنُورُ اللهِ لَا يُؤْتَاهُ عَاصِي(١)

وقال مالك للشافعي رحمه الله لما حضر عنده ليطلب العلم ويتلقى الأحاديث: إني أرى عليك نور العلم، فاحذر أن تطفئ هذا النور بمعاصي الله(٢).

فمن أعظم وسائل حفظ القرآن وتحصيل العلم: البعد عن المعاصي والمخالفات، والمبادرة إلى الطاعات، وأهم ذلك المحافظة على الصلوات في الجماعات مع بر الوالدين، وصلة الرحم، والإكثار من ذكر الله، وأداء كل ما يجب عليك من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله، والكف عن محارم الله.

ومن الوسائل: الجد في الحفظ والمدارسة والمذاكرة، بحيث تجعل لك وقت في الليل أو في النهار على حسب ما يتيسر لك، بعيداً عن الناس، تدرس فيه القرآن على قليل قليل، على صفحة صفحتين، تدرسها وتكررها، وإذا تيسر أن يكون معك صاحب، يعينك ويذاكرك ويدرس معك، كان هذا أكمل وأفضل، حتى تستعين بأخيك، ويستعين بك في هذه المذاكرة حتى تحفظا كتاب ربكما.

ومن أعظم تلك الوسائل الإلحاح والضراعة إلى الله ودعاؤه ﷻ؛ أن يعينك على هذا الشيء، حيث تضرع إليه سبحانه في أوقات الإجابة، في السجود، في آخر الصلاة، في آخر الليل، تقول: يا رب! حفظني كتابك، يا رب! أعني على حفظ كتابك، يا رب! علمني ما ينفعني، يا رب! فقهني في ديني، فتسأل ربك، تضرع إليه، هذه ثلاث وسائل من أهم أسباب تيسير الحفظ.

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١/ ٣٥١، و٥/ ٢٩٧، و٦/ ٣١٢، و٢٧/ ٢٩٤) وفتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٧٥).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١/ ٣٥١).

بيان كيفية ابتداء حفظ القرآن الكريم[١]

❑ **سؤال:** يقول السائل: أتمنى أن أحفظ القرآن الكريم، فبأي سورة أبدأ؟ وكيف أستطيع الاحتفاظ بما أحفظه من كتاب الله؟

○ **الجواب:** حفظ الكتاب العزيز من أفضل القربات، والأفضل البداءة بالبقرة، تبدأ من أول القرآن، وتعتني على قليل قليل، وتجعل له أوقاتاً مناسبةً في الليل أو النهار، تجتهد فيها في حفظ كتاب الله، وأبشر بالخير، من جد وجد، ومن اجتهد يسر الله أمره، كما قال الله سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤] فأنت إن شاء الله، إذا اجتهدت توفق، وانظر في الوقت المناسب، في الليل أو النهار حتى تعده للحفظ، وتبدأ بالبقرة، تبدأ من أوله، ومن اجتهد وفقه الله، ويسر أمره مع صلاح النية.

❊ ❊ ❊

بيان كيفية ابتداء القراءة لمن أراد ختم القرآن[٢]

❑ **سؤال:** ما حكم قراءة القرآن بأن يبدأ من آخر المصحف، ثم يعود إلى أوله؟ ما هو توجيهكم جزاكم الله خيراً.

○ **الجواب:** لا حرج في ذلك؛ لكنه خلاف الأفضل، الأفضل والسنة أن يقرأ كما رتب الصحابة ﷺ يبدأ بالفاتحة ثم البقرة، وهكذا، هذا هو الأفضل، يقرؤه من أعلى من الفاتحة وينزل، هذا هو الأصل في ختم القرآن، كما كان الصحابة يفعلون وينظمون قراءتهم هكذا، ثلاثاً وخمساً وسبعاً إلى آخره، يبدءون بالفاتحة، لكن لو قرأ إنسان من أجل التعلم من آخر القرآن إلى أوله، فلا حرج في ذلك، لكنه خلاف الأفضل وخلاف ما عليه العمل عند أهل السنة، لكنه لا يحرم ذلك.

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٩٦).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٥١، ٢٥٢).

عمل الصحابة في تحزيب القرآن سبعاً

❑ **سؤال:** ماهي أطول مدة لختم القرآن الكريم؟[(١)]

❍ **الجواب:** ليس له مدة محدودة، وأحسن ما يفعل في ذلك: ما بينه النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص لما سأله عن كيفية قراءة القرآن، أخبره عبد الله أنه يختم في كل يوم، ويصوم الدهر، فأمره النبي ﷺ أن يصوم ويفطر، وأن ينام ويقوم، وأن يختم في كل شهر، وقال: «**إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ**»[(٢)] فاستزاده عبد الله فانتهى معه إلى أسبوع، قال: «**اقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَامٍ**»[(٣)].

فأفضل ما يقرؤه في سبعة أيام، وإن زاد فلا حرج، في شهر، في عشرين، في أكثر، وأقل ما يقرؤه فيه ثلاثة أيام، كما في الحديث: «**لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ**»[(٤)] أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

فإذا اعتاد الإنسان: أن يقرأه في سبع، كما كان كثير من الصحابة يفعلون ذلك، ويحزبونه سبعة أحزاب، ويختمون في كل أسبوع، هكذا كان جمع من الصحابة رضي الله عنهم.

ففي اليوم الأول: البقرة وآل عمران والنساء، وفي اليوم الثاني: المائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة، وهكذا حتى يكمل السبعة أحزاب ثلاثاً، خمساً، سبعاً، تسعاً، إحدى عشرة، ثلاث عشرة، والحزب السابع حزب المفصل: من ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق: ١] إلى آخره.

فهذا من عمل جملة من الصحابة، وهو عمل طيب، وفيه تيسير وعدم

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/١٠٥ و١٠٦).

(٢) أخرجه البخاري في عدة مواضع في كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن، برقم (٥٠٥٢-٥٠٥٤) ومسلم في كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر، برقم (١١٥٩) دون قوله: «**فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ**».

(٣) أخرج هذا اللفظ أبو داود في كتاب الصلاة، باب في كم يقرأ القرآن، برقم (١٣٩٠).

(٤) هو في نفس الحديث السابق.

مشقة، وإن قرأه في شهر أو في عشرين يوما أو في أكثر؛ فلا حرج والأمر واسع والحمد لله.

* * *

هدي السلف في ختم القرآن

❑ **سؤال:** هل لابد للإنسان أن يختم القرآن في كل شهر، أو في كل أسبوع، وما هو الأفضل في ذلك؟[١]

❍ **الجواب:** الأفضل في كل أسبوع، كما قال النبي ﷺ: «**اخْتِمْهُ فِي أُسْبُوعٍ وَلَا تَزِدْ**»[٢] وإن ختمه في كل شهر كفى؛ فالنّبي ﷺ قال لعبد الله بن عمرو: «**اقْرَأْهُ فِي شَهْرٍ**»[٣] فإذا ختم القرآن في شهر رتب كل يوم جزء فهذا حسن إن شاء الله، وإذا أحب أن يختم في أسبوع فلا بأس، كما كان بعض الصحابة يفعلون، يختمون في كل أسبوع، يحزبون القرآن سبعة أحزاب، ثلاث سور: البقرة والنساء وآل عمران، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشر، وثلاثة عشرة، والحزب السابع المفصل يختمونه في كل أسبوع هذا هو الأفضل.

* * *

بيان الأفضل في مقدار المدة التي يختم فيها القرآن[٤]

❑ **سؤال:** يقول السائل: أنا حافظ لكتاب الله والحمد لله، وأقرأه في كل شهرين تقريباً هل هذا مناسب، علماً بأن حفظي متقن والحمد لله، وهل هذه الطريقة تؤثر على الحفظ مستقبلاً؟

❍ **الجواب:** الأفضل لك مثل ما قال النبي ﷺ لعبدالله بن عمرو:

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١١٥).

(٢) سبق تخريجه في (ص ٩١).

(٣) سبق تخريجه في (ص ٩١).

(٤) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١١١، ١١٢).

«**اقْرَأْهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ**»[١] أرفق بك وإن ختمته في شهرين أو أكثر فلا بأس، لكن ختمه في كل شهر أو أقل، يكون أكثر للفائدة والأجر؛ لأن تكرار القرآن عبادة عظيمة، لك بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، والتكرار مع التدبر والتعقل فيه الخير العظيم، وفيه العلم بهذه الآيات وما دلت عليه، إذا كرر ذلك متدبراً متعقلاً، وعنده معلومات عن اللغة العربية، فإنه يستفيد فائدة عظيمة.

وبكل حال فكثرة التلاوة فيها خير عظيم، وفضل كبير، وأجر عظيم، لكن لا تشق على نفسك اختمه في كل شهر، أو في شهرين على حسب أعمالك ونشاطك.

❑ **سؤال: هل ختم القرآن الكريم مرة في كل شهر يعد بدعة في الدين، علماً بأنني غير متلزمه بذلك؟**[٢]

❍ **الجواب:** ختم القرآن في كل شهر أمر مطلوب، ومشروع، النبي ﷺ أمر به عبد الله بن عمرو كان يختمه كل يوم، فقال له: «**اختمه في كل شهرٍ يقرأه في كل شهرٍ**»[٣] فإذا رتب الرجل أو المرأة ختم القرآن في كل شهر، فهو حسن ومشروع، أمر به النبي ﷺ وإن ختمه في أقل أو في أكثر فلا حرج، لكن الأفضل ألا ينزل عن سبع، إذا كان عنده اجتهاد وأحب أن يختم في سبع فلا بأس.

❋ ❋ ❋

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (٢/ ١٦٣، ٦/ ٦٥) وأصله في الصحيحين وقد سبق تخريجه في (ص ٩١).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١١٤، ١١٥).

(٣) سبق تخريجه في (ص ٩١).

نصيحة لمن أراد حفظ كتاب الله[(١)]

❑ **سؤال: ما هي الوسائل التي يمكن اتباعها لحفظ كتاب الله؟**

❍ **الجواب:** العناية بالحفظ والتكرار، والصبر في أوقات مناسبة من الليل والنهار، تكرر تأخذ شيئاً فشيئاً مع العناية وتكرار التلاوة، وتتحرى الأوقات المناسبة التي ما فيها شغل القلب، يكون القلب فارغاً.

كذلك من أسباب الحفظ المدارسة مع الإخوان الطيبين، والتعاون مع الإخوان الطيبين.

وأعظم من ذلك سؤال الله والضراعة إليه أن يعينك ويوفقك ويمنحك السداد، فكل هذا من أسباب الحفظ، فعليك أن تجتهد وتحرص على الرفيق الطيب، وعليك أن تسأل الله التوفيق والإعانة، وأبشر بالخير.

❊ ❊ ❊

وسائل تعين على حفظ القرآن الكريم[(٢)]

❑ **سؤال: ما هي الطريقة الصحيحة لحفظ القرآن الكريم حتى لا ينساه المسلم وخاصة المسلمة عندما تتركه لفترة عذرها؟**

❍ **الجواب:** الطريقة التي يحفظ بها كتاب الله هي العناية بقراءته، وعدم الغفلة، بحيث يجعل الرجل أو المرأة وقتاً مناسباً يقرأ فيه كتاب الله، ويكرر فيه محفوظه حتى لا ينساه، في الليل أو في النهار في الوقت المناسب، فهذا هو السبب الذي يعينه الله به على حفظه.

أما إذا أعرض وغفل هذا من أسباب النسيان، لكن يجب على المرء أن يحرص على أسباب السعادة التي شرعها الله وأوجبها عليه، وهذا من أسباب توفيق الله له في حفظ القرآن وغيره، إذا حرص على أداء الواجبات

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٨٥).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٨١).

التي فرضها الله عليه، وحرص على ترك المحارم، ثم تحرى بعد ذلك ما يعينه على حفظ القرآن، وما يعينه على الاستكثار من النوافل، وما يعينه على قضاء حقوقه وحقوق أهله، فإن الله يعينه بذلك؛ لأنه قدم حقه واعتنى بحقه سبحانه من أداء الفرائض وترك المحارم.

فإذا رتب جزءاً من الوقت ليحفظ كتاب الله وليدرسه كثيراً، فإن الله يعينه بذلك على حفظ كتابه جل وعلا، فهو ﷻ قد رتب المسببات على أسبابها، وإنما يؤتى العبد من غفلته وإعراضه وتساهله، فإذا جد في الطلب واجتهد فيما يسبب حفظ كتاب الله من تكرار الدراسة وحفظ الوقت، وعدم الإعراض والغفلة، فإن الله يعينه على ذلك، مع الضراعة إلى الله وسؤاله أن يعينه وأن يوفقه لحفظ كتابه، وأن يكفيه شر العوارض، يعني: يجتهد في الدعاء يسأل ربه أن يوفقه ويعينه، وأن الله يقيه شر أسباب عدم الحفظ.

* * *

بيان كيفية تعاهد القرآن الكريم[١]

❑ **سؤال:** تقول السائلة: كيف يكون تعاهد القرآن الكريم؟

○ **الجواب:** تعاهده بالإكثار من تلاوته، يقول ﷺ: «**تَعَاهَدُوا هَذَا القُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**»[٢] والسنة للمؤمن إذا حفظه أن يتعاهده، وأن يجتهد في الإكثار من تلاوته؛ حتى لا يضيع عليه، وحتى لا يتفلت هكذا، يعني يكثر من التلاوة في الأوقات المناسبة حتى يستقر في قلبه.

* * *

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٧٣).

(٢) متفق عليه من حديث أبي موسى أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، برقم (٥٠٣٣)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول: نسيت آية كذا، وجواز قول: أنسيتها، برقم (٧٩١).

حديث: «من قرأ بعض سور القرآن عدة مرات لم يتفلت منه»[١]

❑ **سؤال:** لقد سمعت من بعض الناس أن رجلاً جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام وقال له: يا رسول الله! إن القرآن ليفلت مني؛ فأوصاه ﷺ بقراءة بعض السور القرآنية كل سورة لعدة مرات ففعل فلم يتفلت منه القرآن» فهل هذا صحيح، وما هي هذه السور إذا كان الأمر كذلك؛ لأنني أعاني من هذه المشكلة، وهي تفلت القرآن مني عندما أنتقل بالحفظ من سورة إلى أخرى، وجهوني جزاكم الله خيراً؟

○ **الجواب:** ليس بصحيح ولا بمحفوظ عن النبي ﷺ فيما نعلم، ولكن يستحب للمؤمن أن يجتهد في تلاوة القرآن وتكراره حتى يستقر، ويسأل ربه أن يعينه على ذلك، يقول: اللهم أعني على حفظ كتابك، اللهم يسر لي حفظ كتابك، يرجع إلى الله ويسأله العون ويجتهد في الإكثار من التلاوة في الأوقات المناسبة التي فيها راحته، في أول النهار أو في الليل أو في غير ذلك من الأوقات التي يرى أنه فيها مستريح فيها؛ وبذلك يعينه الله، والله يقول جلّ وعلا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤] فاستعن بربك واسأله العون والتوفيق وأبشر بالخير.

❊ ❊ ❊

حكم من حفظ القرآن ثم نسيه[٢]

❑ **سؤال:** هل يأثم من حفظ القرآن، ثم نسيه بعد ذلك لانشغاله بأمور حياته؟

○ **الجواب:** الصحيح أنه لا يأثم بذلك، ولكن يشرع للمسلم العناية

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٦/ ٢٩٧، ٢٩٨).

(٢) نشر في «فتاوى إسلامية» من جمع الشيخ محمد المسند (٤/ ٥٠) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٦٨).

بمحفوظه من القرآن وتعاهده حتى لا ينساه؛ عملاً بقول النبي ﷺ: «**تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**»(١).

وإنما المهم الأعظم: العناية بتدبر معانيه والعمل به؛ فمن عمل به فهو حجة له، ومن ضيعه فهو حجة عليه؛ لقول النبي ﷺ: «**وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**»(٢) رواه مسلم في صحيحه، من حديث أبي مالك الحارث الأشعري في حديث طويل.

* * *

حكم نسيان القرآن الكريم(٣)

❑ **سؤال:** يقول السائل: قرأت في صحيح البخاري في حديث سمرة بن جندب في رؤيا النّبي ﷺ التي رأى فيها عجباً، والشاهد من حديث «الرّجُلُ الّذِي يَرْفُضُ القُرآنَ والمَلائِكَةُ تَشْرِخُ رَأْسَهُ بِالحِجَارَةِ»(٤) هل هذا ينطبق على كل من حفظ القرآن ونسيه مهما كانت الفوارق، ولو كان السبب الانشغال بالتفقه في الدين، والدعوة إلى الله، وتعليم النّاس، وضحوا لنا حقيقة المقصود، جزاكم الله خيراً؟

❍ **الجواب:** الحديث المذكور عند أهل العلم المراد به من حفظ القرآن أو تعلم القرآن، ولكنه لم يعمل به، بل خالفت أقواله أو أعماله، ما دل عليه القرآن، فيكون القرآن حجة عليه، أما مجرد كونه ينسى ما يضر لا حرج عليه في النسيان، إذا نسي بعض الآيات أو بعض السور لا حرج، لكن السنة للمؤمن أن يجتهد في حفظ القرآن والإكثار من تلاوته؛ لما فيه من الخير

---

(١) سبق تخريجه في (ص ٩٥).

(٢) أبو مالك ﷺ أخرجه كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، برقم (٢٢٣).

(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٧٣، ٧٤).

(٤) أخرجه في كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، برقم (٦٦٤٠) ولفظه: «**أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ**».

العظيم، كما قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] وقوله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] وقال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] لكن من قرأه ولم يعمل به صار حجة عليه، كما قال ﷺ: «**وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**»[١] يعني: حجة لك إن عملت به، وحجة عليك إن ضيعت ولم تعمل به، نسأل الله العافية.

❑ **سؤال: تقول السائلة: مقرر علينا حفظ بعض الآيات في الدراسة، وبعد الامتحان ننسى تلك الآيات فهل علينا إثم في ذلك؟**[٢]

○ **الجواب:** نرجو أن لا إثم على من نسي من القرآن شيئاً، لكن لو تيسر الحفظ والعناية بالمحفوظ، كان هذا هو الذي ينبغي، لما من الله بالحفظ، ينبغي الحرص على هذا والاستقامة عليه والثبات عليه ومراجعته حتى تبقى هذه الآيات في الصدر، أما من نسيها فلا حرج عليه إن شاء الله؛ لأن الإنسان محل نسيان، وأما ما ورد في بعض الأحاديث: «**أَنَّ مَنْ حَفِظَ الْقُرآنَ، ثُمَّ نَسِيهُ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ أَجْذَمُ**»[٣] فهو حديث ضعيف.

ولقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، وأَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي**»[٤] لكنه ﷺ معصوم عن النسيان فيما يبلغه عن الله، وأنه لا يبلغ عن الله إلّا الحق والصواب، وأنه لا ينسى شيء مما أمره الله بتبليغه، لكن قد ينسى في الصلاة، وينبه كما ينبه بقية البشر، وهذا حق

---

(١) أخرجه عن الحارث الأشعري مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، برقم (٢٢٣).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١٢٩، ١٣٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عبادة ﷺ (٥/ ٣٢٧ برقم ٢٢٨٣٣).

(٤) متفق عليه عن عبدالله بن مسعود البخاري في كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، برقم (٤٠١) ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، برقم (٥٧٢).

واقع، فإذا نسي لا يقر على الخطأ، بل ينبه ويتنبه عليه الصلاة والسلام أو ينبهه غيره فيذكره.

* * *

من الذي يقال له اقرأ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا[(١)]

❑ **سؤال:** سائلة تقول: أنا فتاة أصلي وأصوم وأحفظ من كتاب الله ثلاثة عشر جزءاً، وأنا أتابع القراءة لكي أحفظ القرآن كاملا إن شاء الله، ولكن أشعر بأنّني أنسى، ولكنني ـ إن شاء الله ـ سأعيد الحفظ والمراجعة مرة ثانية بعد حفظه لأول مرة، فهل إذا مت قبل المراجعة أو قبل مراجعة القرآن مرة ثانية، هل أتذكره يوم القيامة يوم يقول الله ﷻ للعبد: «اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا»[(٢)] وهل أجازى على حفظي إياه لأول مرة إن نسيته، علماً بأنّني مواظبة على تلاوة القرآن الكريم، جزاكم الله خيرا؟

○ **الجواب:** إذا حرصتي على الحفظ واجتهدتي في ذلك وبذلتي الوسع فنرجو لك التوفيق في الآخرة. أما إذا حصل التساهل وعدم المبالاة فهذا خطر عظيم، لكن إذا بذل المؤمن والمؤمنة الوسع في حفظ كتاب الله، واجتهد كل منهما في ذلك فالله سبحانه هو الجواد الكريم الذي يعين ويوفق عبده، ويجازيه ﷻ على عمله الطيب، فالوصية الجد في ذلك والحرص على ذلك والله سبحانه هو الموفق الهادي جل وعلا.

* * *

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١٢٧).

(٢) أخرجه عن عبدالله بن عمرو ﷺ أبو داود في كتاب سجود القرآن، باب الترتيل في القراءة، برقم (١٤٦٤) والترمذي في كتاب ثواب القرآن عن رسول الله ﷺ، باب (١٨) برقم (٢٩١٤) وقال: حديث حسن صحيح.

حكم دعاء ختم القرآن

❑ **سؤال:** ما حكم دعاء ختم القرآن، هل هو واجب؟[(١)]

○ **الجواب:** مستحب عند أهل العلم ليس بواجب، فعله بعض السلف، وفعله بعض العلماء، فهو مستحب وليس بواجب.

❊ ❊ ❊

حكم الاجتماع في دعاء ختم القرآن[(٢)]

❑ **سؤال:** ما حكم الاجتماع في دعاء ختم القرآن العظيم، وذلك بأن يختم الإنسان القرآن الكريم، ثم يدعو بقية أهله أو غيرهم إلى الدعاء معه دعاء جماعياً لختم القرآن العظيم حتى ينالهم ثواب ختم القرآن الكريم الوارد عن شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ﷺ أو غيره من الأدعية المكتوبة في نهاية المصاحف المسماة بدعاء ختم القرآن العظيم، فهل يجوز الاجتماع على دعاء ختم القرآن العظيم سواء كان ذلك في نهاية شهر رمضان المبارك أو غيره من المناسبات، وهل يعد هذه الاجتماع بدعة أم لا، وهل ورد عن رسول الله ﷺ دعاء مخصص لختم القرآن العظيم؟ نرجو توضيح ذلك مع ذكر الدليل؟

○ **الجواب:** لم يرد دليل على تعيين دعاء معين، فيما نعلم؛ ولذلك يجوز للإنسان أن يدعو بما شاء من الأدعية النافعة، كطلب مغفرة الذنوب، والفوز بالجنة والنجاة من النار، والاستعاذة من الفتن، وطلب التوفيق لفهم القرآن الكريم على الوجه الذي يرضي الله ﷻ، والعمل به وحفظه ونحو ذلك؛ لأنه ثبت عن أنس ﷺ «أنه كان يجمع أهله عند ختم القرآن ويدعو».

أما النبي ﷺ فلم يرد عنه شيء في ذلك فيما أعلم.

---

(١) أسئلة ندوات الجامع الكبير، المجموعة الأولى، شريط رقم (٤) سؤال (٧).

(٢) «فتاوى إسلامية» جمع الشيخ محمد المسند (٤/ ١٢، ١٣) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٦/ ٣٧٥).

أما الدعاء المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فلا أعلم صحة هذه النسبة إليه، ولكنها مشهورة بين مشايخنا وغيرهم، لكنني لم أقف على ذلك في شيء من كتبه، والله وأعلم.

❊ ❊ ❊

حكم الكلام عند قراءة القرآن[١]

❑ **سؤال:** قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] يتضح لنا من الآية الكريمة وجوب الإنصات عند سماع آيات القرآن، ولكن ما الحكم إذا سمع شخص قارئ للقرآن، ولم ينصت، بل يستمر في حديثه مع الشخص الثاني، هل يجوز له ذلك؟

❍ **الجواب:** لا يجوز له ذلك، ما دام عنده القارئ؛ ينصت وإلا يقوم، ولا يخوض عند قراءة القارئ؛ لأن الله يقول: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] والرسول ﷺ قال في حق الإمام: «**وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا**»[٢] من باب تعظيم القرآن والتأدب مع القرآن أن الحاضرين إذا سمعوه ينصتوا، وإلا فليقوموا.

❊ ❊ ❊

حكم رد قارئ القرآن للسلام[٣]

❑ **سؤال:** إذا دخل الشخص إلى المسجد، وقال لشخص آخر يقرأ القرآن: السلام عليكم، فهل يرد الذي يقرأ القرآن على السلام أم لا يرد؟

❍ **الجواب:** الواجب عليه أن يرد، يقطع القراءة ويرد السلام، أما إذا كان في الصلاة فيرد بالإشارة بيده، أما إذا كان في قراءة فقط ليس في

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٢٨، ٢٢٩).

(٢) أخرجه عن أبي موسى مسلم في كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، برقم (٤٠٤).

(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٣١، ٢٣٢).

الصلاة، فإنه يقطع القراءة ويرد، يقول: وعليكم السلام.

حكم قراءة المدخن للقرآن(١)

❑ **سؤال: تقول السائلة: امرأة تشرب الدخان وتقرأ القرآن، فهل يجوز لها قراءة القرآن وهي تدخن؟**

○ **الجواب:** الواجب عليك أيها الأخت الحذر من شرب الدّخان، الدخان محرم وفيه أضرار كثيرة، فالواجب على الرّجال والنّساء تركه، والحذر منه فهو منكر، لا يجوز بيعه ولا شراؤه ولا استعماله، فعليك أن تتقي الله وأن تحذريه، ولا مانع من قراءة القرآن للمدخن، قراءة القرآن أمر مطلوب، لكن ينبغي لمن أراد قراءة القرآن أن يغسل فمه بعد التّدخين، ويستعمل ما أمكن من الطيب، ومن السواك، ومن فرشاة الأسنان ينظف بها فمه حتى تزول الرائحة الكريهة، حتى تمس كتاب الله وتقرأ كلامه بعد إزالة هذه الرائحة الخبيثة، وهكذا من أكل ثوماً أو بصلاً ينبغي له أن يستعمل ما يخفف هذه الرائحة قبل أن يقرأ إذا تيسر له ذلك.

على كل حال قراءة القرآن شيء مطلوب وعبادة عظيمة لا ينبغي تركها ينبغي العناية بها، لكن شرب الدخان هو المنكر الذي يجب الحذر منه، وتركه والتّواصي بتركه، كما يجب ترك شرب المسكرات كلها.

❊ ❊ ❊

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (١/ ٣٤٩)، طبعة مدار الوطن للنشر، بإشراف مؤسسة عبدالعزيز بن باز الخيرية، الطبعة الأولى عام ١٤٢٨هـ.

بيان حكم قراءة القرآن على طريقة المغنين[١]

❑ **سؤال:** ماذا يقول سماحتكم في قراءة القرآن بواسطة المقامات الغنائية؟ أفيدونا عن ذلك جزاكم الله خيرا.

○ **الجواب:** لا يجوز للمؤمن أن يقرأ القرآن بألحان الغناء وطريقة المغنين؛ بل يجب أن يقرأه كما قرأه سلفنا الصالح من أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان، فيقرأه مرتلاً متحزناً متخشعاً؛ حتى يؤثر في القلوب التي تسمعه وحتى يتأثر هو بذلك، أما أن يقرأه على صفة المغنين وعلى طريقتهم فهذا لا يجوز.

❊ ❊ ❊

حكم إتلاف الأوراق المشتملة على آيات بعد الفراغ منها[٢]

❑ **سؤال:** إننا نجد بعض آيات القرآن الكريم في بعض الصحف والمذكرات، كما أننا نجد «بسم الله الرحمن الرحيم» في بداية بعض الأوراق والرسائل، فماذا نصنع بهذه الآيات بعد أن نفرغ من قراءة الصحيفة أو قراءة المستند أو الرسالة. هل نقوم بتمزيقها، أم حرقها، أم ماذا نصنع بها؟

○ **الجواب:** الواجب بعد الفراغ من الصحف والأوراق المذكورة حفظها أو إحراقها، أو دفنها في أرض طيبة؛ صيانة للآيات القرآنية وأسماء الله سبحانه من الامتهان، ولا يجوز إلقاؤها في القمامات، ولا طرحها في

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٩/ ٢٩٠و٢٤/ ٤٠٠) وفتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٦).

(٢) نشر في كتاب «فتاوى إسلامية» من جمع الشيخ محمد المسند (٤/ ٢٥) كما نشر في «جريدة العالم الإسلامي» في (١٠/ ١/ ١٤٢٠هـ) ونشرت في «مجلة اقرأ» العدد: [٧٧٣]، في (٢٠/ ١٢/ ١٤١٠هـ) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٤٢).

الأسواق، ولا اتخاذها ملفات للحاجات، ولا فراشاً للطعام ونحو ذلك؛ لما في هذا العمل من الامتهان لها وعدم الصيانة، والله ولي التوفيق.

* * *

حكم قراءة القرآن في أوقات العمل[١]

❑ **سؤال:** عن قراءة القرآن في أوقات الأعمال الرسمية، هل يجوز للموظف أن يقرأ القرآن في أوقات العمل في مثل هذه المحلات الرسمية كالمكاتب وغيرها؟

○ **الجواب:** نعم، له أن يقرأ وهو يعمل، له أن يقرأ إذا أمكنه ذلك، إذا كان العمل لا يمنعه فلا بأس، كالعمل اليدوي الذي لا يمنعه القراءة، كحمل الأثقال أو ما أشبه ذلك من الأعمال، فلا بأس أن يقرأ في محل العمل، يجمع بين الحسنيين، بين عمله الرسمي وبين قراءة القرآن أو التسبيح والتهليل، يعمل إذا كان يحمل وينقل حجارة، أو أخشاباً إلى غيره، يقول: سبحان الله والحمد لله، ويقرأ القرآن كله طيب، جمعاً بين العملين: بين أداء الواجب وبين ذكر الله أو قراءة القرآن، وليس هناك حاجة للاستئذان.

* * *

حكم قراءة المرأة للقرآن أثناء عمل البيت

❑ **سؤال:** تقول السائلة: بالنسبة لقراءة القرآن أثناء القيام بأعمال البيت هل يجوز لها ذلك يا سماحة الشيخ؟[٢]

○ **الجواب:** لا أعلم به بأساً كونها تعمل وتقرأ في المطبخ، أو في بقية البيت في حاجاتها تقرأ وتعمل لا حرج، إلا في محل الحمام.. في محل

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٣٣، ٢٣٤).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٣٥).

القذر لا، الحمام محل قذر، لكن في المحلات السليمة كالمطبخ وكالمجلس لا بأس أن تقرأ وهي تعمل في حاجاتها.

❊ ❊ ❊

حكم استماع القرآن أثناء تأدية أعمال البيت

❑ **سؤال:** تقول السائلة: هل يجوز للمرأة الاستماع إلى القرآن الكريم، وأنا أعمل في البيت في المطبخ مثلاً، مع العلم أنني أركز مع القراءة، وأستمع جيداً؟[١]

❍ **الجواب:** نعم، لا بأس، بل هذا طيب ما دمت تستمعين في المطبخ أو في أي مكان غير الحمام، لا بأس، جمعاً بين المصلحتين بين سماع القرآن الكريم وبين العمل الذي تقومين به مما شرع الله لك وأمرك به، فأنت على خير عظيم في المجلس عند القهوة في المطبخ لا بأس بذلك، بل هذا طيب ما دمت تستمعين له تنصتين له.

❊ ❊ ❊

حكم قراءة القرآن في السوق[٢]

❑ **سؤال:** يقول السائل: هل تجوز قراءة القرآن في السوق في الوقت الذي لا يكون لديّ فيه عمل؟

❍ **الجواب:** لا بأس أن تقرأ القرآن في دكانك، أو عند بسطتك أو في بقالتك؛ إذا كنت فارغاً، تقرأ ما تيسر من كتاب الله، أو تذكر الله، أو تصلي على رسول الله ﷺ، كل هذا طيب، عند وجود الفراغ تشتغل بذكر الله ﷻ، أو تشتغل بمطالعة الكتب المفيدة، كل هذا طيب.

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٣٦).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (١/ ٣٤٨) طبعة مدار الوطن للنشر، بإشراف مؤسسة عبدالعزيز بن باز الخيرية.

حكم قراءة القرآن للمستلقي والمضطجع

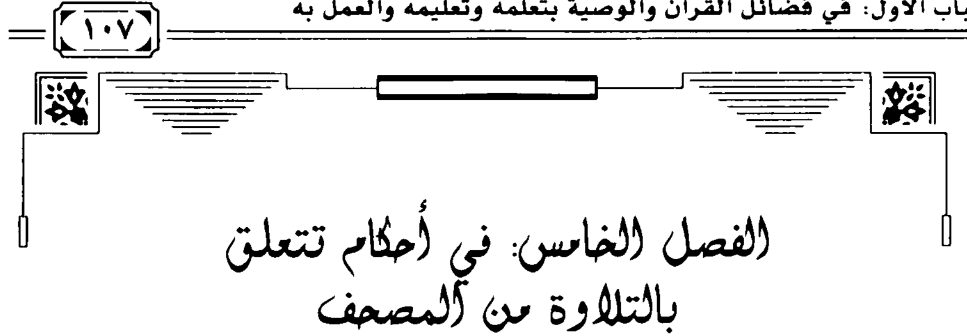
❑ **سؤال:** تقول السائلة: هل قراءة القرآن في وضع الاسترخاء على الظهر حرام أم لا؟[١]

❍ **الجواب:** لا حرج في قراءة القرآن وأنت مستلقية على ظهركِ أو على جنبك، كل ذلك لا حرج فيه، يقول الله جل وعلا في وصف عباده أولي الألباب: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١] والقرآن من الذكر، فلا حرج أن تقرئي وأنت قاعدة، أو قائمة أو مضطجعة على جنبكِ أو على ظهركِ فكل هذا لا بأس به والحمد لله.

❁ ❁ ❁

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٤٣).



الفصل الخامس: في أحكام تتعلق بالتلاوة من المصحف

لا يمس القرآن إلا طاهر[١]

❑ **سؤال:** ما حكم مس المصحف بدون وضوء، أو نقله من مكان إلى آخر، علماً بأن الذي مسه طاهر في جسمه؟

❍ **الجواب:** مس المصحف على غير وضوء لا يجوز عند جمهور أهل العلم، والذي عليه الأئمة الأربعة رحمة الله عليهم وهو الذي كان يفتي به أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام أنه لا يمس القرآن إلا طاهر، وقد ورد في ذلك حديث صحيح لا بأس به من حديث عمرو بن حزم رضي الله عنه أن النبي ﷺ: **«كَتَبَ إِلَى أَهْلِ اليَمَنِ أَنْ لَا يَمَسَّ القُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ»**[٢] وهو حديث جيد له طرق يشد بعضها بعضاً، هذا هو الواجب.

وكذلك نقل المصحف من مكان إلى مكان أو تحريكه، لا ينقله إلا من كان طاهراً، أو إذا تم ذلك بواسطة، كأن يأخذه في لفافة، أو يكون المصحف في لفافة فيأخذه بالعلاقة، أما أخذه مباشرة بيديه وهو على غير طهارة، فلا يجوز على الصحيح الذي عليه جمهور أهل العلم.

وأما القراءة فلا بأس أن يقرأ وهو مُحدث عن ظهر قلب، أو يقرأ

---

(١) نشر في كتاب «فتاوى إسلامية» جمع الشيخ محمد المسند (٤/ ٢٣، ٢٤) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٣٦).

(٢) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب القرآن، باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن، (١/ ١٤٧) برقم (١) والدارمي في كتاب الطلاق، باب لا طلاق قبل نكاح، برقم (٢٢٧٠) وقد حكم سماحته عليه بأنه جيد كمافي أعلى المتن.

ويمسك عليه القرآن من يرد عليه، ويفتح عليه، فلا بأس، لكن الجُنُب لا يقرأ؛ لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه لا يحجزه شيء عن القراءة إلا الجنابة، فروى أحمد بإسناد جيد عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ خرج من الغائط وتلا شيئاً من القرآن، وقال: **«هَذَا لِمَنْ لَيْسَ بِجُنُبٍ، أَمَّا الجُنُبُ فَلَا، وَلَا آيَةَ»**(١).

المقصود: أن من عليه الجنابة لا يقرأ، لا من المصحف، ولا عن ظهر قلب حتى يغتسل، وأما من عليه الحدث الأصغر وليس بجنب، فهذا يقرأ عن ظهر قلب، ولا يمس المصحف.

وهنا مسألة: تتعلق بهذا، وهي الحائض والنفساء، وهل تقرآن أم لا تقرآن؟ في ذلك خلاف بين أهل العلم: فمنهم من قال لا تقرآن.

ومنهم من قال: تقرآن عن ظهر قلب دون مس المصحف؛ لأن مدتهما تطول أي مدة الحيض والنفاس، وليس مثل الجنب، حيث يغتسل في الحال ويقرأ، ولكن فترة الحيض قد تطول وتصل إلى عشرة أيام أو نحوها، والنفساء كذلك تطول فترتها أكثر.

فالصواب: لا مانع من قراءتهما عن ظهر قلب، وهذا هو الأرجح، فقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال لعائشة لما حاضت في الحج: **«افْعَلِي مَا يَفْعَلُ الحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي»**(٢).

والحاج يقرأ القرآن، ولم يستثنه النبي ﷺ، فدل ذلك على جواز القراءة لها، وهكذا قال لأسماء بنت عميس لما ولدت محمد بن أبي بكر في الميقات في حجة الوداع، هذا يدل على أنها تقرأ، ولكن دون مس المصحف.

وأما حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: **«لَا تَقْرَأُ الحَائِضُ وَلَا الجُنُبُ**

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسند العشرة المبشرين بالجنة» (١/ ١١٠ برقم ٨٧٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحيض، باب تقضي الحائض المناسك إلا الطواف بالبيت، برقم (٣٠٥) ومسلم في الحج، باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران، وجواز إدخال الحج على العمرة، ومتى يحل القارن من نسكه، برقم (١٢١١).

شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ»[١] فهو حديث ضعيف في إسناده ابن عياش[٢] عن موسى ابن عتبة[٣]، وأهل العلم بالأحاديث يضعفون رواية موسى، ويقولون: إنه جيد في روايته عن أهل الشام بلاده، ولكنه ضعيف في روايته عن أهل الحجاز، وهذا الحديث من روايته عن أهل الحجاز؛ فيكون ضعيفاً.

* * *

حكم القراءة من المصحف على غير الطهارة[٤]

❑ **سؤال:** هل يجوز للإنسان أن يقرأ من المصحف من غير وضوء؟

○ **الجواب:** ليس له أن يقرأ من المصحف إلا بوضوء، أما عن صدره فلا بأس، أما من المصحف فلابد من وضوء، الرّسول ﷺ نهى عن مس المصحف بغير وضوء، وقد كتب إلى أهل اليمن: «**أَلَّا يَمَسَّ الْقُرآنَ إِلَّا طَاهِرٌ**»[٥] جاء هذا في أحاديث، وفعله الصحابة ﷺ وأرضاهم.

فالمقصود: أن المحدث لا يقرأ من المصحف إلا وهو طاهر، وله أن يقرأ عن ظهر قلب، إلّا الجنب، فلا يقرأ لا عن ظهر قلب، ولا من المصحف حتى يغتسل من الجنابة.

لكن الذي ليس بجنب يقرأ عن صدره لا بأس، ولو كان على غير طهارة، أما من المصحف فلابد من الوضوء

* * *

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الجنب والحائض أنهما لا تقرآن القرآن برقم (١٣١) وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة، برقم (٥٩٥، ٥٩٦).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (ص ١٠٩ برقم ٤٧٣).

(٣) هكذا في الأصل في «فتاوى إسلامية» وعنه نقل في مجموع فتاوى ومقالات متنوعه، ولعله عقبة، وتصحفت إلى عتبة، فهي عقبه، كما في سنن الترمذي وابن ماجه ينظر: تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (ص ٥٥٢ برقم ٦٩٩٢).

(٤) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/١٩٣، ١٩٤).

(٥) سبق تخريجه في (ص ١٠٧).

حكم قراءة القرآن من المصحف لمن به حدث دائم[١]

❑ **سؤال:** يقول السائل: أنا أحاول دائماً أن أقرأ القرآن من المصحف؛ لكن يحول بيني وبينه الحدث الدائم، فمعي سلس وريح مستمر حتى لدرجة يقطع عليّ التلاوة من المصحف، فكلما توضأت جاءني ريح شديد ونقض وضوئي، وهذه حالتي وأود أن أتلو القرآن من المصحف، فما هي الطريقة في ذلك؟

❍ **الجواب:** توضأ واقرأ ولو خرج ريح؛ لأن هذا مثل صاحب السلس، هذا الحدث الدائم، توضأ إن توضأت للضحى فاقرأ من المصحف إلى دخول وقت الظهر، فإذا دخل وقت الظهر وأنت على ذلك، توضأ وضوء ثانياً للظهر وللقراءة إلى وقت العصر، وإذا دخل وقت العصر توضأ وضوء جديداً للعصر واقرأ أيضاً إلى غروب الشمس، وإذا غربت الشمس توضأ لصلاة المغرب والقراءة حتى يغيب الشفق، فإذا غاب الشفق توضأ وضوء جديداً للصلاة وللقراءة، والقراءة تستمر فيها الليل كله؛ لأنه وقت قراءة ولا حرج ولو خرج منك ريح؛ لأنك مصاب بسلس الريح، والله سبحانه يقول: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

والمقصود: أنك إذا توضأت لوقت الصلاة تقرأ ما دام الوقت، كما أنك تصلي ما دام الوقت، ولو خرج شيء، وفي الليل كله وقت إلى نصف الليل وقت اختيار وبعده وقت ضرورة، فلك أن تقرأ بالوضوء في أول الليل وفي آخره، أما الصلاة فلك أن تصلي إذا توضأت قبل نصف الليل.

❊ ❊ ❊

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢١٦، ٢١٧).

من ينظر في المصحف دون تحريك الشفتين هل يثاب على ذلك[١]

❑ **سؤال:** إن بعض الناس يأخذون المصحف ويطالعون فيه دون تحريك شفتيهم. هل هذه الحالة ينطبق عليها اسم قراءة القرآن، أم لابد من التلفظ بها، والإسماع، لكي يستحقوا بذلك ثواب قراءة القرآن؟ وهل المرء يثاب على النظر في المصحف؟ أفتونا جزاكم الله خيراً.

❍ **الجواب:** لا مانع من النظر في القرآن من دون قراءة؛ للتدبر والتعقل وفهم المعنى، لكن لا يعتبر قارئاً، ولا يحصل له فضل القراءة إلا إذا تلفظ بالقرآن، ولو لم يُسمع من حوله؛ لقول النبي ﷺ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ**»[٢] رواه مسلم.

ومراده ﷺ بأصحابه: الذين يعملون به، كما في الأحاديث الأخرى، وقال ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا**»[٣] خرجه الترمذي والدارمي بإسناد صحيح.

ولا يعتبر قارئاً إلا إذا تلفظ بذلك كما نص على ذلك أهل العلم. والله ولي التوفيق.

❊ ❊ ❊

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٨/ ٣٦٣ و٢٤/ ٣٥٥).

(٢) أخرجه عن أبي أمامة ﷺ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، برقم (٨٠٤).

(٣) أخرجه عن ابن مسعود ﷺ الترمذي في كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، برقم(٢٩١٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأما عزوه للدارمي فلم أجده في المطبوع. وفيه عن أبي عبيدة مختصراً على الشطر الأخير: «والحسنة بعشر أمثالها» في كتاب الرقاق، باب الحسنة بعشر أمثالها، برقم (٢٧٦٥).

حكم تقبيل المصحف والانحناء له[١]

❑ **سؤال**: عندما أقرأ القرآن أقبله أولاً ثم أقرأ، وقد سمعت بأن هذا بدعة فتركت، ثم رأيت في منامي بأن أبي يأمرني أن أقبل القرآن، ثم أقرأ، أفيدوني عن الطريقة الصحيحة أفادكم الله؟ وعندما أحمل القرآن ينحني الجالسون للقرآن، فهل في هذا شيء، أم لا؟

❍ **الجواب**: التقبيل للقرآن ليس له أصل معتمد، وليس بمشروع، يروى أن الصحابي عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه كان يقبله، ويقول: «هَذَا كِتَابُ رَبِّي»[٢] لكن لا أعلم له سنداً صحيحاً ثابتاً عنه رضي الله عنه وأرضاه، وبكل حال فتقبيله لا حرج فيه، لكن ليس هذا بمشروع، ولم ينقل عن أصحاب النبي ﷺ بأسانيد ثابتة، فالأولى ترك ذلك.

وإنما تعظيم القرآن يكون بالعمل به وتدبره والإكثار من قراءته، والخضوع والخشوع عند ذلك، هذا هو المشروع، الإكثار من تلاوة القرآن بالتدبر والتعقل والعمل والاستفادة والخشوع، كما قال جل وعلا: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] فهو تعالى شرع لنا أن نتدبره، وأن نكثر من تلاوته، وأن نعمل به، هذا هو الواجب علينا، وهذا هو المطلوب منا.

وقال أيضاً: [ما نعلم دليلاً على شرعية تقبيله؛ لكن لو قبله الإنسان فلا بأس لأنه يروى عن عكرمة بن أبي جهل الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه أنه كان يقبل المصحف ويقول: «هَذَا كَلَامُ رَبِي»[٣] وبكل حال التقبيل لا حرج فيه ولكن ليس بمشروع وليس هناك دليل على شرعيته،

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/٢٩٨-٣٠٠) وفتاوى نور على الدرب، طبعة مدار الوطن للنشر بإشراف المؤسسة (١/ ٣٤١).

(٢) أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب في تعاهد القرآن برقم (٣٣٥١).

(٣) سبق تخريجه في الحاشية السابقة.

ولكن لو قبله الإنسان تعظيما واحتراما عند سقوطه من يده، أو من مكان مرتفع فلا حرج في ذلك، ولا بأس إن شاء الله][(١)].

وأما الانحناء عند القرآن فأيضاً هذا لا أصل له، وإن كان تعظيماً لله ﷻ؛ لأن القرآن كلام الله، لكن هذا لا أصل له، ولم يفعله أخيار هذه الأمة وأفضلها وهم الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، والخير كله في اتباع سلفنا الصالح من أصحاب النبي ﷺ ومن تبعهم بإحسان، فلا يُنحنى له، ولا يقبل هذا هو الأصل، لكن لو قبله إنسان فلا حرج عليه، إلا أنه غير مشروع، أما الانحناء فهو مكروه، لا ينبغي ولا يفعل ولا أصل له.

وهذا قد يفضي إلى الانحناء للملوك والكبراء، وهذا منكر لا يجوز؛ لأنه نوع من الركوع، والركوع لا يجوز إلّا لله وحده ﷻ، فلا ينحني أحد لأحد.

* * *

جواز مس كتب التفسير بدون طهارة[(٢)]

❑ **سؤال:** هل يجوز الإمساك بالمصحف المفسر بدون طهارة؛ والمقصود هو المصحف الذي على جوانبه تفسير للقرآن الكريم؛ أي أنه "قرآن وتفسير"؟ نرجو من سماحتكم إفادتنا.

○ **الجواب:** يجوز إمساك كتب التفسير من غير حائل، ومن غير طهارة؛ لأنها لا تسمى مصحفاً، أما المصحف المختص بالقرآن فقط فلا يجوز مسه لمن لم يكن على طهارة؛ لقول الله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩] وقول النبي ﷺ: «**لَا يَمَسُّ**

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٩/ ٢٨٩) وفتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٤٦).

(٢) نشر في «المجلة العربية» ربيع أول ١٤١٧هـ وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٤٨).

القُرآنَ إلَّا طَاهِرٌ»[١].

والأصل في الطهارة المطلقة في العرف الشرعي، هي: الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر، كما فهم ذلك أصحاب النبي ﷺ ولم يحفظ عن أحد منهم، فيما نعلم، أنه مس المصحف، وهو على غير طهارة، وهذا هو قول جمهور أهل العلم، وهو الصواب، والله الموفق.

❊ ❊ ❊

التزام قراءة القرآن على رسم المصحف[٢]

❑ **سؤال:** يقول السائل: لدي تفسير القرآن الكريم مُعظم كلماته لا يوجد عليها المدد، وقارنته بمصحف بدون تفسير، فوجدت بأن هناك الكثير من الكلمات يوجد عليها مد مثل «بما» وكذلك «أولئك» فما الحكم في قراءتي؟

❍ **الجواب:** تقرأ القرآن على ما رسم في المصحف الممدود يمد، والمفخم يفخم، وما يرقق يرقق، وهكذا الإظهار والإخفاء حسب التيسير، وهذا مستحب ليس بواجب، التجويد إنما هو مستحب لتحسين القراءة، فإذا قرأت باللغة العربية كما نزل فالحمد لله، أما إذا تيسر لك أن تقرأه بالتجويد المعروف، فهذا من باب تحسين الصوت بالقرآن، ومن باب تجويد التلاوة، وإعطاء الحروف حقها هذا كله مستحب، المهم أن تقرأه باللغة العربية، قراءة عربية واضحة ليس فيها إسقاط حروف ولا زيادة، والمدود معروفة في محلها عند المجودين.

❊ ❊ ❊

---

(١) سبق تخريجه في (ص ١٠٧).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٩، ٤٠).

حكم مس كتب التفسير من غير وضوء[١]

❑ **سؤال:** هناك بعض الكتب يكون القرآن مكتوباً فيها كاملاً في وسط الكتاب، وفي الأعلى وعن شمال ويمين مكتوب فيها تفسير مختصر للآيات؛ مثل «تفسير الجلالين» هل يجوز مس مثل هذه الكتب وقراءة القرآن منها، وأنا غير متوضئ؟

○ **الجواب:** هذه لها حكم التفسير، مادامت كتب تفسير لها حكم التفسير، فلك أن تقرأ فيها، ولك أن تحملها وأنت على غير وضوء؛ أما الجنب فلا يقرأ لا من المصحف، ولا من غيره حتى يغتسل، أما غير الجنب فله أن يمس كتب التفسير والحديث والفقه.

❊ ❊ ❊

حكم مس المصحف من الصغير[٢]

❑ **سؤال:** عندنا مدرسة أطفال يحفظون القرآن الكريم، ولا يمكنهم الالتزام بالطهارة دائماً، هل يلزم الأطفال الوضوء لمس المصحف؟

○ **الجواب:** يلزم وليهم أن يأمرهم بذلك، وهكذا الأستاذ الذي يعلمهم إذا كانوا أبناء سبع سنين فأكثر؛ لأن المصحف لا يجوز أن يمسه إلا طاهر للأدلة الشرعية الواردة في ذلك، أما دون سبع فلا يُمَكَّن من مس المصحف لو توضأ؛ لأنه لا وضوء له لعدم تمييزه.

❊ ❊ ❊

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٥٢).

(٢) نشر في «جريدة الندوة» العدد: [١٢٠٨٠] في (٤/ ٤/ ١٤١٩هـ) ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٥٠).

حكم مس المصحف للمحدث حدثا أصغر إذا كان بحائل[١]

❑ **سؤال:** هل يمكن لمنتقض الوضوء بالحدث الأصغر مس كتاب الله لقراءته واليد مغطاة؟

○ **الجواب:** الوضوء يجب لقراءة القرآن من المصحف، أما قراءته من غير المصحف عن ظهر قلب فلا بأس إلا الجنب، فالجنب لا يقرأ حتى يغتسل، لكن غير الجنب وهو الذي عليه الحدث الأصغر الذي يوجب وضوءاً، هذا يقرأ عن ظهر قلب، ولا يمس المصحف، لما جاء في الحديث عنه ﷺ أنه قال: لما كتب كتاباً إلى أهل اليمن: «**لَا يَمَسُّ القُرآنَ إلَّا طَاهِرٌ**»[٢] ولعموم قوله سبحانه: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الواقعة: ٧٩-٨٠] فهذا هو الواجب، وهو الذي عليه جمهور أهل العلم منهم الأئمة الأربعة وغيرهم، أنه لا يمس القرآن إلا طاهر، لكن لو جعلت على يديها شيئاً كالقفازين أو غيرهما ومست المصحف للحاجة، فقد أجاز هذا جمع من أهل العلم، وهو قول قوي لا بأس به، ولكن إذا قرأت عن ظهر قلب واحتاطت يكون حسناً إن شاء الله، فإذا توضأت قرأت من المصحف.

❊ ❊ ❊

بيان حكم وضع المصحف في البيت بدون قراءته[٣]

❑ **سؤال:** ما حكم وضع المصحف في المنزل بدون قراءة هل هو حرام أم حلال، مع العلم أنني لا أعرف القراءة؟

○ **الجواب:** لا مانع من وضع المصحف في البيت، لعله يأتي من يقرأ

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢١٣).
(٢) سبق تخريجه في (ص ١٠٧).
(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١١٨).

فيه من الزوار، أو أنت تتعلم بعد ذلك وتقرأ ولا حرج في ذلك، أما إذا كان المقصود وضعه لدفع الشياطين أو دفع الجن، فهذا شيء لا أصل له، إنما تدفع بالتعوذ بالله جل وعلا، وقراءة القرآن والذكر لا بوضع المصحف، أما إذا وضعته في البيت رجاء أن يأتي من يقرأ، ويسمعكم القرآن أو زوجتك أو بناتك أو غيرهن ممن يتصل بكم، فهذا طيب ومن باب الإعانة على الخير.

* * *

حكم وضع المصحف في السيارة[1] وبعض الناس يعلقون آيات قرآنية وأحاديث نبوية في المنازل والمكاتب

❑ **سؤال:** يقول السائل: كثير من الناس يحرص على وضع القرآن في السيارة؟ أو في المنازل، كما يعلقون بعض آيات قرآنية وأحاديث نبويّة في غرف أو في المطاعم أو المكاتب، وكذلك في المستشفيات والمستوصفات يعلقون قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠] **وغير ذلك، فهل تعليق ذلك يعتبر من التمائم المنهيُّ عنها شرعاً، علماً بأن مقصودهم استنزال البركات وطرد الشياطين، وقد يقصد من ذلك أيضاً تذكير الناسي وتنبيه الغافل، فهل من توجيه بخصوص هذا الشيء؟**

❍ **الجواب:** إذا كان وضع القرآن في السيارة للقراءة؛ حتى يقرأ إذا تيسر له القراءة، أو يقرأ من معه من الركاب، فهو مشكور يعينهم على طاعة الله، وعلى قراءة كتاب الله، أما إذا كان عن اعتقاد أنّ القرآن حرز للسيارة من الانقلاب ومن الاصطدام، فهذا منكر لا يجوز، وليس بحرز، ولكن إذا أراد بذلك أن يعين من ركب معه على القراءة، أو هو يقرأ إذا وقف للحاجة فلا بأس.

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٨٤، ٣٨٥) وفتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٦٧، ٣٦٨).

وكذلك تعليق الآيات والأحاديث إذا كان المقصود بما ذكره السائل تذكرة الناس وتعليمهم ما ينفعهم، فلا حرج في ذلك، أمّا إذا كان المقصود اعتبارها حرزاً من الشياطين أو الجن، فلا أعلم لهذا أصلا.

وهكذا وضع المصحف في السيارة للتبرك بذلك، ليس له أصل، وليس بمشروع، أما إذا وضعه في السيارة ليقرأ فيه بعض الأحيان، أو ليقرأ فيه بعض الركاب فهذا طيب ولا بأس به.

ومن ذلك تعليق الآيات والأحاديث في المكاتب للتذكر فلا نعلم بأساً بذلك، أما تعليق الصور فلا يجوز، والله ولي التوفيق.

* * *

حكم مس النصراني للمصحف[١]

❑ **سؤال:** ما حكم مس النصراني للمصحف؟ وكذلك مسه لترجمة معاني القرآن الكريم؟

○ **الجواب:** هذا فيه نزاع بين أهل العلم، والمعروف عند أهل العلم منع النصراني واليهودي وسائر الكفرة؛ لأن الرسول ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، قال: «**لِئَلا تَنَالَهُ أَيْدِيهِمْ**»[٢] فدل ذلك على أنهم لا يمكّنون منه.

وإنما يمكنون من السماع، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] الآية، يعني: يتلى عليهم حتى يسمعوه، ولكن لا يُدفع إليهم القرآن.

وذهب بعض أهل العلم إلى جواز ذلك إذا رجي إسلام الكافر،

---

(١) نشر في كتاب «فتاوى إسلامية» جمع الشيخ محمد المسند (٤/ ٤١) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٤٣٠).

(٢) أخرجه عن ابن عمر مسلم في كتاب الإمارة، باب النهي عن أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذ خيف وقوعه بأيديهم، برقم (١٨٦٩).

واحتجوا على هذا بأنه ﷺ كتب إلى هرقل عظيم الروم قوله جل وعلا: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤] الآية، قالوا: هذه الآية العظيمة، آية من كتاب الله وقد كتبها إلى هرقل.

والصواب: أنه ليس بحجة، وإنما يدل على جواز الكتابة للآية والآيتين من كتاب الله. أما تسليم المصحف، فليس بثابت عنه ﷺ.

أما بالنسبة لترجمة معاني القرآن: فلا حرج في أن يمسه الكافر؛ لأن المترجم معناه أنه كتاب تفسير وليس بقرآن، أي أن الترجمة تفسير لمعاني القرآن، فإذا مسه الكافر أو من ليس على طهارة فلا حرج؛ لأنه ليس له حكم القرآن.

وحكم القرآن يختص بما إذا كان مكتوباً بالعربية وحدها وليس فيه تفسير، أما إذا كان معه الترجمة فحكمه حكم التفسير، والتفسير يجوز أن يحمله المحدث والمسلم والكافر؛ لأنه ليس كتاب القرآن، ولكنه يعتبر من كتب التفسير.

■ **مداخلة**: يعمل في طباعة المصحف بعض الكفرة ويقومون بإمساك المصحف، فما الحكم في ذلك مع توفر وجود غيرهم؟[١]

○ **الجواب**: إذا استطعت أن تمنعهم فامنعهم إذا كان لك سلطان، ولا يمسك المصحف إلا مسلم، أما إذا ما كان لك سلطان فلا تمنعهم، ولا يضرك، والإثم على الدولة التي مكنتهم منه.

❊ ❊ ❊

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٣٩).

حكم مس الكافر لترجمة معاني القرآن[١]

❑ **سؤال:** يوجد لديَّ ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، فهل يجوز أن يمسها الكافر؟

❍ **الجواب:** لا حرج أن يمس الكافر ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، أو غيرها من اللغات؛ لأن الترجمة تفسير لمعاني القرآن، فإذا مسها الكافر أو من ليس على طهارة فلا حرج في ذلك؛ لأن الترجمة ليس لها حكم القرآن، وإنما لها حكم التفسير، وكتب التفسير لا حرج أن يمسها الكافر، ومن ليس على طهارة، وهكذا كتب الحديث والفقه واللغة العربية، والله ولي التوفيق.

❊ ❊ ❊

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٥١).

الفصل السادس: في أحكام التجويد وقواعد تلاوة القرآن الكريم

بيان القول الراجح في حكم البسملة[١]

❑ **سؤال:** يقول السائل: هل البسملة في سورة الفاتحة تعتبر آية، وهذا حسب ما في المصاحف، فما رأي سماحتكم في إمام يقرؤها في الصلاة، ويقول بأنها سنة وما الحكم في ذلك؟

❍ **الجواب:** الصواب: أن البسملة في أول الفاتحة وفي جميع السور آية مستقلة ليست من الفاتحة ولا من غيرها، التسمية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] آية مستقلة ليست من الفاتحة ولا من غيرها من السور ولكنها آية مستقلة وأول الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هذا أول الفاتحة، هذا الصواب، وهذا الصحيح من أقوال أهل العلم، ولكنها بعض آية من سورة النمل هي بعض آية من سورة النمل من قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠] هذه بعض آية.

وأما من سورة الفاتحة فهي آية مستقلة ليست من الفاتحة وهكذا التسمية في البقرة والنساء وآل عمران والمائدة، وغيرها كلها آية مستقلة ليست من السورة على الصحيح من أقوال أهل العلم، والفاتحة سبع آيات أولها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ والسابعة: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

❊ ❊ ❊

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٢٣).

حكم الاستعاذة عند الابتداء بتلاوة سورة التوبة[١]

❑ **سؤال:** المعروف أن سورة التوبة لا يقرأ في أولها لا الاستعاذة ولا البسملة، هل هذا يعني أن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بعد الآية الأولى أم لا؟ وجهونا جزاكم الله خيراً.

❍ **الجواب:** لما جمع الصحابة ﷺ في عهد عثمان المصحف، لم يكتبوا بسم الله بين الأنفال وبين براءة؛ لأن عثمان وجماعة شكوا هل هي منها أو منفصلة؟ هل الأنفال وبراءة سورة واحدة أو سورتان، فلهذا لم يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم بينهما، فإذا بدأ الإنسان بالتوبة يتعوذ بالله من الشيطان فقط، يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويكفي في أولها قبل أن يقول: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١] لقول الله جل وعلا: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

أما إذا كانت القراءة متصلة بين سورة الأنفال والتوبة ما يحتاج أن يتعوذ، ولا يقول شيئاً؛ لأن القراءة متصلة، فإذا فرغ من الأنفال ثم شرع في التوبة ليس هناك حاجة إلى بسملة، ولا إلى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لأنها لم تشرع فيها التسمية، وهو الآن مستمر في القراءة ليس بمبتدئ في التوبة، لكن إذا بدأ التلاوة بالتوبة، يبدأ بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

❊ ❊ ❊

بيان أهمية مراعاة قواعد تجويد القرآن الكريم[٢]

❑ **سؤال:** سائل يقول: ما مشروعية علم التجويد والقواعد التي تضمنها هذا العلم، ومن بينها: أن الغنة تمد بمقدار حركتين في الأصبع؟

❍ **الجواب:** التجويد متلقى من أصحاب النبي ﷺ فالقرآن تلقاه المسلمون عمن فوقهم، وتلقاه من فوقهم عن أصحاب النبي ﷺ، وأصحاب

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٢٥).
(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١٦).

النبي ﷺ تلقوه عن نبيهم عليه الصلاة والسلام، فهي قراءة متوارثة عن أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم حتى وصلت إلينا.

فالمشروع للمؤمن: أن يقرأ كما تلقى عن مشايخ القراءة؛ لأن في هذا تحسيناً للقراءة، وتجويداً لألفاظ القرآن حتى يؤديها كما نزلت، وما فيه من غنة أو إظهار أو إخفاء كل هذا من التحسينات، ليس من الواجبات؛ بل هو من التحسين للألفاظ، والعناية بالتلاوة على خير وجه، وقد شجع النبي ﷺ الناس على إحسان القراءة، فقال ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**»(١) يعني: يحسن صوته جاهراً به، وثبت عنه عليه الصلاةوالسلام أنه قال: «**زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْواتِكُمْ**»(٢) يعني: حسنوا أصواتكم به حتى يستلذه ويرتاح له المستمع، وحتى يستفيد منه المستمع.

فالتجويد من الأشياء المشروعة لتحسين القراءة، ولتأثيرها في القلوب والتلذذ بها، ومن ذلك ما يتعلق بالغنة وما يتعلق بالمدود، وما يتعلق بالتفخيم والترقيق إلى غير ذلك.

❊ ❊ ❊

بيان حكم حفظ القرآن بالتجويد(٣)

❑ **سؤال**: أريد أن أحفظ القرآن الكريم فأرجو توجيهي إلى أسهل الطرق لحفظه، وهل يلزمني أن أحفظ القرآن بالتجويد، كما نصحني بعض الإخوة، أو أنّ التجويد لا يشترط لأمثالي، جزاكم الله خيراً؟

❍ **الجواب**: حفظ القرآن مستحب والتجويد مستحب ليس بواجب،

---

(١) أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه البخاري في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ﴾ [المُلك: ١٣] برقم (٧٥٢٧).

(٢) أخرجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه أبو داود في كتاب الصلاة، في جماع أبواب فضائل القرآن، باب الترتيل في القراءة، برقم (١٤٦٨) وصححه الحاكم في المستدرك (١/ ٧٦١ برقم (٢٠٩٨).

(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٨٣).

إن حفظته فهذا مستحب، أو حفظت ما تيسير من ذلك فهذا طيب، والتجويد كذلك فيه خير كثير؛ لتحسين لفظ القارئ للقرآن، وفي الحديث يقول ﷺ: «زَيِّنُوا القُرآنَ بِأَصْواتِكُمْ»[١] والله يقول: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] فالتجويد يحصل به تحسين الصوت، وأداء الألفاظ على الوجه الأكمل، وإذا قرأ القرآن مع سلامة اللفظ، وأعطى الحروف حقها فلا حرج عليه، ولو لم يعرف التجويد، لكن إذا عرف التجويد وتلا بالتجويد، وإذا تكلف كان ذلك أفضل.

* * *

بيان مشروعية تحسين الصوت بالقرآن[٢]

❑ **سؤال**: ما علاقة الترنم والنغم بقراءة القرآن الكريم؟

○ **الجواب**: الرسول ﷺ حض الأمة على تحسين الصوت بالقرآن؛ لأن ذلك أنفع للأمة وأشد أثراً في القلوب، ولهذا جاء في الحديث الصحيح، يقول عليه الصلاة والسلام: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ»[٣] ويقول: «زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»[٤] لأن تزيين الصوت وتحسين الصوت بالتلاوة، يساعد على دخول القرآن في القلوب، وتأثرها بسماع آيات الله بخلاف الصوت غير الحسن، فإن ذلك ينفر من سماع القرآن، ويدعو إلى الإعراض عن القارئ.

وقد مر النبي ﷺ ذات ليلة بجوار دار أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو يقرأ القرآن، فاستمع له ﷺ وأعجبه صوته، فلما رآه في النهار أخبره عليه الصلاة والسلام، فقال: «لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ لَحبَرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا»[٥] وكان قال ﷺ لما

---

(١) أخرجه عن البراء رضي الله عنه أبو داود برقم (١٤٦٨) وقد سبق تخريجه قبل حاشية.

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٠).

(٣) أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه البخاري في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ﴾ [المُلك: ١٣]، برقم (٧٥٢٧).

(٤) سبق تخريجه في (ص ١٢٣).

(٥) أخرجه عنه النسائي في السنن الكبرى (٥/ ٢٣ برقم ٨٠٥٨).

سمع صوته: «لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[١] يعني صوتاً حسناً.

* * *

حكم تعلم تجويد القرآن الكريم[٢]

❑ **سؤال:** إنني فتاة قائمة بتعاليم ديني ـ والحمد لله ـ ولكن قراءتي للقرآن لا أعرف تجويد القرآن أو ترتيله كما يجب، ولا يوجد من يعلمني، فهل أقرأ القرآن على حالتي تلك؟ وجهوني جزاكم الله خيراً.

❍ **الجواب:** عليك أن تجتهدي في قراءة القرآن بتأمل وعناية، ولا حرج عليك؛ لقول النبي ﷺ: «**المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ لَهُ أَجْرَانِ**»[٣] فأنتِ اجتهدي في قراءة القرآن، وتأملي الحروف، والحرص على النطق الجيد، وإذا تيسر لك من يعلمك؛ من أخيك أو أبيك أو غيرهما، أو امرأة تجيد القراءة تقرأين عليها فاحرصي، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

* * *

حكم قراءة القرآن الكريم لمن لا يجيد قواعد اللغة العربية[٤]

❑ **سؤال:** سائل يقول: لي قريب يحب قراءة القرآن الكريم، غير أنه لا يجيد قواعد اللغة العربية والتلاوة، فماذا يفعل؟

❍ **الجواب:** عليه أن يجتهد في قراءة القرآن، ويتدبر ولا يعجل،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، برقم (٥٠٤٨) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، برقم (٧٩٣).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٦٥).

(٣) سبق تخريجه في (ص٨١).

(٤) نشر في «مجلة الدعوة» العدد: [١٥٢٠] في (١٥/ ٧/ ١٤١٦هـ) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٥٧).

ويقرأ على من هو أعلم منه؛ حتى يعلمه ما يجهل، ولا ييأس، وله أجر عظيم؛ لقول النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[١] أخرجه البخاري في صحيحه. وقوله ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ لَهُ أَجْرَانِ»[٢] متفق عليه.

* * *

الفرق بين مد الترتيل ومد التجويد[٣]

❑ **سؤال: هل هناك فرق بين مد التجويد ومد الترتيل؟**

❍ **الجواب:** مد التجويد هو مد الترتيل ليس له أن يزيد على ذلك، والتمطيط في القراءة غير مشروع، ولكن يكون مده مقيداً بما ذكره علماء التجويد في المدِّ الطبيعي وغير الطبيعي، فينبغي له أن يراعي الأحكام التي ذكرها أئمة التجويد، حتى لا تكون قراءته متكلفة ومملةً.

* * *

حكم قراءة القرآن من غير تطبيق لأحكام التجويد والترتيل[٤]

❑ **سؤال:** ما حكم قراءة القرآن من غير تجويد وخاصة لم يعلم التلاميذ؟

❍ **الجواب:** أما قراءة القرآن من غير تجويد لا حرج في ذلك، إذا قرأه باللغة العربية، لا حرج أن يقرأه بغير التجويد إذا أوضح القراءة وبين الحروف فلا بأس، ولو كان لا يحسن الإدغام أو الترقيق أو الإظهار أو ما

---

(١) أخرجه البخاري عن عثمان ﷺ في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم (٥٠٢٧).

(٢) سبق تخريجه في (ص ٥٧).

(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٢).

(٤) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٥، ٢٦).

أشبه ذلك؛ لأن التجويد مما يستحب ومما تحسن به التلاوة، فهو من تحسين التلاوة، ولكن لا يجب على الصحيح.

❑ **سؤال: هل القراءة بدون تجويد أو ترتيل؛ لعدم اتقانه، هل يثاب الإنسان على دلك؟**(١)

❍ **الجواب:** نعم يثاب عليها إذا أصلح الله نيته، وقصد وجه الله يثاب عليها، وإذا تعلم التجويد حتى تستقيم قراءته، ورتل القرآن كان هذا أفضل، وإن لم يتيسر فالتجويد ليس بواجب، إنما هو من المحسنات للقراءة، فالحاصل أنه إذا قرأ القرآن باللغة العربية قراءة صحيحة وأقام الحروف فالحمد لله.

والسنة له أن لا يعجل حتى يتفهم، وحتى يتدبر ويتعقل، ولهذا قال سبحانه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] وقال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] فالسنة للقارئ أن يتدبر وأن يتعقل، ولا يعجل حتى يستفيد من كلام الله؛ لأن المقصود من القراءة الفهم والعلم والعمل، وليس مجرد التلاوة، وإن كانت التلاوة فيها خير وفيها فضل وأجر، لكن المقصود ما وراء ذلك من التدبر والعمل.

❋ ❋ ❋

لا حرج في الاجتماع على تلاوة القرآن(٢)

❑ **سؤال: أقوم وزملائي في العمل بالاجتماع ليلة في الأسبوع، نتلو فيها آيات محددة من كتاب الله للتعلم، وإجادة القراءة- ثم نتحدث بعد ذلك في أمور عديدة، وقد سمعنا أنه لا يجوز الاجتماع من أجل التلاوة، ويجوز من أجل الحفظ فهل هذا صحيح؟**

❍ **الجواب:** لا حرج في الاجتماع من أجل التلاوة ومدارسة القرآن

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٤).

(٢) نشر في «فتاوى إسلامية» جمع وترتيب الشيخ محمد المسند (٤/ ١٠) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٧٦).

وحفظه والتفقه في الدين؛ لقول النبي ﷺ: «**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ فيما بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه، وثبت عن النبي ﷺ، أنه كان يعرض القرآن على جبرائيل عليه السلام ويدارسه إياه كل ليلة في رمضان(٢) وكان ﷺ، يجلس مع أصحابه كثيرًا يقرأ عليهم القرآن، ويذكرهم بالله ﷻ، وربما أمر بعض أصحابه أن يقرأ عليه شيئاً من القرآن(٣).

وفيما ذكرناه كله دلالة صريحة على شرعية الاجتماع لسماع القرآن ومدارسته والمذاكرة فيه، ومدارسة العلم، والله ولي التوفيق.

* * *

لا يجوز قراءة القرآن بأجرة على الأموات(٤)

❑ **سؤال**: إذا جاء الإنسان بشخص إلى بيته ليقرأ عنده القرآن، ويجزيه بعد ذلك بمبلغ من المال، فما حكم ذلك؟

❍ **الجواب**: أخذ الأجرة على التلاوة أمر لا يجوز، وقد حكى بعض أهل العلم الإجماع على ذلك، فلا يجوز أن يقرأ الإنسان بالأجرة، فلا يقوم

---

(١) أخرجه عن أبي هريرة ؓ في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم (٢٦٩٩).

(٢) جاء ذلك في عدة أحاديث منها ما أخرجه عن ابن عباس ؓ الإمام أحمد (١/ ٣٧٣ برقم ٣٥٣٩).

(٣) كما في قصة ابن مسعود ؓ كيف أقرأ عليك وعليك أنزل.... الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١]، برقم (٤٥٨٢) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن من حافظ، برقم (٨٠٠).

(٤) نشر في جريدة «عكاظ» العدد [١١٦٦٠] في (٢/ ٤/ ١٤١٩هـ) وفي ضمن مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٧٣) وفتاوى نور على الدرب جمع د. عبدالله بن محمد الطيار، والشيخ: محمد بن موسى الموسى (١/ ٨٦، برقم ٣٨).

بالتلاوة حتى يأخذ الأجرة في بيت فلان أو فلان، أو على ميت فلان؛ بل يقرأ احتساباً ولا يُعطى أجرة.

أما إن أُهدي هدية أو أُعطي شيئاً من دون مشارطة، فنرجو ألا يكون عليه شيء من ذلك؛ من باب الإحسان إذا كان فقيراً، أما أن يكون مشارطة؛ يعني أن يكون في اليوم بكذا، أو الجزء أو السورة بكذا، فهذا منكر لا يجوز.

* * *

بيان كيفية سجود التلاوة[١]

❑ **سؤال:** ما كيفية سجود التلاوة؟ وسجود الشكر، وهل تلزم لهما الطهرة؟

○ **الجواب:** سجود التلاوة مثل سجود الصلاة سواء بسواء، سجود التلاوة وسجود الشكر مثل سجود الصلاة، وهكذا سجود السهو يقول فيه: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى، سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى، سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى،وإن قال: **«اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»**[٢] فحسن؛ لأن هذا مشروع في سجود الصلاة فهكذا سجود التلاوة وسجود الشكر أيضاً، لكن لا يشترط له الطهارة بخلاف سجود السهو فلا بد من الطهارة، أما سجود التلاوة وسجود الشكر فهذان السجودان لا يشترط لهما الطهارة على الصحيح، بل يجوز للقاري الذي ليس على وضوء إذا مر بالسجدة أن يسجد على الصحيح.

وهكذا من كان على غير وضوء وبشر بأمر عظيم شرع له سجود

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٥٤).

(٢) أخرجه عن علي رضي الله عنه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل، برقم (٧٧١).

الشكر، وإن كان على غير طهارة، ولما جاء خبر قتل مسيلمة عدو الله إلى أبي بكر الصديق ﷺ سجد لله شكراً.

فالمقصود: أن سجود الشكر وسجود التلاوة على الصحيح لا يشترط لهما الطهارة بخلاف سجود السّهو فإنه لا بد من طهارة.

❊ ❊ ❊

سجود التلاوة ممن لم يكن على طهارة[1]

❑ **سؤال:** إذا كنت أقرأ القرآن الكريم وأنا غير مستقبل القبلة، ومررت بآية فيها سجدة تلاوة، فهل أسجد؟ وهل يشترط لسجدة التلاوة أن يكون الإنسان على طهارة؟ وإذا كنت أقرأ القرآن الكريم وأنا مسافر بالسيارة أو الطائرة، ومررت بآية فيها سجدة تلاوة، فهل أسجد وأنا على الكرسي؟ وماذا لو مررت بها وأنا جالس على الكرسي في المكتب أو المنزل؟ نرجو التكرم بالإجابة جزاكم الله خيراً.

❍ **الجواب:** السنة لمن مر بآية السجدة في حال قراءته أن يسجد، تأسياً بالنبي ﷺ وأصحابه ﷺ؛ لأنه ﷺ كان يقرأ بين أصحابه، فإذا مر بآية فيها سجدة سجد وسجدوا معه.

والسنة استقبال القبلة إذا تيسر ذلك، وسجدة التلاوة ليست مثل الصلاة؛ بل هي خضوع لله، وتأسٍ برسوله ﷺ فلا يشترط لها شروط الصلاة؛ لعدم الدليل على ذلك.

ولأنه ﷺ كان يقرأ القرآن في مجلسه بين أصحابه، فإذا مر بآية السجدة سجد وسجدوا معه، ولم يقل لهم: لا يسجد إلا من كان على طهارة، والمجالس تجمع من هو على طهارة ومن هو على غير طهارة، فلو

---

(١) نشر في «المجلة العربية» ربيع أول ١٤١٧هـ وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/٣٤٦-٣٤٨).

كانت الطهارة شرطاً لنبههم النبي ﷺ إلى ذلك؛ لأنه ﷺ أنصح الناس، وقد أمره الله بالبلاغ، ولو كانت الطهارة شرطاً في سجود التلاوة لأبلغهم بذلك ﷺ ولو بلغهم لنقلوا ذلك لمن بعدهم، كما نقلوا عنه سيرته وأحاديثه عليه الصلاة والسلام.

فإذا كان القارئ في الطائرة أو السيارة أو الباخرة أو على دابة في السفر، فإنه يسجد إلى جهة سيره، كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك في أسفاره في صلاة النافلة، وإن تيسر له استقبال القبلة حال صلاة النافلة عند الإحرام، ثم يتجه إلى جهة سيره فذلك أفضل؛ لأنه ثبت عن النبي ﷺ في بعض الأحاديث، والله ولي التوفيق.

* * *

الأفضل وضع المصحف في مكان مرتفع أثناء سجود التلاوة[1]

❑ **سؤال:** إذا كنت أقرأ القرآن ووصلت إلى آية فيها سجدة، فهل يجوز لي أن أضع المصحف شرفه الله على الأرض حتى أفرغ من سجدة التلاوة، أم لابد من وضعه على شيء مرتفع؟

❍ **الجواب:** لا حرج في وضعه في الأرض إذا كانت طاهرة وقت سجود التلاوة، وإذا تيسر مكان مرتفع شرع وضعه فيه، أو تسليمه إلى أخيك الذي بجوارك إن وجد حتى تفرغ من السجود؛ لأن ذلك من تعظيمه والعناية به، ولئلا يظن بعض الناس أنك أردت إهانته، أو قلة المبالاة به، وبالله التوفيق.

* * *

(١) نشر في «جريدة العالم الإسلامي» الاثنين (١٣-١٩ رجب ١٤١٩هـ) ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٤٩).

حكم تلاوة القرآن بدون تدبر[١]

❑ **سؤال:** هل قراءة القرآن بغير تدبر تعد إثماً، إذ أنني أحياناً لا ألاحظ على نفسي التدبر، وألاحظ أيضاً أنني أكون مشغولاً عند بعض القراءات، وجهوني جزاكم الله خيراً؟

❍ **الجواب:** السنة التدبر ولو قرأ بغير تدبر فلا حرج، لكن السنة أن يعتني بالتدبر والنظر فيما يقرأ حتى يستفيد، حتى ينتفع؛ لأن الله يقول سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩] ويقول سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ﴾ [النساء: ٨٢] كل هذا حث وتحريض على التدبر، فالسنة التدبر والعناية والحرص على العمل وفهم ما يُقرأ؛ لأن المقصود من قراءة القرآن التدبر والعمل.

❊ ❊ ❊

حكم الوقف عند رؤس الآيات أثناء القراءة[٢]

❑ **سؤال:** أخبرنا شيوخنا أن الرسول ﷺ كان يقف عند رأس كل آية أثناء التلاوة، وحيث أنه أدرى الناس بالقرآن الكريم، فيجب على كل مسلم أن يتبع هديه في القراءة، حتى يكون له أجران إن شاء الله، أجر التلاوة وأجر اتباع السنة، لكني أرى العديد من الأئمة والشيوخ يصلون الآيات ولا يقفون عند كل آية، فما هو الصواب في ذلك جزاكم الله خيراً؟

❍ **الجواب:** الأفضل هو الترتيل والوقوف عند رؤوس الآي، هذا هو الأفضل، وهذا هو المعروف من قراءته ﷺ كما روت أم سلمة[٣] كونه يرتل القرآن، ويقف عند رءوس الآيات هذا أفضل وأنفع للقارئ والمستمع،

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٧٢).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٧).

(٣) أخرجه عنها الإمام أحمد (٦/ ٣٠٢ برقم ٢٦٦٢٥)، بلفظ: «كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً».

ولكن من حَدَر القراءةَ ولم يقف عند رؤوس الآيات فلا حرج عليه، لكن وقوفه عند رؤوس الآيات أفضل، وأكثر لفهم القارئ وفهم المستمع.

* * *

معنى التغني بالقرآن(١)

❑ **سؤال:** ما معنى التّغني بالقرآن يا سماحة الشيخ؟

○ **الجواب:** جاء في السنة الصحيحة الحث على التغني بالقرآن، يعني: تحسين الصوت به، وليس معناه أن يأتي به كالغناء، وإنما المعنى تحسين الصوت بالتلاوة، ومن ذلك ما جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ: «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْت بِالقُرآنِ يَجْهَرُ بِهِ**»(٢) وقوله ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ**»(٣) وهذا معناه يطلب تحسين الصوت بذلك كما تقدم، ومعنى الحديث ما أذن الله، أي: ما استمع الله «كإذنه» أي: كاستماعه، وهذا استماع يليق بالله، لا يشابه صفات خلقه مثل سائر الصفات.

يقال في استماعه وإذنه سبحانه، مثل ما يقال في بقية الصفات على الوجه اللائق بالله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] والتغني: الجهر به مع تحسين الصوت والخشوع فيه حتى يحرك القلوب؛ لأن المقصود تحريك القلوب بهذا القرآن، حتى تخشع وتطمئن وتستفيد، ومن هذا قصة أبي موسى الأشعري ﷺ لما مر عليه النبي ﷺ وهو يقرأ فجعل يستمع له عليه الصلاة والسلام، وقال: «**لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**»(٤) فلما جاء أبو موسى أخبره النبي عليه الصلاة والسلام

---

(١) نشر في «فتاوى إسلامية» جمع وترتيب الشيخ محمد المسند (١٨/٤) ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١١/٣٤٨-٣٥٠) و(٢٤/٣٧٨-٣٧٩).

(٢) متفق عليه عن أبي هريرة ﷺ أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب الماهر بالقرآن مع الكرام البررة، برقم (٧٥٤٤) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، برقم (٧٩٢).

(٣) سبق تخريجه في (ص ١٢٣).

(٤) سبق تخريجه في (ص ١٢٥).

بذلك، قال أبو موسى: «لو علمت يا رسول الله أنك تستمع إليَّ لحبرته لك تحبيراً» ولم ينكر عليه النبي عليه الصلاة والسلام ذلك، فدل على أن تحبير وتحسين الصوت، والعناية بالقراءة أمر مطلوب ليخشع القارئ والمستمع ويستفيد هذا وهذا.

* * *

المُسِرُّ بالقرآن كالمسر بالصدقة[1]

❑ **سؤال: أنا والحمد لله أقرأ القرآن جيداً بدرجة أقرب إلى الحفظ، ولكن مشكلتي إذا جهرت في القراءة بدون مصحف كثيرا ما أغلط فهل علي جرم أو ينقص ذلك من ثوابي؟**

❍ **الجواب:** السر أفضل كما أوضح الحديث الذي رواه جماعة بإسناد حسن عن النبي ﷺ، قال: «**المُسِرُّ بالقُرْآنِ كَالمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ، والجَاهِرُ بِالقُرْآنِ كَالجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ**»[2] هذا يدل على أن السر أفضل كما أن الصدقة في السر أفضل، إلا إذا دعت الحاجة والمصلحة إلى الجهر، كالإمام الذي يصلي بالناس، والخطيب الذي يخطب بالناس، فإذا كان السر أنفع لك فهو أفضل، إلا إذا احتاج إليك إخوانك لتسمعهم فأسمعهم من المصحف، حتى لا يصدر عنك خطأ أو يكون فيهم من يحفظ فيفتح عليك.

[**والمقصود**: إذا كان هناك مصلحة في الجهر فهو أفضل، فإن لم يكن هناك داع للجهر فالسر لك أفضل حتى تستطيع أن تقرأ قراءة جيدة][3].

* * *

(١) نشر في كتاب «فتاوى إسلامية» جمع وترتيب الشيخ محمد المسند (٤/ ٤٠) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٨٢) و(٥/ ٣٩٣).

(٢) أخرجه عن عقبة رضي الله عنه أبو داود في كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، برقم (١٣٣٣) والترمذي في كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب من قرأ القرآن فليسأل الله به، برقم (٢٩١٩) وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٣) ما بين المعكوفتين في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٥/ ٣٩٣).

حكم تلاوة القرآن الكريم من غير طهارة[١]

❑ **سؤال:** ما الحكم في تلاوة القرآن الكريم بدون وضوء؟ وهل يشترط وضوء أم أنه لا مانع إذا كانت التلاوة من غير المصحف؟

○ **الجواب:** التلاوة مشروعة مطلقاً، تلاوة القرآن الكريم مشروعة للمؤمن والمؤمنة، وإن كان على غير وضوء، إذا كانت التلاوة عن ظهر قلب، أما من المصحف فلابد من الوضوء، لكن إذا كانت التلاوة عن ظهر قلب فلا حرج، يتلو الرجل والمرأة، وإن كان على غير وضوء، بشرط ألَّا يكون على جنابة، فإن كان على جنابة لا تجوز القراءة «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَحْبِسُهُ شَيْءٌ عَنِ الْقُرْآنِ إِلَّا الْجَنَابَةُ**»[٢].

واختلف العلماء في الحائض والنفساء، هل هما مثل الجنب لا تقرآن إلا بعد الغسل، أم لهما حكم آخر؟

والصواب: أنهما لهما القراءة، وليستا كالجنب؛ لأن مدتهما تطول، فلهما القراءة عن ظهر قلب، لا من المصحف، هذا هو الصواب، أما حديث: «**لَا تَقْرَأُ الحَائِضُ وَلَا الجُنُبُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ**»[٣] فهو حديث ضعيف عند أهل العلم[٤]، وقد أمر النبي ﷺ عائشة أن تهل بالحج، وهي حائض، وأن تفعل ما يفعله الحجاج، ولم ينهها عن الذكر ولا عن قراءة القرآن، فدل على أن الحائض تقرأ، لكن من غير المصحف، وهكذا النفساء.

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١٦٦).

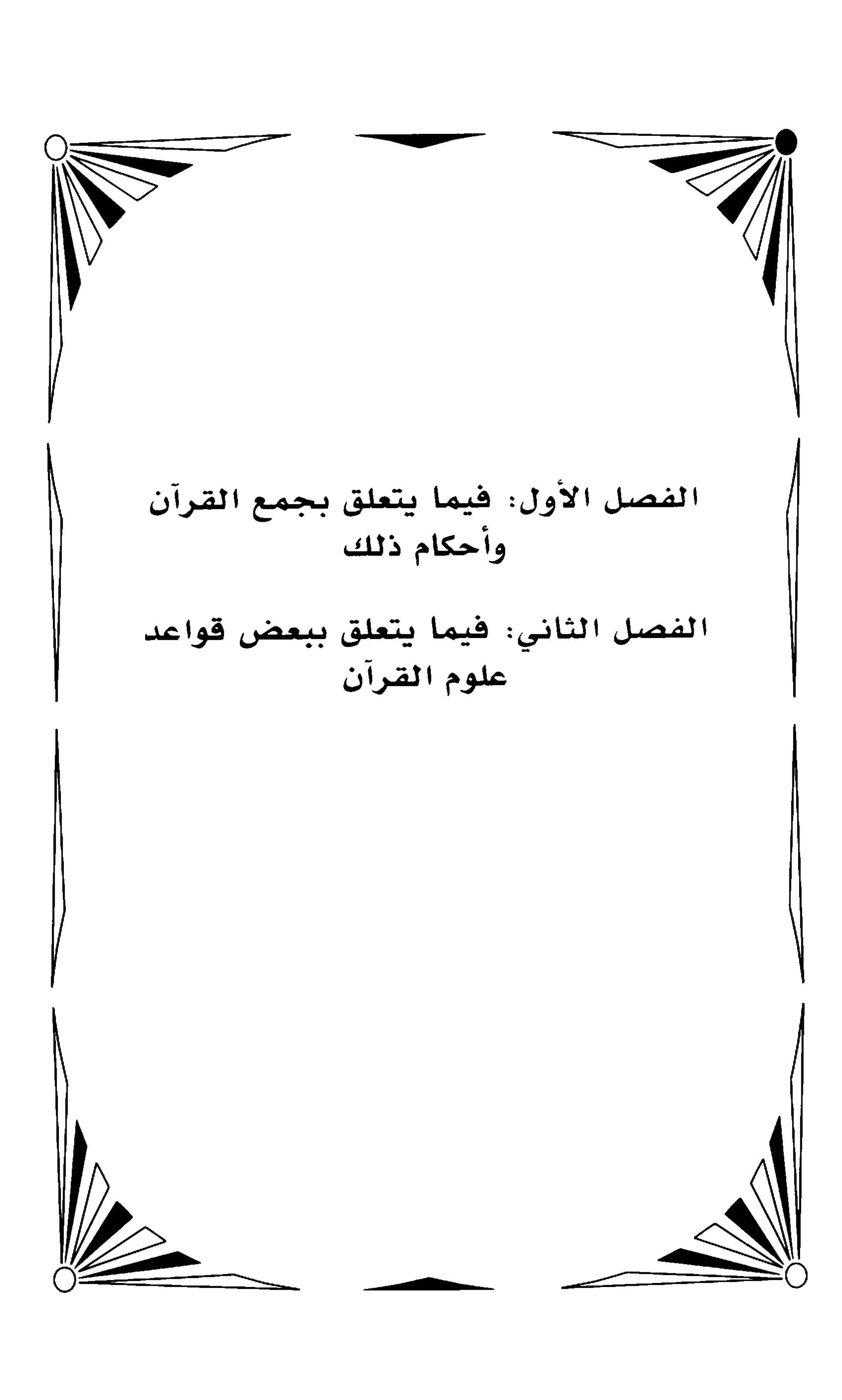
(٢) أخرجه عن علي رضي الله عنه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة، برقم (٥٩٤).

(٣) أخرجه عن ابن عمر رضي الله عنهما الترمذي في كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الحائض والجنب أنهما لا يقرآن القرآن برقم (١٣١).

(٤) لأنه من رواية إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز، ورواية عنهم فيما ينفرد به فيها ضعف وروايته عن أهل بلده الشام أصلح سنن الترمذي (ص ٤٣) طبعة دار المعارف بالرياض. ينظر: بتصرف، وانظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٤/ ٣٨٤).



في بعض علوم القرآن الكريم



الفصل الأول: فيما يتعلق بجمع القرآن وأحكام ذلك

الفصل الثاني: فيما يتعلق ببعض قواعد علوم القرآن

الفصل الأول: فيما يتعلق بجمع القرآن وأحكام ذلك

جمع المصحف على حرف واحد(١)

❑ **سؤال:** يقول السائل: هل صحيح أن عثمان رضي الله عنه عندما جمع القرآن في مصحف واحد حذف بعض الأحرف؟ أم أنه أثبت بعض القراءات دون بعض؟

○ **الجواب:** ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام قوله: «**إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ**»(٢) وقال المحققون من أهل العلم: إنها متقاربة في المعنى مختلفة في الألفاظ.

وعثمان رضي الله عنه لما بلغه اختلاف الناس، وجاءه حذيفة رضي الله عنه وقال: أدرك الناس، استشار الصحابة الموجودين في زمانه؛ كعلي وطلحة والزبير وغيرهم، فأشاروا بجمع القرآن على حرف واحد حتى لا يختلف الناس، فجمعه رضي الله عنه.

وكوَّن لجنة رباعية لهذا ويرأسهم زيد بن ثابت رضي الله عنه، فجمعوا القرآن على حرف واحد، وكتبه ووزعه في الأقاليم؛ حتى يعتمده الناس، وحتى ينقطع النزاع.

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٩/٣٦١، ٣٦٢، ٣٣٢ و٢٤/٣٣١) وفتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/٤٨-٥٠).

(٢) متفق عليه من حديث عمر رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، برقم (٢٤١٩) وفي كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، برقم (٤٩٩٢) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، برقم (٨١٨).

أما القراءات السبع أو القراءات العشر التي عليها القراء المعروفون، فهي موجودة في نفس ما جمعه عثمان رضي الله عنه في زيادة حرف أو نقص حرف، أو مد، أو شكل للقرآن، كل هذا داخل في الحرف الواحد الذي جمعه عثمان رضي الله عنه.

والمقصود من ذلك: حفظ كلام الله، ومنع الناس من الاختلاف الذي قد يضرهم ويسبب الفتنة بينهم. والله جل وعلا لم يوجب القراءة بالأحرف السبعة؛ بل قال النبي ﷺ: «**فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ**».

فجمع الناس على حرف واحد عمل طيب، ويشكر عليه عثمان والصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم؛ لما فيه من التيسير والتسهيل، وحسم مادة الخلاف بين المسلمين.

* * *

تعدد القراءات لا يُغير المعنى(١)

❑ **سؤال**: سائل يقول: يقولون: إن تعدد القراءات في القرآن معناه اختلاف في القرآن؛ حيث يؤدي إلى معان أخرى؛ مثل آية الإسراء: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣] **عند يلقاه منشورا؟**

❍ **الجواب**: ثبت عن النبي ﷺ أن القرآن نزل من عند الله على سبعة أحرف، أي: سبعة لغات من لغات العرب ولهجاتها، تيسيراً لتلاوتها عليهم، ورحمة من الله بهم، ونقل ذلك نقلاً متواتراً، وصدَّق ذلك واقع القرآن، وما وجد فيه من القراءات، فهي كلها تنزيل من حكيم حميد.

وليس تعددها من تحريف أو تبديل، ولا لبس في معانيها، ولا تناقض في مقاصدها ولا اضطراب، بل بعضها يصدق بعضاً ويبين مغزاه، وقد تتنوع

(١) نشر في «مجلة البحوث الإسلامية» العدد: [التاسع] عام ١٤٠٤هـ، وفي كتاب «فتاوى إسلامية» جمع الشيخ محمد المسند (٤/ ٤٨، ٤٩) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٥/ ٣٩٧، ٣٩٨).

معاني بعض القراءات، فيفيد كل منها حكماً يحقق مقصداً من مقاصد الشرع، ومصلحة من مصالح العباد، مع اتساق معانيها وائتلاف مراسيها وانتظامها في وحدة تشريع محكمة كاملة، لا تعارض بينها ولا تضارب فيها.

فمن ذلك ما ورد من القراءات في الآية التي ذكرها السائل، وهي قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣] فقد قرئ: ﴿وَنُخْرِجُ﴾ بضم النون وكسر الراء، وقرئ: ﴿يَلْقَاهُ﴾ بفتح الياء والقاف مخففة، والمعنى: ونحن نخرج للإنسان يوم القيامة كتاباً ـ هو صحيفة عمله ـ يصل إليه حال كونه مفتوحاً، فيأخذه بيمينه إن كان سعيداً، أو بشماله إن كان شقياً.

وقرئ: ﴿يُلَقَّاه منشُوراً﴾ بضم الياء وتشديد القاف، والمعنى: ونحن نخرج للإنسان يوم القيامة كتاباً ـ هو صحيفة عمله ـ يعطى الإنسان ذلك الكتاب حال كونه مفتوحاً، فمعنى كل من القراءتين يتفق في النهاية مع الأخرى، فإن من يلقى إليه الكتاب فقد وصل إليه، ومن وصل إليه الكتاب فقد ألقي إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] قرئ ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال، بمعنى: يخبرون بالأخبار الكاذبة عن الله والمؤمنين.

وقرئ: ﴿يُكَذّبون﴾ بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال المكسورة، بمعنى: يكذبون الرسل فيما جاءوا به من عند الله من الوحي، فمعنى كل من القراءتين لا يعارض الأخرى ولا يناقضه؛ بل كل منهما ذكر وصفاً من أوصاف المنافقين:

وصفتهم الأولى: بالكذب في الخبر عن الله ورسله وعن الناس.

وصفتهم الثانية: بتكذيبهم رسل الله فيما أُوحي إليهم من التشريع، وكلٌ حق، فإن المنافقين جمعوا بين الكذب والتكذيب.

ومن ذلك يتبين أن تعدد القراءات كان بوحي من الله؛ لحكمة لا عن تحريف وتبديل، وأنه لا يترتب عليه أمور شائنة، ولا تناقض أو اضطراب، بل معانيها ومقاصدها متقاربة.

* * *

جواز ترجمة معاني القرآن إلى لغات أخرى غير العربية[١]

❑ **سؤال:** يقول السائل: هل يجوز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى غير العربية؟

❍ **الجواب:** ذلك جائز لمسيس الحاجة إليها[٢]؛ ولأنه ليس في الأدلة الشرعية ما يمنع ذلك، ولأن ذلك من وسائل التبليغ عن الله ورسوله، وهو مأمور به شرعاً؛ ولأن الرسول ﷺ أمر زيد بن ثابت أن يتعلم لغة اليهود؛ ليترجم كتبهم للنبي ﷺ، فدل ذلك على أن جنس الترجمة من العربية وإليها أمر مطلوب عند الحاجة إليه، بشرط أن يكون المترجم عالماً باللغتين، أميناً في ذلك.

* * *

بيان عدد السجدات في القرآن الكريم[٣]

❑ **سؤال:** يقول السائل: ما هي السجدات في القرآن الكريم مع بيان السجدات الحتمية منها؟

❍ **الجواب:** سجدات التلاوة كلها سنة، ليست حتمية، وليست واجبة، وهي خمس عشرة سجدة على الصحيح: منها سجدة آخر «الأعراف»

---

(١) نشر في «مجلة الجامعة الإسلامية» بالمدينة المنورة، العدد: [٢٤] وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لمساحته (٢٤/ ٣٨٧، ٣٨٨).

(٢) أي: إلى ترجمة معاني القرآن، وهي تفسيره، أما ترجمة ألفاظه فلا تجوز.

(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٥٣).

وهي أولها، ومنها سجدة سورة «الرعد» وسجدة «النحل» وسجدة في بني إسرائيل «سبحان» وسجدة في سورة «مريم» وسجدتان في سورة «الحج» وسجدة في سورة «الفرقان» وسجدة في سورة «النمل» وسجدة في «ألم السجدة» وسجدة في سورة «ص»، وسجدة في سورة «فصلت» وسجدة في سورة «النجم» في آخرها، وسجدة في سورة «إذا السماء انشقت» وسجدة في سورة «اقرأ باسم ربك» هذه خمس عشرة سجدة، سنة كلها، إذا سجد، فهو أفضل، وإن لم يسجد لا إثم عليه.

وقد قرأ النبي ﷺ سورة النجم في بعض الأحيان ولم يسجد؛ فدل على أنها لا تجب، قال عمر رضي الله عنه: «**إِنَّ اللهَ لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلَّا أَنْ نَشَاءَ**»[١] فالمعنى: أن من سجد فله أجر، ومن لم يسجد فلا حرج عليه.

❊ ❊ ❊

تأكيد سجدة «ص»[٢]

❑ **سؤال:** سائل يقول: ما حكم السجدة التي في سورة «ص» حيث إن بعض الأئمة يسجد عند تلاوتها وبعضهم لا يسجد؟

❍ **الجواب:** السنة السجود فيها إذا قرأها المسلم في الصلاة أو خارجها؛ لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «**رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا**»[٣] يعني: سجدة «ص» وقد قال الله ﷻ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] وقال النبي ﷺ: «**وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**»[٤] رواه البخاري في الصحيح. والله ولي التوفيق.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب من رأى أن الله ﷻ لم يوجب السجود، برقم (١٠٧٧).

(٢) من أسئلة «المجلة العربية» ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/٤٠٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب سجود القرآن، باب سجدة «ص» برقم (١٠٦٩).

(٤) أخرجه من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه في كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بعرفة وجمع، برقم (٦٣١).

هل في القرآن مجاز[١]

❑ **سؤال:** يقول السائل: كثيراً ما أقرأ في كتب التفاسير وغيرها بأن هذا الحرف زائد، كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] فيقولون بأن «الكاف» في ﴿كَمِثْلِهِۦ﴾ زائدة. وقد قال لي أحد المدرسين بأنه: ليس في القرآن شيء اسمه زائد أو ناقص أو مجاز، فإذا كان الأمر كذلك، فما القول في قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] وقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣]؟

❍ **الجواب:** الصحيح الذي عليه المحققون: أنه ليس في القرآن مجاز على الحد الذي يعرفه أصحاب فن البلاغة، وكل ما فيه فهو حقيقة في محله. ومعنى قول بعض المفسرين: أن هذا الحرف زائد، يعني من جهة قواعد الإعراب، وليس زائداً من جهة المعنى، بل له معناه المعروف عند المتخاطبين باللغة العربية؛ لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم.

كقوله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ يفيد المبالغة في نفي المثل، وهو أبلغ من قولك: ليس مثله شيء، وهكذا قوله سبحانه: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] فإن المراد بذلك سكان القرية وأصحاب العير، وعادة العرب تطلق القرية على أهلها، والعير على أصحابها.

وذلك من سعة اللغة العربية، وكثرة صيغها في الكلام، وليس من باب المجاز المعروف في اصطلاح أهل البلاغة، ولكن ذلك من مجاز اللغة، أي مما يجوز في اللغة ولا يمتنع[٢] فهو مصدر ميمي كـ«المقام» و«المقال».

---

(١) نشر في «مجلة الدعوة» العدد: [١٠١٦] الاثنين (٦ ربيع الأول سنة ١٤٠٦هـ) وفي كتاب «فتاوى إسلامية» جمع الشيخ محمد المسند (٤/٤٦) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٤/٣٨٢ و٢٤/٣٨٦، ٣٨٧).

(٢) إلى هنا في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/٣٨٦، ٣٨٧).

وهكذا قوله سبحانه: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البَقَرَة: ٩٣] يعني: حبه، وأطلق ذلك؛ لأن هذا اللفظ يفيد المعنى عند أهل اللغة المتخاطبين بها، وهو من باب الإيجاز والاختصار لظهور المعنى، والله التوفيق.

❊ ❊ ❊

وقوع المجاز في القرآن الكريم

❑ **سؤال:** هل في القرآن الكريم مجاز؟[1]

○ **الجواب:** هذا فيه تفصيل: أما المجاز الذي يعتاده البلاغيون، هذا لا، ليس فيه مجاز، أمَّا أن القرآن نزل بلغة العرب في سعة اللغة ومجازها الذي يجوز فيها، يعني: مجازاً مصدر جاز يجوز من الجواز، لا من المجاز الاصطلاحي، فهذا لا بأس، مثلما قال جلَّ وعلا: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يُوسُف: ٨٢] ﴿جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسرَاء: ٢٤] هذا من لغة العرب من توسعها وسعتها لا بأس بذلك موجود في القرآن.

أمَّا المجاز الذي اصطلح عليه البلاغيون، وأنه يصح نفيه هذا ليس في القرآن هذا المجاز الاصطلاحي ليس في القرآن.

❊ ❊ ❊

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/٣٧٨، ٣٧٩).

الفصل الثاني: فيما يتعلق ببعض قواعد علوم القرآن

حكم قراءة القرآن بغير العربية(١)

❑ **سؤال:** هل يأثم من يقرأ القرآن الكريم بغير اللسان العربي؟ لأنني أقرأ وأترجم من كتاب التفسير لابن كثير، لإخوتي في الله من غير العرب باللغة الإنجليزية، آمل أن يأتيني منكم الرد سريعاً جزاكم الله خيراً.

❍ **الجواب:** إن الله ﷻ أنزل كتابه الكريم باللغة العربية، فهو قرآن عربيٌّ، فلا يجوز أن يقرأ بغير العربية، وإنما تترجم معانيه للغات الأخرى لتفهيم وتعليم المعنى، حتى يتعلم أصحاب اللغات غير العربية معاني كلام الله ﷻ، وحتى يستفيدوا من أحكام كتابه سبحانه وتعالى.

ولكن عليهم أن يتعلموا لفظ القرآن حتى يقرؤوا به في الصلاة وخارج الصلاة باللغة العربية، وإنما الترجمة تفسير، يعني: يبين للذي لا يعرف اللغة العربية معنى قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] معنى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ﴾ [المائدة: ٣] وهكذا تبين لهم المعاني والأحكام حتى يفهموها بلغتهم، وليست الترجمة عن اللغة قرآناً، وإنما هي تفسير وترجمة، وإنما القرآن ما يتلى باللغة العربية كما أنزله الله ﷻ.

وللعلماء العارفين باللّغات الأخرى أن يترجموا معانِيه إلى إخواننا المسلمين ليفهموه، وهكذا لغير المسلمين للدعوة إلى الله وبيان أحكام الله، حتى يعلم غير المسلم حقيقة القرآن وما فيه من العلم، فيكون ذلك سبباً لدخوله في الإسلام.

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٢٩).

جواز ترجمة معاني القرآن إلى لغات أخرى غير العربية[(١)]

❑ **سؤال:** هل يجوز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى غير العربية؟

○ **الجواب:** ذلك جائز لمسيس الحاجة إلى ترجمة القرآن وبيان معانيه وتفسيره، أما ترجمة ألفاظه حرفياً فلا تجوز؛ لأنه ليس في الأدلة الشرعية ما يمنع ترجمة وبيان معانيه؛ ولأن ذلك من وسائل التبليغ عن الله ورسوله، وهو مأمور به شرعاً؛ ولأن الرسول ﷺ أمر زيد بن ثابت أن يتعلّم لغة اليهود ليترجم كتبهم للنبي ﷺ، فدل ذلك على أن جنس الترجمة من العربية وإليها أمر مطلوب عند الحاجة إليه، بشرط أن يكون المترجم عالما باللغتين أمينا في ذلك.

❊ ❊ ❊

بيان أن ترجمة القرآن ليس لها حكم المصحف

❑ **سؤال:** هل لمعاني القرآن الكريم المكتوبة بالإنجليزية حكم المصحف أو لا؟[(٢)]

○ **الجواب:** الترجمة لا، ليس لها حكم المصحف، إذا كان القرآن مترجماً إلى اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات، ما يكون له حكم المصحف، إذا كان ليس موجوداً فيه القرآن بالعربية، لا يكون مصحف إلا إذا كان بالعربي، أما إذا كان بالترجمة فلا يكون له حكم المصحف.

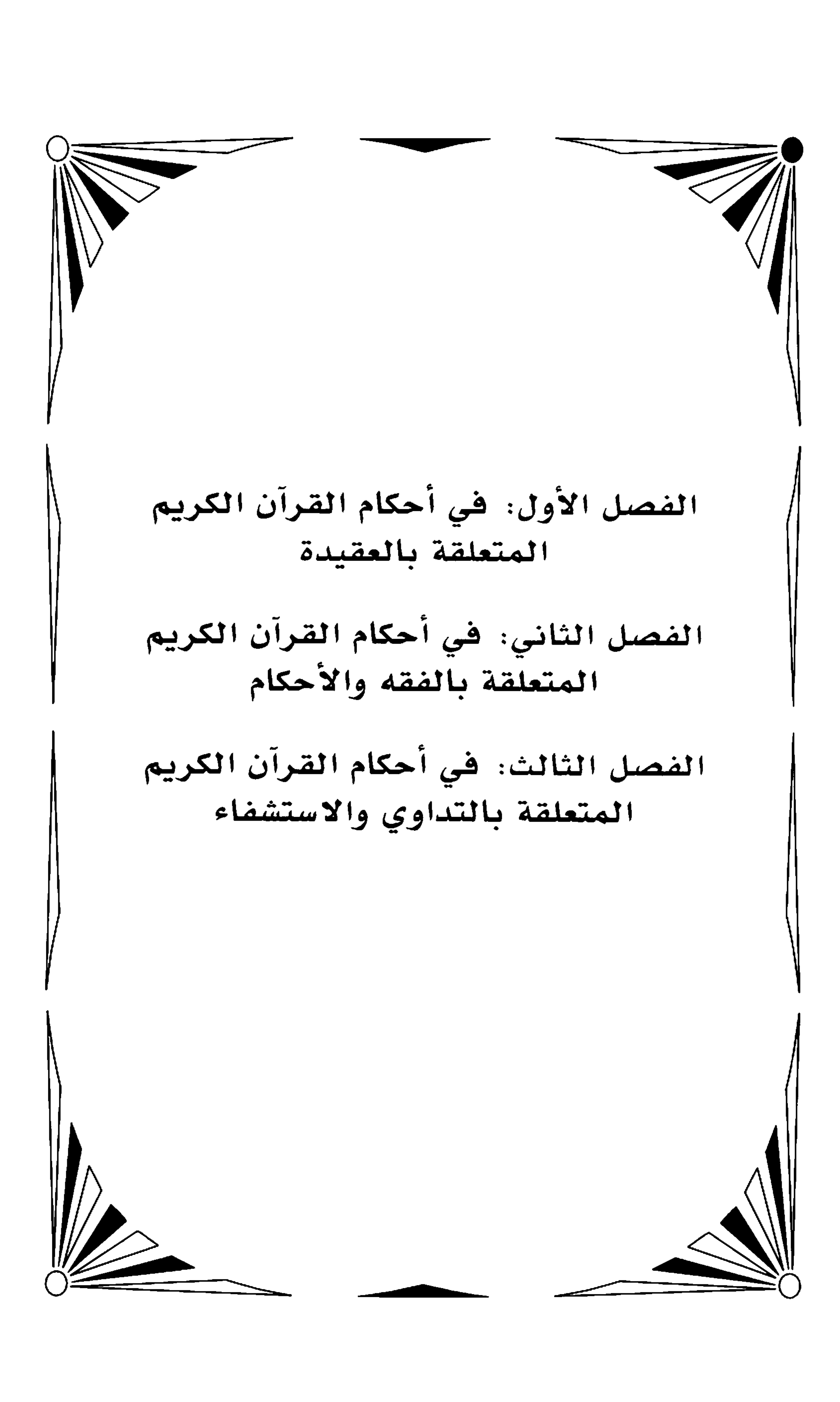
❊ ❊ ❊

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٨٧، ٣٨٨).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٢٧).



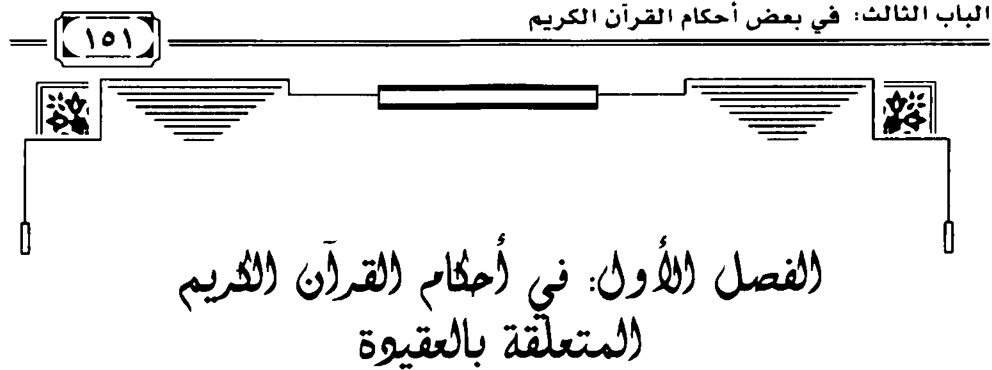
في بعض أحكام القرآن الكريم



الفصل الأول: في أحكام القرآن الكريم المتعلقة بالعقيدة

الفصل الثاني: في أحكام القرآن الكريم المتعلقة بالفقه والأحكام

الفصل الثالث: في أحكام القرآن الكريم المتعلقة بالتداوي والاستشفاء



الفصل الأول: في أحكام القرآن الكريم المتعلقة بالعقيدة

لا يجوز الكف عن تدريس القرآن خشية الثناء أو المدح[١]

❑ **سؤال:** أنا أقوم بتعليم قراءة القرآن الكريم لوجه الله - تعالى - بعد صلاة العشاء من كل يوم، وذلك لأجناس مسلمة غير عربية من باكستانيين وهنود وصوماليين، وغير ذلك، حيث إننا نسكن في مجمع سكني يوجد به مسجد أقامه أهل الخير، وقد قمت منذ وصولي بتدريس القرآن لهؤلاء الناس، وبدأوا معي بداية طيبة، والآن أصبحوا يقرأون، وكثير منهم استغنى عني، ولازلت أواصل عليها.

ولكن المشكلة أنهم يشكرونني ويبالغون في الثناء عليّ وفي مدحي، وأنا أخشى من حديث الرسول ﷺ عن أبي هريرة ﷺ في الثلاثة الذين يدخلون النار، ومنهم قارئ القرآن حيث يقول الله له: «وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ عَنْكَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ»[٢]. وأنا في الحقيقة أستنكر فعلهم هذا، وأردهم عنه، لكن ما ذنبي في أنهم يقولونه، هل عليّ ذنب أن أوقف القراءة، أم ماذا أفعل؟

❍ **الجواب:** أنت على كل حال مشكور على هذا العمل الطيب، وقد

---

(١) نشر في «مجلة البحوث الإسلامية» العدد: [٤٩] (ص ١٣٦) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٥/ ٣٨٦، ٣٨٧) و(٢٤/ ٣٦٦، ٣٦٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، برقم (١٩٠٥).

قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[١]، فأنت مشكور على عملك، وأنت على أجر عظيم، ولا حرج عليك مادمت مخلصاً لله في عملك هذا، ولا يضرك ثناؤهم عليك، وعليك أن تنصحهم وتوصيهم بعدم المبالغة في الثناء، أو يكفي الدعاء لك بدلاً من الثناء. زادك الله من النشاط والتوفيق.

أما الوعيد الوارد في الحديث، فهو لمن قرأ ليقال هو قارئ، وتعلّم ليقال عالم، أما من علم الناس يريد ثواب الله، ويطلب الأجر منه ﷻ، فإنه لا يضره ثناء الناس مادام مخلصاً لله سبحانه في عمله. والله الموفق.

❊ ❊ ❊

حكم تلاوة القرآن بصورة جماعية[٢]

❑ **سؤال:** ما هو رأي الدين في تلاوة القرآن بصورة جماعية بعد صلاة الصبح والمغرب؟ حيث أن بعض الإخوة، قالوا لنا بأنها بدعة، أفيدونا أفادكم الله.

❍ **الجواب:** تلاوة القرآن الكريم من العبادات التي شرعها الله لعباده وبينها رسوله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن وأصحابه يستمعون؛ ليستفيدوا مما يقول لهم ويفسره لهم عليه الصلاة والسلام، وربما أمر بعض أصحابه أن يقرأ القرآن وهو يستمع عليه الصلاة و السلام، ولم يكن من سنته ولا من سنة أصحابه وطريقتهم أن يتلوا القرآن جميعاً بصوت واحد ليس هذا من سنتهم، وليس هذا من فعله عليه الصلاة والسلام.

فالذين قالوا: إنه بدعة، هم مصيبون؛ لأن هذا لا أصل له.

---

(١) أخرجه البخاري عن عثمان ﷺ في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم (٥٠٢٧).

(٢) فتاوى نور على الدرب صوتي «الموقع» وفتاوى نور على الدرب لسماحته (١/ ٣٤٧،٣٤٨)، جمع: د. عبدالله بن محمد الطيار، والشيخ محمد بن موسى الموسى طبعة مدار الوطن للنشر، بإشراف مؤسسة عبدالعزيز بن باز الخيرية.

لكن ذكر العلماء أن هذا مع الصبيان الصغار المتعلمين عن طربق التعليم، حتى يستقيم لسانهم جميعاً، يعفى عنه في طريق التعليم، الذين يتعلمون في المدارس، إذا رأى الأستاذ أن يقرأوا جميعاً حتى يعتدل الصوت، وتستقيم تلاوة الصبيان الصغار، من باب التعليم فهذا نرجو أن لا حرج فيه؛ لما فيه من العناية بالتعليم والحرص على استقامة الألسنة في التلاوة وحسن الأداء.

أما فيما بين الناس في التلاوة في المساجد أو في غير المساجد، في الصباح أو في المساء أو في أي مكان يتلون القرآن جميعاً، فهذا لا نعلم له أصلاً، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهْوَ رَدٌّ**»[1] فنصيحتي أن لا يفعل ذلك.

* * *

حكم قراءة القرآن عند المحتضر[2]

❑ **سؤال**: ما حكم قراءة القرآن لشفاء المريض، أو عند المحتضر بالأجرة؟

○ **الجواب**: إذا قرأ عند الميت من باب الإحسان إليه لا بالأجر، فإذا قرأ بعض الحاضرين، لعله ينتفع المحتضر لعله يدعو، لعله يذكر الله، لعله يتوب، ويستفيد من القرآن، هذا طيب، والقراءة عند المرضى لا بأس، أما بعد الموت فلا.

* * *

(١) سبق تخريجه في (ص ٣٤).

(٢) أسئلة ندوات الجامع الكبير المجموعة الأولى شريط رقم (٥٠) السؤال (١٧).

حكم قراءة سورة «ياسين» على الميت[١]

❑ **سؤال:** ما حكم قراءة سورة «ياسين» عند الميت؟

○ **الجواب:** جاء في حديث فيه ضعف أن النبي ﷺ أمر بقراءة «يس» عند موتانا، «**اقْرَءُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ يس**»[٢] يعني: عند المحتضرين، فسر العلماء الموتى هنا بالمحتضرين، المحتضر سمي ميتاً ؛ لأنه قرب الموت، ولكن الحديث ضعيف، فلا تُسَنُّ على الصحيح لعدم صحة الحديث، وبعض أهل العلم ظن صحته فاستحبها، وإذا قرئت من باب الوعظ والتذكير، إذا كان يعقل يستفيد، فإذا قرأ أحد الحاضرين «يس» أو غيرها من القرآن، هذا كله طيب، لكن الحكم بأنها سنة يحتاج إلى دليل، والحديث ضعيف عند أهل التحقيق؛ لأنه من رواية شخص يقال له: أبو عثمان، وهو مجهول.

❊ ❊ ❊

حكم قراءة سورة «ياسين» عند المحتضر[٣]

❑ **سؤال:** هل قراءة سورة «ياسين» عند الاحتضار جائزة؟

○ **الجواب:** قراءة سورة «**ياسين**» عند الاحتضار جاءت في حديث معقل بن يسار أن النبي ﷺ قال: «**اقْرَءُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ يس**»[٤] صححه جماعة وظنوا أن إسناده جيد، وأنه من رواية أبي عثمان النهدي عن معقل بن يسار وضعفه آخرون، وقالوا: إن الراوي له ليس هو أبا عثمان النهدي، ولكنه

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (١٣/ ٣٣٤، ٣٣٣).

(٢) أخرجه عن معقل بن يسار رضي الله عنه أبو داود في كتاب الجنائز، باب القراء عند الميت، برقم (٣١٢١) وابن ماجه في كتاب الجنائز، الصحيح باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حُضِر، برقم (١٤٤٨) والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٢٦ برقم ٢٠٣١٥) وقد حكم عليه سمحاته بالضعف كما في آخر الفتوى أعلاه.

(٣) نشر من ضمن مذكرة لسماحته جمع فيها فوائد في مختلف العلوم، وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١٣/ ٩٣).

(٤) سبق تخريجه في الحاشية قبل السابقة.

شخص آخر مجهول.

فالحديث المعروف فيه أنه ضعيف لجهالة أبي عثمان، فلا يستحب قراءتها على الموتى، والذي استحبها ظن أن الحديث صحيح فاستحبها، لكن قراءة القرآن عند المريض أمر طيب، ولعل الله ينفعه بذلك، أما تخصيص سورة «**ياسين**» فالأصل أن الحديث ضعيف فتخصيصها ليس له وجه.

* * *

حكم قراءة القرآن عند القبر[١]

❑ **سؤال:** هل يجوز لي أن أقرأ القرآن على قبر والدي، وأن أقرأ الفاتحة عليه؟ وهل يصل أجر قراءتي لهذا القرآن؟ أم أنني أكتفي بالدعاء؟

○ **الجواب:** ليس لك القراءة عند القبر، ولا تجوز القراءة على القبور، ولكن الدعاء يكفي، فالنبي ﷺ دعا للموتى، وعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ، نَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ**»[٢].

وفي اللفظ الآخر: «**يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ**»[٣] هذه هي السنة، أما قراءة القرآن فغير مشروعة بل بدعة[٤].

فقراءة القرآن عند القبور لا أصل لها؛ بل من البدع، فلم يشرع الله لنا

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسمحاته (١٤/ ٢٧٣، ٢٧٤) وبنحوه (٢١٧-٢١٩).

(٢) أخرجه عن بريدة ﵁ مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، برقم (٩٧٥).

(٣) أخرجه عن عائشة ﵂ مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يقال: عند دخول القبور والدعاء لأهلها، برقم (٩٧٤).

(٤) إلى هذا القدر من المصدر السابق، ومن الفقرة الآتية إلى الجواب من فتاوى نور على الدرب لسماحته (١٤/ ٢١٧-٢١٩).

القراءة، ولا الصلاة عند القبور، قال عليه الصلاة والسلام: «**اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا**[١] **فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ**»[٢].

فدل على أن القبور ما هي بمحل صلاة ولا محل قراءة، القبور تزار للذكرى والعظة، والدعاء للأموات بالمغفرة والرحمة، والرسول ﷺ قال: «**زُورُوا القُبُورَ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ**»[٣]، وكان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ، نَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ**»[٤] وفي حديث ابن عباس: «**يَغْفِرُ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالأَثَرِ**»[٥].

فالزيارة للعظة والذكرى والإحسان للموتى بالدعاء لهم، والترحم عليهم والاستغفار لهم، أما القراءة عند قبورهم ما تفيدهم، انقطعت أعمالهم، يفيدهم الدعاء لهم والصدقة عنهم والحج والعمرة عنهم، وقضاء ديونهم هذا الذي ينفعهم، أما القراءة عند قبورهم فلا تشرع؛ بل هي بدعة، حتى القراءة لهم وتثويبها لهم ليس عليه دليل، الصواب أنه لا يشرع أيضاً حتى تثويب القراءة لهم، بعض الناس قد يقرأ ويجعل ثواب القراءة لأبيه الميت أو أمه الميتة، هذا لا دليل عليه تركه أولى.

---

(١) إلى هذا القدر من الحديث متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب كراهية الصلاة في المقابر، برقم (٤٣٢) وفي كتاب التهجد، باب التطوع في البيت، برقم (١١٨٧) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في البيت، برقم (٧٧٧).

(٢) أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه مسلم في الكتاب والباب السابقين، برقم(٧٨٠).

(٣) أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه مسلم كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، برقم (٩٧٦) وابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في زيارة القبور، برقم (١٥٦٩) واللفظ له

(٤) أخرجه عن بريدة رضي الله عنه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، برقم (٩٧٥).

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز عن رسول الله ﷺ، باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر، برقم (١٠٥٣) وقال: وحديث ابن عباس حديث غريب.

وهكذا الصلاة عنهم، لا يصلى عنهم، ما ورد هذا في الشرع، إنما يدعى لهم، يترحم عليهم، يتصدق عنهم، يحج عنهم، يعتمر لا بأس، أجمع المسلمون على أن الصدقة تنفع الميت، والدعاء كذلك، أما كونه يقرأ في المقبرة، أو يصلي في المقبرة هذا من البدع.

* * *

حكم استئجار من يقرأ القرآن على الأموات(١)

❑ **سؤال:** يقوم بعض الناس في مناطقنا، وخاصةً في شهر رمضان المبارك بتأجير قارئٍ يقرأ القرآن عن الأموات، مقابل عشرة ريالات عمانية للختمة الواحدة، هل تجوز المتاجرة بكلام الله ﷻ؟ وهل هذا المبلغ حلال؟ وما نصيحتكم لمن يقومون بذلك إن كان هذا الأمر مخالفاً للدين الحنيف؟ نرجو توضيح ذلك، فنحن قد وقعنا في الشبهات؟ ثم هل ذلك ينفع الميت؟ حيث أن البعض يستند إلى الحادثة التي صادفها الرسول ﷺ عندما مرّ بقبرين وهما يعذبان، ثالثاً: هل قراءة القرآن على الأموات من قبل ذويهم تنفعهم؟ حيث أن ذلك شائعٌ عندنا، خاصةً بعد ثلاثة أيامٍ من دفن الميت، إضافةً إلى ذبح الذبائح بعد موته، يتحول ذلك البيت إلى مناسبة عرس، تنعدم فيه الخشية، والعبرة، أنقذونا من البدع أثابكم الله، فإن مجتمعنا تنص عليه الآية: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

❍ **الجواب:** سبق الكلام في القراءة للميت، وأنه لا دليل على القراءة للأموات، وأما كونه يستأجر إنسان يتلو آيات للميت، فهذا لا أصل له، ولا يجوز، ولا تحل هذه الأجرة، فقد حكى بعض أهل العلم الإجماع على تحريم ذلك، كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ذكر الإجماع على أنه لا يجوز أخذ الأجرة على تلاوة القرآن، وأنه محرم بلا نزاع، كونه يقرأ ثُمنا، أو ثمنين، أو جزءاً، أو أكثر، أو أقل بمال، يقرأ للأموات، أو لأي سبب، لا يجوز هذا، وإنما

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (١٤/ ٢٣٠، ٢٣١).

تؤخذ الأجرة في التعليم، إن كان يعلم الأولاد، أو يعلم الناس، يعطى أجرة على التعليم، فلا بأس بهذا، لقوله ﷺ: «**إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ**»[١] يعني: التعليم، والتوجيه، تعليم القرآن للناس؛ لا بأس أن يؤخذ عليه أجرة.

أما كونه يقرأ آيات، ويأخذ أجرة على هذه الآيات التي يسمعها الناس منه، وأنه يهب ثوابها للميت، فهذا لا أصل له؛ بل حكي شيخ الإسلام ابن تيمية الإجماع على أنه لا نزاع في تحريم أخذ الأجرة على مجرد التلاوة.

أما كون أهل الميت يقيمون بالذبائح، والولائم بعد الموت، يوم الموت، أو يوم ثالث، أو يوم عاشر، أو على رأس الشهر، أو رأس الأربعين، أو رأس السنة، فهذا كله بدعة لا يجوز، ولكن يتصدقون عن الميت بطعام يوزعونه على الفقراء، نيئاً أو مطبوخاً، أو يوزعون أرزاً أو غيره فلا بأس، أما أنهم يصنعون طعاماً للناس من أجل الميت، أو يدعون الناس إليه ليقيموا ولائم، فهذه بدعة، وإذا أحبوا أن يتصدقوا بدراهم أو بغيرها في أي وقت على الفقراء عن الميت، فهذا الذي ينفع الميت، وفيه خيرٌ عظيم.

وفرقٌ بين الصدقة على الفقراء والمساكين، وبين إقامة المآتم، حيث يجمعون الناس ليأكلوا في بيت الميت، ويذبحون لهم الذبائح، فهذا لا أصل له، والسنة أن يُدفع لأهل الميت الطعام من جيرانهم وأقاربهم، يصنع لهم طعام ويدفع لهم؛ لما ثبت في الحديث أنه ﷺ لما أتى نعي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى المدينة، حين قتل في مؤتة، أمر النبي ﷺ أهله أن يصنعوا طعاماً لأهل جعفر، وقال: «**إِنَّهُ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ**»[٢] فإذا صنع الجيران أو

---

(١) أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما البخاري في كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم، برقم (٥٧٣٧).

(٢) أخرجه عن عبدالله بن جعفر، الإمام أحمد (١/ ٢٠٥ برقم ١٧٥١) والترمذي في كتاب الجنائز عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت، برقم (٩٩٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت، برقم (١٦١٠).

الأقارب طعاماً لأهل الميت؛ لأنهم مشغولون بالمصيبة، هذا مستحب.

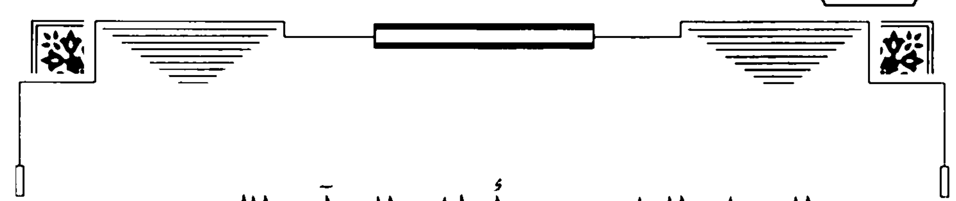
أما كون أهل الميت يصنعون طعاماً للناس، ويدعونهم إليه، فهذا غير مشروع، وإذا جاءهم طعام كثير يزيد على حاجتهم، سواء من جيرانهم أو من معارفهم، فدعوا من يأكل معهم، فهذا لا بأس به.

❑ **سؤال**: في بلادنا عندما يموت إنسان، يدفع أهله مبلغ من المال لشخص أو أكثر من أجل ختم القرآن للميت، ما رأي فضيلتكم في هذا؟[١]

❍ **الجواب**: هذا لا أصل له، كونه يستأجر من يقرأ القرآن للميت، هذا لا أصل له، والقارئ لا أجر له إذا قرأ بالأجر، فلا يستحب هذا ولا يشرع، وقد مضى النبي ﷺ والصحابة ولم يفعلوا مثل هذا، وهم أسرع الناس إلى كل خير، وأسبقهم إلى كل طاعة، فكونه يستأجر من يقرأ للميت بعد الموت لا يجوز، أو يستأجر جماعة يقرءون أيام العزاء، هذه بدعة لا أصل لها.

❊ ❊ ❊

(١) أسئلة ندوات الجامع الكبير المجموعة الأولى شريط رقم (٥٠) السؤال (١٦).



الفصل الثاني: في أحكام القرآن الكريم المتعلقة بالفقه والأحكام

طهارة قارئ القرآن من المصحف واجبة(١)

❑ **سؤال:** هل المدرس الذي يدرس تلاميذه القرآن من المصحف الشريف يجب عليه أن يكون طاهراً أم لا يشترط طهارته؟

○ **الجواب:** المدرس وغيره في هذا الباب سواء، ليس له أن يمس المصحف وهو على غير طهارة عند جمهور أهل العلم، ومنهم الأئمة الأربعة رحمة الله عليهم؛ لقول النبي ﷺ في حديث عمرو بن حزم: «**لَا يَمَسُّ القُرآنَ إِلَّا طَاهِرٌ**»(٢) وهو حديث جيد الإسناد، رواه أبو داود وغيره متصلاً ومرسلاً، وله طرق تدل على صحته واتصاله، وبذلك أفتى أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم، والله ولي التوفيق.

❊ ❊ ❊

علاقة القرآن بالوضوء(٣)

❑ **سؤال:** نرجو أن تبينو لنا شيئاً من علاقة القرآن بالوضوء؟

○ **الجواب:** القرآن الكريم هو كلام الله ﷻ، وهو أعظم كتاب

---

(١) نشر في كتاب «فتاوى إسلامية» جمع الشيخ محمد المسند (٤/٢٦) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/٣٤٣).

(٢) رواه أبو داود في المراسيل برقم (٩١) طبعة مؤسسة الرسالة تحقيق: شعيب الأرناؤوط رقم (٩٢، ٩٣، ٩٤، ص ١٢١-١٢٢) عن طريق الإمام مالك. وقد سبق تخريجه في (ص ١٠٧).

(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/١٦١-١٦٦).

وأشرف كتاب، وهو خاتم الكتب المنزلة من السماء، ومن تعظيم الله له أنه قال فيه سبحانه: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الواقعة: ٧٩-٨٠] وجاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه كتب إلى أهل اليمن: «**لَا يَمَسُّ القُرآنَ إِلَّا طَاهِرٌ**»(١) وأفتى أصحاب النبي ﷺ بذلك؛ ولهذا ذهب جمهور أهل العلم ومنهم الأئمة الأربعة على أنه لا يمس القرآن إلا طاهر، لا يقرأ بالمصحف إلا من هو على طهارة من الجنابة ومن الحدث الأصغر، هذا هو الصواب، وهذا هو الذي أفتى به أفضل الأمة وهم أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، فليس للمحدث أن يقرأ في القرآن من المصحف، ولكن له أن يقرأ عن ظهر قلب، إذا كان ليس على جنابة، أما الجنب فلا يقرأ حتى يغتسل؛ لأن الرسول ﷺ كان لا يحجبه شيء عن القرآن إلا الجنابة كما ثبت هذا من حديث علي رضي الله عنه قال: «**كَانَ النبيُّ ﷺ: لَا يَحْجِبُهُ شَيْءٌ عَنِ القُرْآنِ سِوَى الجَنَابَةُ**»(٢) فكان عليه الصلاة والسلام، إذا كان جنباً لا يقرأ حتى يغتسل وهكذا غيره من الأمة لا يقرأ حتى يغتسل.

أما الحدث الأصغر فلا يمنع القراءة، ولكن يمنع مس المصحف، فلا يمس المصحف، ولكن يقرأ عن ظهر قلب.

واختلف العلماء في الحائض والنفساء، هل تلحقان بالجنب فتمنعان من القراءة عن ظهر قلب أم لا تلحقان حكاه بعض أهل العلم وهم قول الأكثر، ألحقوا الحائض والنفساء بالجنب؛ لأن عليهما حدثاً يوجب الغسل فشبهوهما بالجنب، وقالوا: لا تقرأ الحائض ولا النفساء القرآن مطلقاً، ولو من غير المصحف، ولو عن ظهر قلب، تشبيهاً لهما وإلحاقاً لهما بالجنب، لما جاء في هذا حديث رواه أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**لَا تَقْرَأُ الحَائِضُ وَلَا الجُنُبُ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ**»(٣).

---

(١) سبق تخريجه في (ص ١٠٧).
(٢) سبق تخريجه في (ص ١٠٨).
(٣) سبق تخريجه في (ص ١٠٩).

وقال آخرون: يجوز لهما القراءة عن ظهر قلب كالمحدث حدثاً أصغر، قالوا: لأنهما تطول مدتهما، فليستا كالجنب، على خلاف من عليه الجنابة، الجنب أمره ميسر يغتسل حالاً ويقرأ، فإذا فرغ من حاجته من أهله اغتسل حالاً وقرأ ليس هناك مدة طويلة تضيع عليه، بخلاف الحائض والنفساء، فإن مدتهما قد تطول وليس الأمر في أيديهما، فالحائض قد تبقى خمسة أيام، ستة أيام، سبعة أيام، والنفساء قد تبقى أربعين يوماً أو شهراً أو حول ذلك، فلهذا يشق عليهما ترك القرآن، وربما نسيت الواحدة منهما حفظها، فلهذا ذهب جمع من أهل العلم إلى أنه يجوز لهما القراءة عن ظهر قلب، وليستا من جنس الجنب، للمعنى الذي ذكرنا، وهو طول المدة وعدم صحة القياس، فليس أمر الحائض والنفساء من جنس أمر الجنب؛ لأن الفرق عظيم، ومن شرط القياس أن يساوي الفرع الأصل، ولا يتساويان هنا.

أما حديث: «**لَا تَقْرَأُ الحَائِضُ وَلَا الجُنُبُ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ**»[(١)] فهو حديث ضعيف عند أهل العلم؛ لأنه من رواية إسماعيل بن عياش عن موسى ابن عقبة، وهو حجازي، وإسماعيل روايته عن غير الشاميين ضعيفة، لا يحتج بها كما قال أهل العلم، وهو روى هذا الحديث عن موسى بن عقبة، وهو من الحجازيين، ليس من الشاميين، فتكون هذه الرواية ضعيفة لا يحتج بها، فلا يبقى في أيدي الجمهور القائلين بالمنع نص ولا قياس مستقيم.

فلهذا يقوى القول الثاني، وهو أنه لا حرج في قراءة الحائض والنفساء القرآن عن ظهر قلب، أما الجنب فلا؛ لأن الجنب مدته يسيرة وفي إمكانه الاغتسال حالاً ثم القراءة؛ ولأنه جاء فيه النص عن النبي ﷺ أنه كان إذا كان عليه جنابة لا يقرأ، وجاء في بعض الروايات من حديث علي: أنه ﷺ لما خرج من قضاء الحاجة قرأ شيئاً من القرآن ثم قال: «**هَذَا لِمَنْ لَيْسَ بِجُنُبٍ، فَأَمَّا الجُنُبُ فَلَا وَلَا آيَةَ**»[(٢)] وذلك بإسناد جيد في مسند أحمد.

---

(١) سبق تخريجه في (ص ١٠٩).
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١/ ١١٠ برقم ٨٧٢).

وقد رواه أهل السنن والإمام أحمد في مسنده عن علي أيضاً: «**بِأَنَّهُ ﷺ كَانَ لَا يَحجِزُهُ شَيْءٌ عَنِ القُرْآنِ إِلَّا الجَنَابَةُ**»[١] فهذا شيء وهذا شيء.

فالجنب ليس له أن يقرأ لا عن ظهر قلب، ولا من المصحف إلا بعد الطهارة، والمحدث حدثاً أصغر له القراءة عن ظهر قلب، وليس له القراءة من المصحف.

أما الحائض والنفساء فلهما القراءة عن ظهر قلب كالمحدث حدثاً أصغر فقط، وليس لهما أن تمسا المصحف من باب أولى، كالمحدث حدثا أصغر، ولكن يقرآن عن ظهر قلب؛ وهذا هو الأقرب، وهذا هو الأظهر والأرجح لما سبق من الدليل والتوجيه، والله أعلم.

أما مس المصحف من وراء حاجز كالقفازين مثلاً، فقد أجازه جماعة من أهل العلم للحائض والنفساء، وهو قول قوي؛ فإذا مس القرآن المحدث أو الحائض أو النفساء من وراء حائل، فالقول بالجواز قول قوي؛ بخلاف الجنب فلا يقرأ أبداً، ولا يمسه أبداً ولو من وراء حائل.

❊ ❊ ❊

حكم الحجاب للمرأة عند قراءة القرآن وسجود التلاوة[٢]

❑ **سؤال:** هل يلزم المرأة الحجاب عند قراءة القرآن، وسجود التلاوة؟

❍ **الجواب:** إذا كانت تقرأ القرآن وليس عندها أحد، لا يلزمها حجاب، وإذا مرت بها سجدة تسجد والحمد لله، ولو كانت على غير طهارة،

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، باب في الجنب يؤخر الغسل، برقم (٢٢٩) والترمذي في كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً، برقم (١٤٦) والنسائي في كتاب الطهارة، باب حجب الجنب من قراءة القرآن، برقم (٢٦٥) وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة، برقم (٥٩٤) والإمام أحمد (١/١٠٧ برقم ٨٤٠) وقال الترمذي: حسن صحيح وحكم عليه سماحته بأن إسناده جيد كما في المتن أعلاه.

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/٢٦٦).

هذا الصواب: أن سجود التلاوة لا يشترط له الطهارة، وهكذا سجود الشكر، فإذا كانت تقرأ وهي على غير طهارة عن ظهر قلب من حفظها، ومرت بالسجدة شرع لها السجود.

❊ ❊ ❊

حكم قراءة القرآن للحائض والنفساء(١)

❑ **سؤال:** اعتدت يا سماحة الشيخ أن أقرأ بعض السور من القرآن الكريم قبل النوم، ولكن هناك أياماً لا يمكنني أن أقرأ فيها بسبب الدورة الشهرية، فهل يجوز أن أكتب السور في ورقة واقرأها أيام الدورة الشهرية؟

❍ **الجواب:** يجوز للحائض والنفساء قراءة القرآن في أصح قولي العلماء؛ لعدم ثبوت ما يدل على النهي عن ذلك بدون مس المصحف، ولهما أن يمسكاه بحائل كثوب طاهر ونحوه، وهكذا الورقة التي كتب فيها القرآن عند الحاجة إلى ذلك، والله ولي التوفيق.

❊ ❊ ❊

حكم قراءة الحائض للأذكار والأدعية القرآنية(٢)

❑ **سؤال:** هل يجوز للحائض قراءة الأدعية يوم عرفة على الرغم من أن بها آيات قرآنية؟

❍ **الجواب:** لا حرج أن تقرأ الحائض والنفساء الأدعية المكتوبة في مناسك الحج، ولا بأس أن تقرأ القرآن ـ على الصحيح أيضاً ـ؛ لأنه لم يرد نص صحيح صريح يمنع الحائض والنفساء من قراءة القرآن، إنما ورد في الجنب

---

(١) نشر في كتاب «فتاوى إسلامية» من جمع الشيخ محمد المسند (٤/ ٢٧) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٤٤).

(٢) نشر في كتاب «فتاوى إسلامية» جمع الشيخ محمد المسند، (٤/ ٢٥) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٤٥،٣٤٦).

خاصة بأن لا يقرأ القرآن وهو جنب؛ لحديث علي رضي الله عنه وأرضاه[١].

أما الحائض والنفساء، فورد فيهما حديث ابن عمر «**لَا تَقْرَأُ الحَائِضُ وَلَا الجُنُبُ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ**»[٢] ولكنه ضعيف؛ لأن الحديث من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين، وهو ضعيف في روايته عنهم[٣]، ولكنها تقرأ دون مس المصحف عن ظهر قلب.

أما الجنب: فلا يجوز له أن يقرأ القرآن لا عن ظهر قلب ولا من المصحف حتى يغتسل.

والفرق بينهما: أن الجنب وقته يسير، وفي إمكانه أن يغتسل في الحال من حين يفرغ من إتيانه أهله، فمدته لا تطول، والأمر بيده متى شاء اغتسل، وإن عجز عن الماء تيمم وصلى وقرأ.

أما الحائض والنفساء فليس بيدهما، وإنما هو بيد الله ﷻ فمتى طهرت من حيضها أو نفاسها اغتسلت، والحيض يحتاج إلى أيام، والنفاس كذلك؛ ولهذا أبيح لهما قراءة القرآن لئلا تنسيانه، ولئلا يفوتهما فضل القراءة، وتعلم الأحكام الشرعية من كتاب الله، فمن باب أولى أن تقرأ الكتب التي فيها الأدعية المخلوطة من الأحاديث والآيات، إلى غير ذلك.

هذا هو الصواب، وهو أصح قولي العلماء رحمهم الله في ذلك.

* * *

(١) سبق تخريجه في (ص ١٠٩).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الجنب والحائض أنهما لا تقرآن القرآن برقم (١٣١) وقال: لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن عياش.... وقد تقدم الكلام على روايته عن غير أهل بلده كأهل الحجاز والعراق ينظر (ص ١٠٩)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة، رقم (٥٩٥، ٥٩٦).

(٣) ينظر: تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (ص ١٠٩ برقم ٤٧٣).

حكم قراءة القرآن في غرفة فيها نجاسة[1]

❑ **سؤال:** سائل يقول: هل تجوز الصلاة، وقراءة القرآن داخل غرفة بها نجاسة، علماً بأنه يصلي على مصلى طاهر؟

❍ **الجواب:** نعم، لا بأس ولو كان فيها نجاسة، لكن لا يقرأ في الحمام محل قضاء الحاجة، أما الغرفة فيها ثياب نجسة أو فيها بول من صبي أو فيها كذا ما يضر، يقرأ ويصلي على الشيء الطاهر والحمد لله.

❊ ❊ ❊

حكم قراءة القرآن في منزل فيه كلب[2]

❑ **سؤال:** ما حكم قراءة القرآن في منزل فيه كلب؟

❍ **الجواب:** لا حرج في ذلك، والواجب إخراج الكلب، وعدم بقائه في المنزل، إلا إذا كان لأحد ثلاثة أمور، وهي: الصيد، والحرث، والماشية؛ لقول النبي ﷺ: «**مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ أَوْ زَرْعٍ فَإِنَّهُ ينقَصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ**»[3] متفق عليه، والله ولي التوفيق.

❊ ❊ ❊

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٧/ ٣١٩).

(٢) نشر في «فتاوى إسلامية» جمع وترتيب الشيخ محمد المسند (٤/ ٢٢) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٨/ ٣٦٢ و٢٤/ ٤١٤).

(٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد، باب من اقتنى كلباً ليس كلب صيد أو ماشية، برقم (٥٤٨٠) ومسلم في كتاب المساقاة، باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتنائها إلا للصيد أو زرع أو الماشية، برقم (١٥٧٤).

حكم اصطحاب المصحف إلى الحمام
وحكم تمزيق الأوراق المكتوب فيها آيات قرآنية[١]

❑ **سؤال:** إذا كان في جيبي مصحف لأقرأ فيه أينما كنت وأدخل الحمام وهو في جيبي فهل في ذلك شيء؟ وفي بعض الأحيان أكتب الآيات في ورقة لتثبيت حفظها في ذهني، وبعد حفظها أمزقها وأضعها في صندوق المهملات، فهل في ذلك شيء أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

○ **الجواب:** أما دخول الحمام بالمصحف فلا يجوز إلا عند الضرورة، إذا كنت تخشى عليه أن يسرق فلا بأس، وأما تمزيق الآيات التي حفظتها إذا مزقتها تمزيقا ما يبقى معه شيء فيه ذكر الله، أي: تمزيقاً دقيقاً فلا حرج في ذلك، وإلا فادفنها في أرض طيبة أو أحرقها، أما التمزيق الذي يبقى معه آيات لم تمزق، فإنه لا يكفي.

❊ ❊ ❊

حكم قراءة القرآن بصوت مرتفع عند من يصلي[٢]

❑ **سؤال:** هل تجوز تلاوة القرآن بصوت مرتفع بالمسجد علما بوجود من يتنفل في تلك اللحظات بالمسجد من المصلين؟

○ **الجواب:** لاينبغي رفع الصوت بالقراءة في المسجد، إذا كان حوله من يتشوش بالقراءة، وهكذا إذا كان القارئ في أي مكان حوله مصلون، أو قراء فإن السنة أن لا يرفع صوته عليهم؛ لما ثبت عنه ﷺ أنه خرج ذات يوم على أناس يصلون في المسجد ويجهرون بالقراءة، فقال عليه الصلاة والسلام:

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٩/ ٢٦٦) و(٢٤/ ٣٩٣).

(٢) نشر في كتاب «فتاوى إسلامية» جمع وترتيب الشيخ محمد المسند (٤/ ٣٠) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٧٧).

«كُلُّكُمْ يُنَاجِي اللهَ، فَلَا يُؤْذِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا»(١).

* * *

حكم عمل الإنسان ختمات للقرآن لنفسه وهوعلى قيد الحياة(٢)

❑ **سؤال:** يقول السائل: ما حكم عمل ختمات للقرآن على نفسي، وأنا على قيد الحياة؟

❍ **الجواب:** هذا سؤال مجمل، فإن كان قصد السائل: أن يقرأ القرآن عدة ختمات ليحرص على حصول الثواب قبل أن يموت هذا طيب، ينبغي له أن يكثر من القرآن، وأن يختمه مرات كثيرة، في كل وقت حسب الطاقة، ولكن الأفضل أن تكون قراءة الختمة في سبع. كل ختمة في سبعة أيام، فإن نزل إلى ثلاثة أيام وقرأ في كل يوم وليلة عشرة أجزاء فلا بأس؛ لأن الرسول ﷺ أوصى عبدالله بن عمرو ألا يختم القرآن في أقل من ثلاث(٣).

وفي رواية أخرى: «**أَوْصَاهُ أَلَّا يَخْتِمُه فِي أَقَلِّ مِنْ سَبْعٍ**»(٤).

فالأفضل السبع، وكان الصحابة هكذا ﷺ يختمونه في كل سبع، يحزبون القرآن في سبعة أيام فإذا فعل ذلك واجتهد فهذا خير عظيم.

أما إن أراد السائل: أنه يجعل من يقرأ له القرآن ويُثوِّبَهُ له، هذا ليس بمشروع وليس عليه دليل، وإن أراد غير ذلك فليسأل سؤالاً آخر وليوضح مراده.

---

(١) أخرجه عن أبي سعيد الخدري أبو داود في كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، برقم (١٣٣٢) والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٩٤ برقم ١١٩١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٤٥٤ برقم ١١٦٩).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٠٣، ٣٠٤).

(٣) سبق تخريجه في (ص ٩١).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن، برقم (٥٠٥٢) وأبو داود في كتاب الصلاة، أبواب قراءة القرآن وتحزيبه، باب في كم يقرأ القرآن، برقم (١٣٨٨) ولفظه: «**اقْرَأْ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِيدَنَّ عَلَى ذَلِكَ**».

حكم قراءة القرآن من المصحف في الصلاة إذا دعت الحاجة لذلك[١]

❏ **سؤال:** في صلاة التراويح والقيام في شهر رمضان هل يجوز التلاوة من مصحف صغير لمن لم يتمكن من حفظ القرآن كله؟علماً بأن ذلك يتم بطريقة عادية دون أن يسبب أي حركات تخل بالصلاة، نرجو الجواب الشافي في هذا الأمر، جزاكم الله خيراً.

❍ **الجواب:** ليس هناك حرج في أن يقرأ من المصحف في صلاة التراويح، أو في قيام رمضان، أو في أي صلاة إذا دعت الحاجة إلى ذلك، سواء كان المصحف صغيراً أو كبيراً إذا دعت الحاجة إلى ذلك فلا بأس؛ لأنه ليس كل أحد يحفظ القرآن، فإذا صلى بالناس التراويح، أو القيام من المصحف فلا حرج في ذلك

وقد ثبت «**أَنَّ ذَكْوَان** رَحِمَهُ اللَّهُ **مَوْلَى عَائِشَة** - يَعْنِي: عَتِيقَهَا - كَانَ يُصَلِّي بِهَا فِي رَمَضَان مِنَ الْمُصْحَفِ»[٢] قال سماحته: [ذكره البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيحه تعليقاً مجزوماً به عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا][٣] ومن منع ذلك ليس عنده دليل.

فالصواب: أنه لا حرج في ذلك إذا دعت الحاجة إلى أن الإمام يقرأ من المصحف، أو الإنسان في تهجده بالليل يقرأ من المصحف، فلا حرج في ذلك والحمد لله.

أما الفرائض يكفي فيها ما تيسر والحمد لله، وليس فيه حاجة إلى المصحف يقرأ فيها ما تيسر، ولو قرأ من المصحف في مثل صلاة الفجر أو غيرها صحت صلاته، ولا حرج في ذلك، لكن الحمد لله الغالب في الأئمة

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٩/ ٤٥٤، ٤٥٥).

(٢) في كتاب الأذان، باب إمامة العبد والمولى بين رقمي (٦٩١، ٦٩٢) وفتاوى نور على الدرب لسماحته (٩/ ٤٣٤).

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١١/ ١١٧، ٣٤٠).

أنهم لا يحتاجون إلى المصحف في الفرائض؛ لأن القراءة فيها ميسرة، لكن لو أن إنسان احتاج المصحف في صلاة الفجر لأنه لم يحفظ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السَّجدَة: ١-٢] و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١] وقرأ من المصحف ليقرأ هذه القراءة المشروعة في صباح الجمعة فلا حرج في ذلك والحمد لله[١].

※ ※ ※

حمل المأموم للمصحف أثناء الصلاة

❑ **سؤال**: بعض المأمومين يتابعون الإمام في المصحف أثناء قراءته، فهل في ذلك حرج؟[٢]

○ **الجواب**: الذي يظهر لي أنه لا ينبغي هذا والأولى الإقبال على الصلاة والخشوع ووضع اليدين على الصدر متدبرين لما يقرأه الإمام لقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] وقوله سبحانه﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢].

ولقول النبي ﷺ: «**إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا**»[٣].

※ ※ ※

---

(١) وقريباً من هذه الفتوى في جواز القراءة من المصحف في الفريضة، ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١١/ ١١٧، ٣٤٠).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لمساحته (١١/ ٣٤١).

(٣) بهذا اللفظ أخرجه عن أبي هريرة ﷺ أبو داود في كتاب الصلاة، باب الإمام يصلي من قعود، برقم (٦٠٤) والنسائي في كتاب الافتتاح، باب قراءة أم القرآن خلف الإمام فيما جهر به الإمام، برقم (٩٢٢) وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا، برقم (٨٤٦) والإمام أحمد (٢/ ٢٤٠ برقم ٩٤٢٨) وأصله في الصحيحين دون قوله: «وإذا قرأ فأنصتوا» البخاري برقم (٧٢٢) ومسلم برقم (٤١٤، ٤١٢).

حكم دعاء ختم القرآن في التراويح[١]

❑ **سؤال:** تقول السائلة: هل دعاء ختم القرآن الذي يقرأ سنوياً في صلاة التراويح في آخر ليالي شهر رمضان في المساجد هل يعتبر من البدع المحدثة؟

❍ **الجواب:** ليس من البدع، بل هو مستحب وسنة فعله السلف، وفعله بعض أصحاب النبي ﷺ.

بعد ختم القرآن يدعى بالدعوات الطيبة، سواء في التراويح أو في غيرها، وإذا ختم الإنسان القرآن في أي وقت دعا سواء في الصلاة أو في خارج الصلاة، وترجى الإجابة، وكان هذا من فعل السلف وهو ما روي عن جماعة من الصحابة، فلا حرج في ذلك؛ بل هو مطلوب ومشروع وفيه خير كثير، نسأل الله أن يتقبل من المسلمين.

❑ **سؤال:** بعض الناس ينكرون على أئمة المساجد الذين يقرؤون ختمة القرآن في نهاية شهر رمضان، ويقولون: إنه لم يثبت أن أحدًا من السلف فعلها، فما صحة ذلك؟[٢]

❍ **الجواب:** لا حرج في ذلك؛ لأنه ثبت عن بعض السلف أنه فعل ذلك، ولأنه دعاء وجد سببه في الصلاة فتعمه أدلة الدعاء في الصلاة كالقنوت في الوتر وفي النوازل، والله ولي التوفيق.

❊ ❊ ❊

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (١٠/ ١٣).

(٢) نشر في «مجلة الدعوة» العدد: [١٦٥٨] في (١٩/ ٥/ ١٤١٩هـ) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٦/ ١٣٦).

بيان مشروعية دعاء ختم القرآن

❑ **سؤال:** ما مدى صحة دعاء ختم القرآن الكريم الموجود في آخر بعض المصاحف، والذي نسمعه من بعض الأئمة في رمضان، وهل الأفضل قراءته أن نغفله؟ والدعاء المنسوب لشيخ ابن تيمية، هل لهذا الدعاء أصل؟ جزاكم الله خيراً؟[١]

❍ **الجواب:** لا بأس به دعاء طيب، لكن نسبته إلى شيخ الإسلام ابن تيمية فيها نظر، لم نقف لها على أصل، لكن هو دعاء طيب لا بأس به،إذا دعا به أو بغيره من الدعوات كله طيب إن شاء الله.

ودعاء ختم القرآن، روي عن أنس وعن بعض الصحابة؛ ولكن ليس له حد محدود، يدعو الإنسان عند الختمة بما تيسر، ولا يتقيد بما ينسب إلى الشيخ تقي الدين ولا إلى غيره، يدعو بما تيسر من الدعوات الطيبة، ولا حرج في ذلك.

المقصود: يقرأ بما يتيسر، ليس فيه شيء محدود، يبدأ بحمد الله والصلاة على النبي ﷺ ثم يدعو بما يسر الله، كأن يسأل الله الجنة ويتعوذ من النار، وأن يمنَّ عليه بفهم القرآن والعمل به كل ذلك طيب.

أما ما ينسب لشيخ الإسلام فمشهور ولم أقف له على سند ولا في كتاب مؤلف، لكن مشهور عند مشايخنا أنه لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

❊ ❊ ❊

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٩٤، ٢٩٥) هذا الذي هنا مستخلص من جوابين متواليين وفيه بعض التصرف وبنحوه في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٦/ ٤٢١، ٤٢٢).

حكم ختم القرآن وإهداء ثوابه للأموات[(١)]

❑ **سؤال:** هل يجوز أن أختم القرآن لوالدي، علماً أنهما أميان لا يقرآن ولا يكتبان، وهل يجوز أن أختم القرآن لشخص يعرف القراءة والكتابة، ولكني أريد إهداءه هذه الختمة، وهل يجوز لي أن أختمه لأكثر من شخص؟

○ **الجواب:** لم يرد في الكتاب العزيز، ولا في السنة المطهرة عن الرسول عليه الصلاة والسلام، ولا عن أصحابه ﷺ ما يدل على الإهداء لقراءة القرآن لا للوالدين ولا لغيرهما، وإنما شرع الله قراءة القرآن للانتفاع به والاستفادة منه، وتدبر معانيه والعمل بذلك، كما قال الله سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] وقال ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] وقال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤].

وقال النبي ﷺ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[(٢)] ويقول عليه الصلاة والسلام: «**إِنَّهُ يُؤْتَي بِالْقُرْآنُ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ تُحَاجانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا**»[(٣)].

فالمقصود: أنه أنزل للعمل به وتدبره، والإكثار من قراءته من أجل الثواب، والمقصود الأعظم هو العمل بهذا الكتاب العظيم.

أما الإهداء للوالدين أو لغير الوالدين، فلا أعلم له أصلاً يعتمد عليه، وإن كان قاله بعض أهل العلم، وقالوا: إنّه لا مانع من إهداء ثواب القرآن

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣٠٤-٣٠٦).

(٢) سبق تخريجه في (ص ٢٢) حاشية (٢).

(٣) سبق تخريجه في (ص ٨٤) حاشية (٣).

وغيره من الأعمال الصالحات، هذا قاله جماعة من أهل العلم[١]، لكن لا أعلم دليلاً عليه واضحاً من الكتاب أو من السنة، وإنّما جاء الإهداء في الصدقة، يتصدق، يدعو لوالديه ولغيرهما كل هذا طيب، يحج، يعتمر عن والديه الميتين أو العاجزين لكبر سنهما فلابأس، أما إهداء القرآن أو إهداء الصلاة أو إهداء الصوم أو إهداء التسبيح والتهليل فهذا لا نعلم له أصلاً.

فالذي ننصح ونشير به ونوصي به، الترك وعدم الإهداء لقراءة كتاب الله، ولا للعبادات البدنية كالصلاة ونحوها، وإنما الإهداء يكون بما شرعه الله من الصدقة والدعاء، أو الحج والعمرة للميتين أو العاجزين.

* * *

حكم إهداء قراءة الفاتحة إلى الرسول ﷺ وغيره[٢]

❑ **سؤال:** سائل يقول: أنا أحفظ القرآن الكريم، وكل صباح أقرأ سورة يس والواقعة، وفي الختام أهدي قراءة الفاتحة إلى رسول الله ﷺ وآل بيته، وفاتحة أخرى لجميع النبيين والصديقين والمسلمين، وفاتحة أخرى لوالدي ولكل من له حق عليَّ، وفاتحة لأبنائي وأبناء المسلمين، فهل هذا جائز؟

❍ **الجواب:** ليس لهذا أصل، ولم يكن الصحابة ﵃ يفعلون هذا مع نبيهم عليه الصلاة والسلام، فليس هذا بمشروع؛ بل هذا من البدع ولا وجه له، وهو ﷺ غنيٌّ عن ذلك؛ بل كل ما نفعله من الخير له مثله؛ لأنه ﷺ هو الدال عليه، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**»[٣] فهو عليه الصلاة والسلام، له مثل أجورنا في قراءتنا وصلاتنا

---

(١) ذكر ذلك النووي في الأذكار (١/ ١٦٥) وفي شرح مسلم «المنهاج» (٧/ ٩٠) وفي المجموع (١٥/ ٥٢١) وابن قدامة المقدسي في المغني (٢/ ٤٢٧) ووشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع فتاوى (٢٤/ ٣١٥، ٣٦٦).

(٢) فتاوى نور على الدرب لسماحته (١/ ٣٤٦) جمع مدار الوطن، طبعة مدار الوطن للنشر، بإشراف مؤسسة عبدالعزيز بن باز الخيرية.

(٣) أخرجه عن ابن مسعود ﵁ في كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، برقم (١٨٩٣).

وصومنا وغير ذلك، يعطى مثل أجورنا؛ لأنه الدال على الخير والداعي إليه عليه الصلاة والسلام، فليس هناك حاجة إلى أن نهدي له الفاتحة أو غيرها، كل هذا لا أصل له، ولو كان خيراً لسبقنا إليه الصحابة ﷺ وأرضاهم، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**»[١] وقال عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهُوَ رَدٌّ**»[٢] يعني: فهو مردود، ولم ينقل هذا عنه ﷺ أنه فعله مع أقاربه المسلمين، ولم ينقل عن الصحابة أنهم فعلوه مع النبي ﷺ ولا مع أقاربهم، فعلم أنه بدعة.

❊ ❊ ❊

حكم المداومة على قراءة الفاتحة بعد حلقة التلاوة في المسجد[٣]

❑ **سؤال**: يقول السائل: عندنا حلقة لتحفيظ القرآن بعد صلاة الصبح يومياً، وكنا نقرأ جزءاً في كل يوم، وبعد نهاية القراءة نقول: الفاتحة، وجميعنا نرفع أيدينا والشيخ يدعو بأدعية لا بأس بها، مثل: اللهم ارحمنا، اللهم علمنا، اللّهم فقهنا في الدين، ونحن نقول: آمين، آمين، ثم ننصرف بعد ذلك، وهناك أحد القراء يقول لنا: مثل هذا العمل جميل جداً، والدعاء كذلك؛ لأن الرسول ﷺ يقول: «**أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ**»[٤].

والسؤال: هل فعل مثل هذا العمل مشروع بعد التلاوة أم لا؟ وما

---

(١) متفق عليه من حديث عائشة ﵂ أخرجه البخاري في كتاب الصلح، (٩٦) باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح، برقم (٢٦٩٧) ومسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، برقم (١٧١٨).

(٢) سبق تخريجه في (ص ٣٤).

(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٢٩٥، ٢٩٦).

(٤) أخرجه عن جابر ﵁ ابن ماجه في كتاب التجارات، باب الاقتصاد في طلب المعيشة، برقم (٢١٤٢) بلفظ: «**اجملوا في طلب الدنيا فكل ميسرٌ لما خلق له**»، وقد صححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي (٢/ ٥ برقم ٢١٣٥).

صحة حديث: «أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ»؟جزاكم الله خيراً.

○ **الجواب:** هذا ليس بمشروع بعد النهاية، قراءة الفاتحة ورفع الأيدي بالدعاء الجماعي ما له أصل، إنما إذا انتهوا من الدرس دعا لهم المدرس، اللهم تقبل منا، اللهم ارحمنا، هذا شيء عارض، شيء لا يكون منظم لا بأس بذلك.

أما أن ينظم بقراءة الفاتحة ورفع الأيدي هذا لا أصل له.

وحديث «**أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ**» هذا جاءت به الأحاديث الصحيحة: «**اتَّقُوا اللهَ وأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ**»[1] فالمؤمن يجتهد في الطلب، ويحرص على طلب الخير، ويجمل في ذلك، يقول: اللهم أصلح قلبي وعملي، اللهم ارزقني الاستقامة، اللهم أحسن خاتمتي، اللهم وفقني لما يرضيك، إلى غير ذلك من الدعوات الجامعة، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني.

❊ ❊ ❊

قراءة القرآن بصوت مرتفع في المسجد[2]

❑ **سؤال:** هل تجوز قراءة القرآن في الجمعة بصوت مرتفع في المسجد؟

○ **الجواب:** لا يجوز للمسلم أن يرفع صوته بالقراءة في المسجد أو غيره إذا كان يشوش على من حوله من المصلين أو القراء، بل السنة أن يقرأ قراءة لا يؤذي بها غيره؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه خرج على الناس ذات يوم في المسجد، وهم يرفع بعضهم الصوت على بعض بالقراءة، فقال: «**أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّكُمْ يُنَاجِي الله، فَلَا يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ صَوْتَهُ عَلَى بَعْضٍ**» ـ أَوْ قَالَ: ـ «**فَلَا يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**»[3].

---

(١) سبق تخريجه في الحاشية السابقة.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١٢/ ٣٩٢).

(٣) أخرجه عن أبي سعيد النسائي في السنن الكبرى (٥/ ٣٢ برقم ٨٠٩٢) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/ ٤٥٤ برقم ١١٦٩).

قراءة سورتي السجدة والدهر فجر الجمعة سنة(١)

❑ **سؤال:** بعض المأمومين يتضجر من قراءة سورة السجدة وسورة الدهر في فجر الجمعة لطولهما، فما موقف الإمام علما بأن أكثرهم يرغب في ذلك وبعضهم لا يرغب؟

❍ **الجواب:** هذه سنة ثابتة عن النبي ﷺ فيشرع للإمام قراءة هاتين السورتين في فجر الجمعة وإن كره ذلك بعض الجماعة لكسلهم؛ لأن السنة مقدمة على الجميع والمشروع للأئمة في جميع الصلوات أن يراعوا فعل السنة ويحافظوا عليها؛ لقوله ﷻ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] وقول النبي ﷺ: «**مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»(٢).

❑ **سؤال:** وهو أن بعض المأمومين يعترضون على قراءة أئمة المساجد لسورتي السجدة والإنسان في صلاة الفجر يوم الجمعة، ويطالبون بقسم سورة السجدة في الركعتين بحجة العجز عن الوقوف خلف الإمام لبعض كبار السن، ويحتجون بأن بعض أئمة المساجد يقسمها، فهل نسمع كلامهم في ذلك ونقسمها، أو نترك قراءتها أحياناً، أم نقرأها دائماً وبدون قسم في الركعتين دون النظر إلى الاعتراض؟ أفتونا مأجورين، استفتاء شخصي موجه إلى سماحته.

❍ **الجواب:** السنة للإمام أن يقرأ في صلاة فجر يوم الجمعة سورتي تنزيل السجدة في الركعة الأولى وسورة هل أتى على الإنسان في الركعة الثانية ولا يلتفت إلى قول من يعترض في ذلك؛ لأن الرسول ﷺ كان يقرأ بهما في صلاة الفجر يوم الجمعة وهو أرحم الناس وأعلم الناس وأشفقهم

---

(١) من ضمن الأسئلة الموجهة إلى سماحته بعد تعليقه على ندوة في الجامع الكبير بالرياض بعنوان: «الجمعة ومكانتها في الإسلام» بتاريخ (١٦/ ٥/ ١٤٠٢هـ) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١٢/ ٣٩٣ - ٣٩٦).

(٢) متفق عليه عن أنس بن مالك ﷺ أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، برقم (٥٠٦٣) ومسلم في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، برقم (١٤٠١).

على الضعيف، وإذا ترك قراءتهما في الشهر أو في الشهرين مرة ليعلم الناس أن قراءتهما غير واجبة وأنه يجوز قراءة غيرهما فلا بأس، وفق الله الجميع لما يرضيه.

* * *

قراءة سورة السجدة وسجدة التلاوة فجر الجمعة

❑ **سؤال**: هل قراءة سورة السجدة، وسجدة التلاوة في صلاة الفجر يوم الجمعة من السنة؟ وهل يداوم على فعلها إذا كان ذلك من السنة؟[١]

❍ **الجواب**: السنة أن يقرأ الإمام في صلاة الفجر يوم الجمعة في الركعة الأولى سورة السجدة ويسجد فيها سجدة التلاوة، وفي الثانية: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١] رواه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه[٢].

ورواه مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما[٣] ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه[٤] وزاد ابن مسعود في حديثه: أنه كان ﷺ يديم ذلك أي: يداوم على قراءة السورتين المذكورتين، فالسنة المداومة.

❑ **سؤال**: والذي يقرأ سورة السجدة في ركعتين ما حكمه؟[٥]

❍ **الجواب**: حكمه أنه خالف السنة، فليرشد إلى فعل السنة والصلاة صحيحة والحمد لله، لكن لو قرأ في بعض الأحيان غير السورتين ليعلم الجماعة أن قراءتهما ليست واجبة في كل جمعة فلا حرج في ذلك، والله ولي التوفيق.

* * *

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١٢/ ٣٩٨).
(٢) أخرجه في كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة. برقم (٨٩١) ومسلم في كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، برقم (٨٨٠).
(٣) أخرجه في كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، برقم (٨٧٩).
(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير(٢/ ١٧٨ برقم٩٨٦).
(٥) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (١٢/ ٣٩٩).

حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن[١]

❑ **سؤال:** ما حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم؟

❍ **الجواب:** الله ﷻ أنزل القرآن الكريم ليعمل به وليتدبر ويتعقل كما قال ﷻ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩] ولم ينزله سبحانه للأكل به، يقرأ ليُعطى ويسأل به الناس! لا، إنّما أنزل للعمل به وتعليمه الناس والأخذ بما فيه من الأوامر وترك النواهي، أنزل هذا الأمر، وهذا قال سبحانه: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥] ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] الآية.

فهو أنزل ليعمل به ليتعقل ويتدبر، ولم ينزل ليؤكل به وتطلب به الدنيا.

لكن تعليم الناس القرآن يحتاج إلى فراغ وإلى تعب وإلى صبر، فجاز على الصحيح أن يعطى المعلم ما يعينه على ذلك، وليس هذا من التأكل بالقرآن، ولكن هذا من الإعانة على تعليم القرآن.

فإذا وجد من يعلم القرآن ويحتاج إلى مساعدة، فلا بأس أن يعطى من بيت المال، أو من أهل المحلة، أو أهل القرية ما يعينه على ذلك، حتى يتفرغ وحتى يبذل وسعه في تعليم أبناء البلد، وأبناء القرية كتاب ربهم ﷻ، فهذا ليس من باب التأكل، ولكن هو من باب الإعانة على هذا الخير العظيم؛ حتى يتفرغ للتعليم وحتى يُكفى المؤونة؛ حتى لا يحتاج إلى ضياع بعض الأوقات في طلب الرزق، وطلب حاجة بيته وأهله، هذا كله من باب التعاون على البر والتقوى.

وكذلك إذا قرأ على المريض يعطى أيضاً، إذا قرأ على المريض ورقاه، فلا بأس أن يعطى لحديث: «**إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ**

---

(١) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ٣١٥-٣١٧) وفتاوى نور على الدرب لسماحته (١/ ٣٣٠) طبعة مدار الوطن للنشر، بإشراف مؤسسة عبدالعزيز بن باز الخيرية.

الله»[1] ولقصة اللديغ الذي قرأ عليه بعض الصحابة، واشترطوا جعلاً فأمضاه النبي عليه الصلاة والسلام.

فالحاصل: أن إعطاء الطبيب الذي يقرأ على الناس، ويعالج بالقراءة، إعطائه الشيء على هذا الأمر لا بأس به، كما يعطى المعلم، وهذا كله من باب التعاون على ما ينفع الناس.

فالمعلم ينفع الناس بتعليمهم وتوجيههم وإرشادهم، والذي يقرأ على المريض، كذلك يحتاج إلى مساعدة، حتى يتفرغ لهذا الأمر ويقرأ على هذا وهذا، وقد جعل الله في كتابه شفاءً لمرض القلوب ومرض الأبدان، وإن كان أنزل في الأصل والأساس لإنقاذ القلوب، وتطهيرها من الشرك والمعاصي وتوجيهها إلى الخير.

لكن الله ﷻ جعل فيه أيضاً شفاءً لأمراض الأبدان، جعل في كتابه العظيم شفاءً للقلوب، وشفاءً لكثير من أمراض الأبدان إذا استعمله المؤمن مخلصاً لله ﷻ عالماً، أنه سبحانه هو الذي يشفي، وأن بيده كل شفاء ﷻ.

فإذا أعطي المعلم ما يعينه، وأعطي الراقي الذي يعالج الناس بالرقية ما يعينه فلا بأس بذلك.

* * *

جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن

❑ **سؤال**: ما حكم أخذ الأجرة على تدريس القرآن في مدارس تحفيظ القرآن الكريم؟[2]

❍ **الجواب**: لا حرج في ذلك في الصحيح ولا بأس في ذلك؛ لأن في أخذ الأجرة إعانة له في الاستمرار على التعليم والصبر عليه؛ ولأن كثيرا من

---

(١) أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما البخاري في كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم، برقم (٥٧٣٧).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٧٤ و٣٧٥).

الناس قد لا يستطيع أن يعلم من دون شيء؛ لأنه ليس له دخل يقوم بحاله حتى يتفرغ للتعليم، فإذا أعطي أجرة على ذلك تفرغ للتعليم ونفع الناس، وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ**»[١].

هذا يشمل التعليم، فالتعليم هو أهم ما يطلبه، أي تعليم الناس وتوجيههم وإرشادهم، هذا يحفظ، وهذا يعلم، هذا من أهم المهمات ومن أفضل القربات، فإذا أخذ الأجرة التي تعينه على هذا الأمر العظيم فلا بأس.

* * *

حكم أخذ الأجرة على مجرد التلاوة للقرآن

❑ **سؤال:** إذا جاء الإنسان بشخص إلى بيته ليقرأ له القرآن، ويجزيه بعد ذلك بمبلغ من المال ما حكم ذلك؟ أفيدونا أفادكم الله[٢].

○ **الجواب:** أخذ الأجرة على التلاوة أمر لا يجوز، وقد حكى بعض أهل العلم إجماع أهل العلم على ذلك، لا يجوز أن يقرأ الإنسان بالأجرة بمجرد التلاوة حتى يعطى أجرة في بيت فلان، أو بيت فلان، أو على مريض فلان، لا، يقرأ احتساباً ولا يعطى أجرة، أما إن أهدي هدية، أو أعطي شيئاً من دون مشارطة فنرجو أن لا يكون عليه شيء في ذلك من باب الإحسان إذا كان فقيراً، يعطى من باب الإحسان، أما أن يكون مشارطة يكون اليوم بكذا، أو كل جزء بكذا، أو السورة بكذا، هذا منكر لا يجوز.

* * *

(١) أخرجه في كتاب الطب، باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم، برقم (٥٧٣٧).

(٢) فتاوى نور على الدرب، جمع د. عبدالله محمد الطيار، والشيخ محمد بن موسى الموسى (١/ ٨٦ س ٣٨) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٧٣، ٣٧٤).

حكم قراءة القرآن بأجرة[١]

❑ **سؤال:** ما حكم قراءة القرآن للناس بأجرة؟ افيدونا جزاكم الله خيرًا.

❍ **الجواب:** إن كان المقصود تعليم القرآن للناس وتحفيظهم إياه فلا حرج في أخذ الأجرة على ذلك في أصح قولي العلماء للحديث الصحيح في القراءة على اللديغ بشرط أجرة معلومة، ولقوله ﷺ في الحديث نفسه «**إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ الله**»[٢] أخرجه البخاري رَحِمَهُ اللهُ في صحيحه.

أما إن كان المراد أخذ الأجرة على مجرد التلاوة في أي مناسبة، فهذا لا يجوز أخذا الأجر عليه.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ أنه لا يعلم نزاعاً بين أهل العلم في تحريم ذلك[٣].

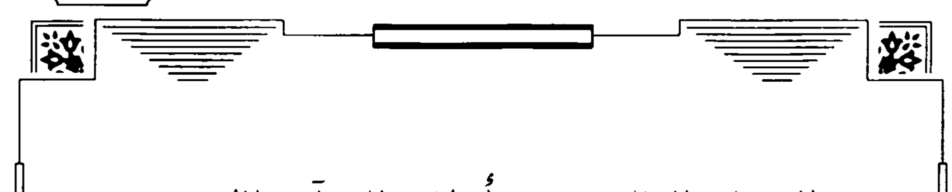
❊ ❊ ❊

(١) «فتاوى إسلامية» جمع الشيخ محمد المسند (٤/ ٢٠) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٧٥).

(٢) سبق تخريجه في (ص ١٨١).

(٣) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٤/ ٣٥١ و٣٠/ ٢٠٥).





الفصل الثالث: في أحكام القرآن الكريم المتعلقة بالتداوي والاستشفاء

القرآن الكريم أعظم وسيلة لعلاج القلوب(١)

إن كتاب الله الكريم هو أعظم علاج، وأنفع علاج لأمراض القلوب وأمراض الأعمال والمجتمع، وهو أيضاً علاج عظيم لأمراض البدن؛ ولكن الله أنزله لعلاج القلوب، وعلاج أمراض المجتمع من الفساد، حتى ترجع القلوب إلى صلاحها، وإلى طهارتها، وإلى إيمانها بالله ورسوله، وإلى بعدها من كل ما حرم الله ورسوله، وحتى ترجع المجتمعات إلى طاعة الله ورسوله، والتعاون على البر والتقوى، وعدم التعاون على الإثم والعدوان، فبالإقبال على كتاب الله القرآن، وتدبر معانيه، والاستكثار من تلاوته، والمذاكرة فيما دلَّ عليه من الحِكَم والأحكام مع الإخوان والأحباب وأهل العلم، ففي ذلك أعظم وسيلة لعلاج القلوب وطهارتها مما نزل بها من الشبه والشكوك والشهوات، وهذا أعظم علاج وأكبر علاج، وقد عالج به النبي ﷺ أمراض المجتمع في مكة وفي المدينة حتى هدى الله به من هدى، ودخلوا في دين الله ﷻ.

فعليك يا أخي أن تقبل على كتاب الله، وأن تعنى بقراءته وتدبر معانيه، وعلاج قلبك ومجتمعك بما تتلو وبما تفهم من كتاب ربك ﷻ، ومن ذلك التعلم، فإن كتاب الله طريق العلم أيضاً، فالجهل داء عُضَال، هو الذي يسبب التساهل بالشهوات، ويسبب قبول الشكوك والأوهام والشبهات، ففي كتاب الله علاج لذلك، فإنك تأخذ من كتاب الله علماً

---

(١) أسئلة ندوات الجامع الكبير «المجموعة الأولى» شريط رقم (٦٧).

نافعاً، وهكذا من سنة رسول الله ﷺ.

فبالعناية بسيرته ﷺ وسيرة أصحابهن تستفيد من ذلك علماً كثيرًا نافعاً، تضمه إلى ما عرفت من كتاب الله ﷻ، وتضمه إلى ما عرفت أيضاً ممن جالست من أهل العلم والإيمان والبصيرة ومن جالست من إخوانك الطيبين، فتضم هذا إلى هذا ويحصل لك بذلك خير كثير في علاج أمراضك، ومحاربة أدوائك، الأدواء المتعلقة بالشهوات، والأدواء الناشئة عن الشبهات.

* * *

دواء قسوة القلب(١)

❑ **سؤال:** يقول السائل: أنا شاب ملتزم ـ والحمد لله ـ وأحاول تطبيق السنة في كل أمور حياتي، أقوم الليل، وأصوم النهار، وأختم كل يوم جزءاً من كتاب الله، ولا أفرط في صلاة الضحى، وأحرص على الصدقة، لكن مع ذلك أشكو من قسوة القلب، وعدم البكاء عند سماع كتاب الله، فبماذا تنصحوني ـ أثابكم الله ـ؟

❍ **الجواب:** أحسن ما يوصى به لعلاج القلب وقسوته: العناية بالقرآن الكريم وتدبره، والإكثار من تلاوته، مع الإكثار من ذكر الله ﷻ؛ فإن قراءة القرآن الكريم بالتدبر، والإكثار من ذكر الله، وقول: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، كل هذه من أسباب إزالة القسوة.

* * *

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٨٨).

علاج الأمراض العضوية بالقرآن[١]

❑ **سؤال:** هل التداوي والعلاج بالقرآن يشفي من الأمراض العضوية؛ كالسرطان، كما هو يشفي من الأمراض الروحية؛ كالعين والمس وغيرهما؟ وهل لذلك دليل؟ جزاكم الله خيراً.

○ **الجواب:** القرآن والدعاء فيهما شفاء من كل سوء ـ بإذن الله ـ. والأدلة على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] وقوله سبحانه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وكان النبي ﷺ إذا اشتكى شيئاً، قرأ في كفيه عند النوم سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] و«**المعوذتين**» ثلاث مرات، ثم يمسح في كل مرة على ما استطاع من جسده، فيبدأ برأسه ووجهه وصدره في كل مرة عند النوم، كما صح الحديث بذلك عن عائشة رضي الله عنها[٢].

❊ ❊ ❊

حكم التداوي بالقرآن الكريم[٣]

❑ **سؤال:** يقول السائل: ما حكم التداوي بالقرآن الكريم يا سماحة الشيخ؟

○ **الجواب:** مشروع التداوي بالقرآن؛ لأن الله جعله شفاء، فإذا نفث الإنسان على نفسه بآيات من القرآن بالفاتحة أو بآية الكرسي أو ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذات كله طيب، كان النبي عليه الصلاة والسلام يعالج نفسه بالقرآن، فالعلاج بالقرآن من أفضل العلاج؛ بل هو أفضل العلاج.

---

(١) نشر في مجلة «الدعوة»، العدد: [١٤٩٧] بتاريخ (١/ ٢/ ١٤١٦هـ) وفي مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحته (٢٤/ ٣٨٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذتين، برقم (٥٠١٧).

(٣) فتاوى نور على الدرب لسماحته (٢٦/ ١٥٧).

حكم قراءة القرآن بنية الاستشفاء به[١]

❑ **سؤال:** أختم القرآن للاستشفاء، وأنفخه على المريض، هل هذا يجوز أو لا؟

○ **الجواب:** لا بأس بذلك، القرآن جعله الله شفاء، فإذا قرأته أو بعضه على نفسك وأنت مريض ترجو من الله الشفاء، أو على بعض المرضى فلا حرج عليك؛ بل في ذلك الشفاء، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] فالقرآن فيه الشفاء والخير، فإذا قرأته كله أو بعض الآيات كل ذلك خير والحمد لله.

❊ ❊ ❊

حكم قراءة القرآن لتيسير الولادة[٢]

❑ **سؤال:** عند ولادة المرأة هل يجوز أن نقرأ القرآن في نية تيسير الولادة، وهل هناك آيات تقرأ لتسهيل الولادة؟

○ **الجواب:** لا أعلم شيئاً في هذا، لكن إذا قرئ عليها حسن، القرآن جعله الله شفاء، إذا تعسرت عليها الولادة وقرئ لها في ماء تشرب منه أو تغتسل به، يقرأ عليها أبوها أو أخوها أو نحو ذلك كل هذا قد ينفعها الله به جل وعلا، الله سبحانه جعل القرآن شفاء، وهكذا الدعوات الطيبة من أسباب الشفاء.

❊ ❊ ❊

---

(١) فتاوى نور على الدرب «التسجيل الصوتي موقع سماحة الشيخ ابن باز».
(٢) فتاوى نور على الدرب «التسجيل الصوتي موقع سماحة الشيخ ابن باز».

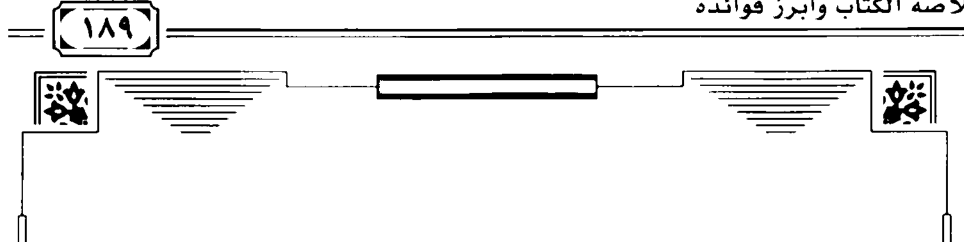
حكم بيع الماء المقروء عليه القرآن[١]

❑ **سؤال:** سائل يقول: سماحة شيخي! نشأ الآن في نجد بعض الأمور التي لا أحكم عليها هل هي شعوذة، أم حقيقة جاءت عن الرّسول ﷺ، وهو انتشار بيع الماء في قوارير صحة، يقولون: إنه قرئ عليه القرآن، وأن فيه شفاء بعد الله، ويبيعون أشياء أخرى وبأسعار خيالية، وأخذ النّاس في تصديق ذلك، فما حكمه؟

❍ **الجواب:** لقد بلغنا هذا منذ شهر، وبينا للأمير أن هذا يجب أن يمنع، فبيع الماء في قوارير يدّعون أنه قرأ فيها بعض الناس حتى يعالج بها المرضى، قلنا: هذا يمنع؛ لأنه وسيلة إلى أن يفعلها كل واحد؛ أما كون المريض يقرأ عليه إنسان، أو يقرأ في ماء ويرقي المريض لا بأس، إذا كان ممن يظن فيه الخير والصلاح، فالنبي ﷺ قرأ في ماء لثابت بن قيس بن شماس، وصبه عليه[٢]، فمثل هذا لا بأس به، كونه يقرأ في ماء أو في طعام لطلب الشفاء من الله ﷻ، وأن هذا من الأسباب، ومثلما يُقرأ على المريض نفسه فلا بأس؛ لكن هذا الذي بلغنا يمنع؛ لأنّه وسيلة إلى التساهل في الأمور ومدعاة أن يفعله كل واحد.

❀ ❀ ❀

(١) أسئلة ندوات الجامع الكبير المجموعة الأولى شريط رقم (٥٠).
(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب ما جاء في الرُّقى، برقم (٣٨٨٥).



خلاصة الكتاب وأبرز فوائده

• أن القرآن: هو كلام الله المنزل في أشرف وأفضل وأعظم كتاب على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ في أشرف بقعة مكة والمدينة.

• الحث على الإكثار من تلاوة القرآن وتدبر معانية، وتعقل مقاصده، والعمل بما فيه من تحليل حلاله، وتحريم حرامه، والوقوف عند حدوده.

• تلاوة القرآن من أفضل العبادات التي شرعها الله لعباده، وبينها الرسول ﷺ.

• وجوب الطهارة الكاملة من النجس والحدث لتلاوة القرآن من المصحف، فلا يمس المصحف إلا طاهر؛ لأنه تنزيل من رب العالمين.

• على قارئ القرآن أن يكون على طهارة من الحدث الأصغر والأكبر، فلا يقرأ القرآن من به حدث أكبر كالجنب مطلقاً حتى يغتسل.

• أن الحائض والنفساء يقرآن القرآن عن ظهر قلب على الصحيح من أقوال العلماء، ولهن أن يقرأن الأدعية والأذكار المشتملة على الآيات، ولهن أيضاً عند الضرورة أن يمسن المصحف من وراء حائل، وكذا كتب التفسير.

• أن سجود التلاوة لا يشترط له وضوء على الصحيح إن كان السجود خارج الصلاة، فمتى مر بسجد تلاوة أو شكر سجد، وإن لم يكن على وضوء.

• أن حفظ ما تيسر من القرآن مستحب، وحفظ سورة الفاتحة واجب؛ لأنها سورة الصلاة، فلا صلاة لمن لم يقرأ بها إن كان قادراً مستطيعاً لقراءتها وحفظها.

• أن من الأسباب المعينة لحفظ القرآن، طاعة الله ﷻ، والبعد عن معاصيه مع الإلحاح في الدعاء والضراعة إلى الله أن يعينك على حفظه.

• إن من وسائل تثبيت حفظ القرآن العناية بالمدارسة والتكرار والمراجعة الدائمة والصبر على ذلك، وأن الإعراض والغفلة من أسباب نسيان الحفظ.

• لا إثم على من حفظ القرآن ثم نسيه، ولكن عليه الإكثار من قراءته، حتى يكون من أهل القرآن العاملين به.

• لا حرج في التلاوة بدون تدبر أو تجويد أو معرفة لقواعد اللغة، إن كانت التلاوة باللغة العربية وسليمة من اللحن.

• أن سامع القرآن قاصداً السماع هو شريك للقارئ في الأجر والثواب.

• إن هجر القرآن يكون بعدم تلاوته، وبعدم العمل به، وهو أشد أنواع الهجر.

• أن القرآن علاج لأمراض القلوب والأبدان والأعمال، فقد جعله الله شفاء من كل داء يصيب الإنسان، في عقله وجسده وروحه.

• أن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، ولو من المذياع.

• لا يجوز قراءة القرآن عند القبور، ولا لأهل القبور من الميتين، ولا إهداء تثويب أجر القراءة للأموات، ولا استئجار المقرئين بقصد الإهداء.

• أن قراءة سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن كما صح ذلك عن النبي ﷺ.

• الصحيح أنه ليس في القرآن مجاز بالمعنى الذي اصطلح عليه علماء البلاغة.

• لا بأس بالاستماع لتلاوة النساء بقصد الفائدة والتدبر للقرآن، لا التلذذ بأصوات النساء فالأصل في ذلك المنع.

• أكثر ما ورد في فضائل السور من الأجور المضاعفة لا يثبت سندًا والصحيح منها قليل، وذكره العلماء من باب الترغيب في الخير للمؤمن والمؤمنة.

• الأفضل في قراءة القرآن وتلاوته أن تكون على ترتيب المصحف، وإن كان الترتيب من اجتهاد الصحابة ﭫ، ولا يجوز التنكيس في الآيات، وإن جاز تقديم سورة على سورة.

• الأفضل في ختم القرآن أن يكون في شهر، ولا يقل عن سبع، فالصحابة كانوا يحزبون القرآن سبعة أحزاب، ولا ينبغي ختمه في أقل من ثلاثة أيام.

• على المؤمن تعلم القرآن وتعليمه والعمل به، والدعوة إليه ابتغاء وجه الله.

• لا حرج في أخذ الأجرة على تعليم القرآن، والعلم، والرقية بالقرآن كذلك.

• لا يشرع تقبيل المصحف ولا الانحناء له، ولا وضعه في البيوت والسيارات بقصد الحروز والبركة، بل ينبغي أن يكون وضع المصحف للقراءة به.

• لا بأس بتعليق الآيات والأحاديث في البيوت والمكاتب بقصد التذكير والعظة.

• لا حرج في القراءة من المصحف في صلاة الفريضة للحاجة والضرورة، وجوازه في النوافل مطلقًا كالقراءة في صلاة الترويح وغيرها.

• دعاء ختم القرآن وجمع الأهل له فعله بعض الصحابة وعمل به السلف، فلا حرج في فعله عند ختم القرآن في رمضان وغيره.

• لا بأس من الاجتماع في تلاوة القرآن، يقرأ أحدهم ويستمع الباقون أما التلاوة الجماعية معًا بصوت واحد بدعة لا تجوز إلا لتعليم الصغار،

ومن في حكمهم، فلا حرج فيها بقصد التعليم، وتصحيح النطق بالقرآن.

• لم يثبت التكبير من سورة الضحى إلى آخر القرآن فالأولى تركه، ولم يثبت أيضاً قول: صدق الله العظيم عند الانتهاء من القراءة.

• يجوز التداوي بالماء المقروء عليه القرآن؛ لثبوت ذلك عنه ﷺ فقد قرأ في ماء لثابت بن قيس بن شماس وصبه عليه.

• قراءة سورة الكهف يوم الجمعة ثابت عن بعض الصحابة، فلو قرأها لا حرج.

• ورد دعاء ختم القرآن عن بعض الصحابة، وفعله المسلمون من بعدهم، والدعاء المنسوب لشيخ الإسلام مشهور عنه عند مشايخنا وإن كنت لم أجده عنه بسند صحيح ولا في شيء من كتبه، فلو دعا به لا بأس ولو دعا بغيره لا حرج فلم يرد تعيين دعاء بعينة.

❊ ❊ ❊

أهم المصادر والمراجع للكتاب

• القرآن الكريم.

• تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المكي، تحقيق سامي بن محمد السلامة، طبعة دار طيبة بالرياض، الإصدار الثاني، الطبعة الثالثة عام ١٤٢٦هـ.

• تقريب التهذيب للحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بتحقيق محمد عوَّامة، طبعة دار الرشيد بسوريا، الطبعة الرابعة عام ١٤١٨هـ.

• جامع البيان في تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ.

• سنن ابن ماجه تصنيف أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ومصدرة بحكم علامة العصر المحدث محمد ناصر الدين الألباني طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ

• سنن أبي داود تصنيف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ومصدرة بحكم علامة العصر المحدث محمد ناصر الدين الألباني طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ

• سنن الترمذي تصنيف أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ومصدرة بحكم علامة العصر المحدث محمد ناصر الدين الألباني طبعة مكتبة المعارف للنشر

والتوزيع بالرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ

• سنن النسائي تصنيف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الشهير «بالنسائي» اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ومصدرة بحكم علامة العصر المحدث محمد ناصر الدين الألباني طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

• شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، إعداد: محمد أبكر القرعاني، طبعة دار الإمام البخار، بإشراف مؤسسة عبد العزيز بن باز الخيرية، الطبعة الأولى عام١٤٣٨هـ.

• صحيح البخاري بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي،إخراج وتنفيذ فريق بيت الأفكار بإشراف واعتناء أبو صهيب الكرمي، طبعة بيت الأفكار الدولية ١٤١٩هـ.

• صحيح مسلم بن الحجاج بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتنفيذ فريق بيت الأفكار، بإشراف واعتناء أبو صهيب الكرمي، طبعة بيت الأفكار الدولية الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

• فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء، ابن باز وابن عثيمين وابن جبرين، رحمهم الله، جمع وترتيب: الشيخ محمد بن عبد العزيز المسند، طبعة دار الوطن للنشر بالرياض، الطبعة الثانية عام ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

• فتاوى نور على الدرب لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، جمع وترتيب، د. محمد بن سعد الشويعر، طبعة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٧م.

• فتاوى نور على الدرب لسماحة الشيخ عيد العزيز بن باز، إعداد: د. عبدالله بن محمد الطيار، والشيخ محمد بن موسى الموسى، طبعة مؤسسة عبد العزيز بن باز الخيرية، الطبعة الأولى عام ١٤٢٨هـ الناشر مدار الوطن للنشر بالرياض.

• فتاوى نور على الدرب من أجوبة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز، إعداد: د. عبد الله بن محمد الطيار، والشيخ محمد بن موسى الموسى، طبع ونشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية بالرياض، الطبعة الثانية عام ١٤٢٣هـ.

• مجمع الزائد ومنع الفوائد للهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا طبعة دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

• مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، جمع وترتيب وإشراف الشيخ الدكتور: محمد بن سعد الشويعر، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض، الطبعة الثانية عام ١٤١٦هـ.

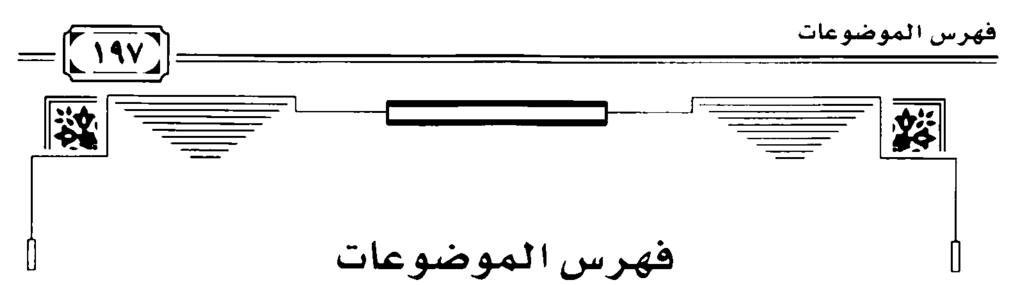
• المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الطبعة الأولى الميمنية المعروفة بالطبع الهندية الحجرية، مع ترقيم مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع بالرياض.

• المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني تحقيق د. محمود الطحان طبعة مكتبة المعارف بالرياض الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

• المعجم الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ومعه رسالة غنية الألمعي لمؤلفها العلامة الحافظ أبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي.

• المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق وتخريج حمدي عبدالمجيد السلفي طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية عام ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

• موطأ الإمام مالك، إمام دار الهجرة مالك بن أنس، طبعة دار ابن رجب، بالمنصورة، مصر، الطبعة الأولى عام١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م، خرج أحاديثه مسعد بن كامل، وأشرف على تحقيقه وقدم له الشيخ مصطفى بن العدوي.



فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة